مسجلة بدائرة البريد برقم ٢١٣

البيان

السنة الثانية

العدد ٣١ و ٣٢

اقرأ في هذا العدد

٨٠٥ — بنو الوصي المعظم
٨٠٧ — بنت زكريا
٨٠٩ — الوزارات في عهد الانتداب
٨١٢ — خوالج النفس «مزدوجات»
٨١٣ — النشاط الادبي في البلاد العربية
٨١٥ — نائي الاعمى «قصيدة»
٨١٦ — مملكة نبال
٨١٨ — من وحي القاموس
٨٢٠ — الادب المنسي
« « « البنود
٨٢١ — مع الشيطان
٨٢٢ — مسيو نوبل
٨٢٣ — شرعة الوفاء بالعهد
٨٢٤ — علم الوراثة واسراره العجيبة
٨٢٦ — السيد حسين القزويني
٨٢٧ — موشحات منسية
٨٢٨ — ادب الغرب
٨٢٩ — امير الشعراء
٨٣٠ — الدراسة في النجف
٨٣٣ — فلسفة الحب والجمال [قصيدة]
٨٣٤ — انا والكون «رباعيات»
٨٣٦ — وعينا القومي ينضج
٨٣٨ — حول امارة الشعر «مداعبات»
٨٤٠ — الكوليرا
٨٤٢ — حول حرية المرأة
٨٤٣ — وصية لم تنفذ (قصة)
٨٤٤ — غدير علي (قصيدة)
٨٤٥ — الشيخ محمد رضا النحوي
٨٤٧ — مطالعات في الادب والحياة
٨٤٩ — عبد الحميد السماوي
٨٥٢ — مدرسة النجف المقدسة «قصيدة»
٨٥٣ — زئير .. !!
« « — ملاحظات القراء
٨٥٤ — في النوادي والمجالس
٨٥٦ — بريد البيان

الحجة السيد حسين

يوم الغدير

في هذا اليوم الذي تنازعت فيه العاطفة مع العقل قروناً متطاولة وتنازعت الرذيلة مع الفضيلة نجد ان الحق يركن الى جانب العقل والفضيلة ويشيد بهذا اليوم الذي تغلب على الباطل واستطال حتى لم يبق شك اوريب في صحته ، وفي هذا اليوم من كل عام نجد السرور يطفح على سائر وجوه المسلمين مبتهجين بذكراه مشيدين بمآثره وآثاره ، والنجف وهي بلد الامام أمير المؤمنين « ع » تقيم لهذا اليوم شأناً ويؤمها الوافدون من كل حدب وصوب لتجديد العهد وتأكيد الولاء لابن عم الرسول الأعظم .

الحفلة التأبينية الكبرى

بمناسبة مرور عام على وفاة الامام السيد ابو الحسن الاصفهاني قدس سره فقد اقامت لجنة الاحتفال المؤلفة من وجوه النجف وادبائها حفلة تأبينية كبرى في مدرسة الصدر الكبرى يوم الغدير تبارى فيها رجال الأدب والفن واشترك بالالقاء فيها مختلف الوفود من الجهات والجمعيات الأدبية والثقافية ومختلف الشخصيات البارزة من علمية وسياسية ، وقد صدرت الدعوة الى الجميع باسم الوجيه الكبير السيد نوري كمونه ، فحضرها رجال العلم والسياسة والأدب وغصت الرحبة على سعتها بالمدعوين وقد فاقت كل حفلة اقيمت للآن في النجف بالنظر الى همة المشرفين وخبرتهم فكان الاحتفال في مجموعه موفقاً كل التوفيق .

المشروب الخاص لشاه ايران

اوفد جلالة امبراطور ايران المعظم القائم باعمال المفوضية الايرانيه في العراق — اغاي كيواني — الى النجف لغرض خلع البسة الحداد من اولاد الفقيد اية الله الاصفهاني وقد حمل معه المرصعات الثلاث التي اهداها الشاه لاولاد الفقيد وقد حضر هذا المحفل سائر علماء النجف الاعلام وقام بالقاء كلمة الشكر بالنيابة عن العلماء وآل الفقيد العلامة السيد اغا نجفي الشهرستاني ضمنها طلب العلماء بقيام حكومة ايران لمكافحة الرذائل واهمها مشكلة السفور وانتشار الخمور ، وبعد ان اتم خطابه اتجه اليه (الممثل) وشكره على ارشاد العلماء وعنايتهم بالدين والفضيلة واكد بان الحكومة ستقوم بهذا بعد ان تنهي بعض المشاكل السياسية غير ان السيد الشهرستاني اجابه : من ان ذلك لا يمنع اذا كانت الحكومة الايرانية تتجه الى اسعاف الفضيلة واتمائها وبذلك ستكون بقوة الاستمرار تقضي على الرذائل ، وقد أصدر منشوراً صور فيه الحفل وضمنه الاحاديث التي جرت ما بينه وبين الممثل .

بيان الخاقاني

رزق صاحب البيان ولداً اسماه [بيان] اقرّ الله به عيون أبويه وجعله من ابناء السلامة ، وقد انهالت على ادارة المجلة عشرات البرقيات من اصدقاء البيان مهنين بها والده ومبتهجين بولادته كما وصلت كثيراً من الرسائل والقصائد التي تتضمن التهاني والتبريكات وفي ضمنها كثيراً من التواريخ الادبية التي تعبر عن اصدق العواطف من اخواننا الادباء والشعراء في « ادب التأريخ »

واسرة البيان وصاحبها يتقدم بالشكر الجزيل والتقدير المشفوع لحضرات الاخوان الافاضل على صادق شعورهم وفضل ولائهم متمنية ان يشملهم السرور ويعمهم الافراح .

وقد عقدت لجنة ادبية لفحص « ادب التاريخ » الذي خص « بيان » ونشره واعطاء جائزة للفائز الاول اهداء مجلة البيان فما دامت في الحياة ، وللفائز الثاني « البيان والتبيين » وللفائز الثالث (البيان في تأريخ البلدان) ، وسينشر ذلك في الاعداد القادمة .

قدوم

قدم النجف من ايران فريق من الاصدقاء بعد ان زاروا مرقد الامام الثامن علي موسى الرضا « ع » بخراسان السادة الشيخ محمد الطفيلي والخطيب الشيخ مسلم الجابري والسيد احمد الحكيم والشيخ احمد الطريحي والسيد جواد الخطيب ، وكذا قدمها من سوريا الخطيب السيد جواد شبر والسيد محمد حسين المحتصن والزعيم الحاج وادي الحاج عطيه ، فالبيان ترحب بالجميع اجمل ترحيب .

سمير

رزق صديقنا الاستاذ حسن الجواهري احد اسرة البيان ولداً اسماه « سمير » اقرّ الله به عيون والديه وجعله من ابناء السلامة .

رئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان: البيان: النجف: العراق
لاتعاد الرسائل نشرت أم لم تنشر
المقالات
يجب ان تكون خالصة الأجرة
وباسم صاحب المجلة

البيان

مجلة اسبوعية اجتماعية جامعة
(تصدر مرتين في الشهر موقتاً)

فلس الاشتراك يدفع سلفاً
١٥٠٠ داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
١٠٠٠ للتلاميذ
١٥٠ الاعلانات الرسمية
للعقد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها
مع الادارة

العدد ٣١ ، ٣٢ : النجف دار البيان ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٧ م ١ محرم ١٣٦٦ هـ السنة الثانية

على هامش مقدم

صاحب السمو الملكي الوصي المعظم

فلسطين امانة في الاعناق

سيد العرب ومعقد آمالهم

حل مشاكل العرب الكبرى وقف على جهود العرب أنفسهم

في غمرة هذا النضال الكوني ، وفي هذا الحال الرهيب المتأزم ، وفي خلال هذا المنعطف التأريخي المهيب ، وعلى صفحة هذا المصطرع العالمي . نجد أنجما تتألق في سماء هذا الكون تتطلع اليها الشعوب وترمقها الأبصار ، وهي في خلال ذلك تعلو وتهبط حسب ماتتطلبه تيارات العالم السياسية والاقتصادية الى غير ذلك من اسباب ترتفع بالعالم وتهبط به .

على صفحة هذا المصطرع التأريخي نجد رواية قد حبكت ادوارها ، واحكمت فصولها ، واجيد في تمثيلها ، وكسب بعضهم دور البطولة ، وآخرون قد اصابهم الدمار والفشل والخسران .

في وسط هذا المصطرع نجد دولا تدفع عن نفسها واخرى تطالب بحقها وثالثة تسعى وراء الغنم كيف مااتفق وبكل صورة ممكنه لاتبالي بمقاييس الرحمة الانسانية ولم تثبت في قاموسها كلمة اللطف والعطف ولم تفهم للرفق من مصداق ، بل هي مقود طائعة لكل مايسمى بالمال او المادة .

في خلال هذا المصطرع نجد ان الامة العربية قد وحدتها الضروف وعبأتها الاحداث وأحكمتها الأواصر وبلغ بها الوعي حداً اخذ العالم يحسب له الحساب .

من هذا الجشع وذلك التوحش استفز العربي واخذ يسعى الى فحص تلك المهازل ويستقصي تلك الأدوار المضحكه التي ان دلت فانما تدل على انواضعها مهما ادعى الحكمة والحنكة فان بعيد عنها بالنظر الى ان منكر الحق اما لئيم : وعاقبته الويل والدمار . واما ظالم وباغي ، والباغي بحكم التجارب مصروع .

عرف العرب ان الحياة قد وجهت البشريه الى كسب المال من اي وجه كان ، والمال في نظر السذج اساس الحياة ،

ولكنهم عدموا التفكير وابتعدوا عن الحقيقة ، فالكرامة عند النبيل فوق المال، وبالكرامة ينال الانسان الخلود والبقاء ويصل الى الهدف والقصد ، ومن جعل المال له هدفاً فقد صغر امام الواقع واستهان به العقلاء ، ولسنا بصدد التحدث عن المال ، ولكن نتحدث عن قوم أغرتهم اموال الصهاينه فظنوا انهم قادرون على وفائهم واصلون الى أهدافهم التي رسموها ، ناسون ان للعرين اسوداً تحرسه ، واشبالا تحوطه ، ودهاة سهروا واجتهدوا في الذود عنه.

هذه فلسطين البلد الامين الذي ظن الصهاينة انهم سيكونون حماته بعد العرب وبعض الظن اثم ، لادري وانا احتدم غيظاً عند ذكري لهذه الفئة الهزيله في الروح والمنطق انهم خاسرون خاسئون. كيف يتصورون ومن تعهد لهم انهم بالغون يوما ما أملوا والعرب امة معتصمة بقادة اشاوس لايفهمون غير المجد مثلا اعلى ولا غير الكرامة طريقاً يمشون فيه ، ولا غير تأريخهم منهجاً يسيرون عليه .

لادري كيف يعتقد الصهاينه ومن اغراهم ان يحصلوا على فلسطين والعرب قد صمموا على الدفاع عنها مهما كلف الامر ومهما اقتضت الظروف من تقديم الثمن فهل هم مصممون على ان يقوموا بمثل ذلك وهل بمقدورهم وهم شرذمة لاتفهم من تأريخها الا انها مشردة موزعة على بقاع الارض منذ خمسة وعشرون قرنا فهل بأمكانهم ان يضحو بأنفسهم وهل بوسعهم ان يقابلوا تسعين مليوناً عربياً واربعماءة مايون مسلم وفي كل واحد من هذا العدد عرق ينبض وروح شاعر.

انها رواية مضحكة وفصولها تدل على سخف واضعها كيف لا والعرب عرفوا بصفات برهنوا على التحلي بها منها — الامانه — وفلسطين يشعر كل عربي انها امانه في عنقه مسؤول عن حفظها والدفاع عنها واذا آمن اليهود الصهاينه بهذا فسيعلمون انهم غير جديرين بامتلاكها . وسيؤمنون انهم اضعف سلطاناً من ان يحتفظو بما في ايديهم فكيف بما لايملكون وليس لهم به حق .

ان الوعود التي اغرت يهود فلسطين بالتصلب الى هذا الحد بعد عشرين عاماً سيتجلى لهم انها مواعيد عرقوب وان الدائرة لاشك تدور، وسيعلم الجميع لمن تكون فلسطين والعرب وهم الامة التي تدافع عن كرامتها فهي بالمرصاد لفلسطين ولمن يريد سوءاً .

وهاهم العرب قداعربوا للعالم و برهنوا انهم امة جديره بحفظ كرامتها مستعدة للدفاع عن صيانة حقوقها بالنقاش العلمي والاسلوب الرصين ضمن حدود العلم وقواعد القوانين الحديثة فاذالم تجد اذانا صاغيه وقلوباً واعيه فستضطر لحفظ حقها بالقوة.

فاليكم ياابناء يعرب يامن لاتنامون على ضيم ولا تستقرون على هوان ولا تغريكم كلمات المستعمر الجشع والدول المساومة التي تنقض بعد ابرام وتخلف بعد وعد وتضطرب في احيان متقاربه وتتظاهر بالرفق والحنان وتتشدق بالعطف على الانسان والدفاع عن الحريات . ان فلسطين لها منكم قادة اشاوس ودهاة برهنت الظروف على انهم ساهرون يقظون لايعطون المقادة لأحد . ان لها منكم ابناء يتحسسون ان المجد اعظم ناموس مقدس وهو يتجلى في الوطن القومي .

هاهو ابن الحسين وشبل علي وصينا الأمين وقائدنا الأعلى ومعقد آمال العرب ومحط رجائهم لم يال جهداً ولم يأل عن مواصلة الذود عن حياض العرب والجزيرة قد جاهد جهاد الابطال الخالدين ، وناضل نضال المخلصين، وآمن ان الحق يعلو ولا يعلى عليه فانبرى الى ميدان الدفاع عن كرامة الوطن معتصما بكم ومبرهنا انه القائد الاعلى المسؤول عن حق قومه وحفظه .

هاهو سيد البلاد وولي العهد والوصي المحبوب يعود الى عرينه فيتطلع الشعب اليه تطلع الابل الضاء شاعرانه الحارس الامين والقائد الصارم معتز به ومعتمد عليه ، وهاهم العرب ينظرون اليه هذه النظرة الصادقة

هاهو سيد البلاد يعود والبشر يعمر ابناء شعبه والبهجة تجلل كل عراقي عرف في آل هاشم انهم هداة البشر وقادة الناس ، والذين برهنوا على ذلك بما قاموا من صالح الأعمال وايقاظ العرب من سباتهم العميق يوم ان كان الضرف عصيب عليهم وافق الحياة اضيق من سم الخياط فاستطاعوا ان ينشلوا قومهم من هوة الجهل ويجمعوا شتاتهم بعد تفرق .

بنت زكريا

بقلم الاستاذ احمد صفروه

غادة هيفاء ميساء ، لمياء لعساء ، قد ملكت الغاية القصوى من المواهب الخلابة ، فاصبحت ضالة كل ناشد ، وأمنية كل متمن :

من الخفرات البيض ود جليسها اذا ما انقضت أحدوثة لو تعيدها

وكيف لا تجتمع لها هذه الصفات فتملك بها القلوب والمشاعر ، وقد نشأت في بيت عريق في المجد والسؤدد ، وانحدرت من ارومة مدّ عليها العز رواقه فتفيأت ظلاله ، وغذاها النعيم بثرى ميث بمسك وزعفران ، ونسيم عطر بورد وريحان ، وزلال شيب بأري الجنى ، أو ما عتقت بابل من الصهباء كانت تاجا للشمس والقمر ، ودرجت في حجر طاول الثريا ، وترعرعت في مغنى محدراته كواكب زهر ، وعذاراه دمى العاج ، وحواضنه لآلئ ويواقيت ، فاذا أسعدك أو أتعسك الجد باجتياز مرتبع او مصطاف لهؤلاء ، وقد ضربت قبابه ، وبدت شموسه ، وسنحت جآذره وظباؤه ، فسوف لا تتمالك من ترديد قول مهيار :

يا من رأى بحاجر مجالياً من حيث ما استقبلها فهي قبل
اذا مررت بالقباب من قبا مرفوعة وقد هوت شمس الاصل
فقل لأقمار السماء اختمري لخابة الحسن لأقمار الكلل

أما رجاله فليوث المعامع ، وخطباء المحافل ، وأعلام القضاء ، بين جدخطير ، وأب وزير ، وعم قاض ، واخ وامير . أتيح لها من عيشها ظل وارف وريان ملتف الحدائق أخضر
ووال كفاها كل امر يهمها فليست لشيء آخر الليل تسهر

اختلف على هذه الغادة كبار المؤدبين من اساطين العلوم والفنون فثقفت وضربت من كل فن بسهم واضافت الى الانفراد بالجمال الساحر مزايا رائعة فتانة ، من علم وخلق وفضل ؛ فان تحبى العذراء بجمالها فتنة واحدة فبنت زكريا حبيت فتنتين واصبحت في غدوها ورواحها ثالثة الكعبتين .

وقضت الغادة امسية حلوة في بعض منتزهاتها برصافة قرطبة بين ولائد يكتنفها ، تبذهن طولا ولين اعطاف ؛ وقد اشرقت لهن وجوه زهاها الحسن ان تتقنع ، فشقت انوارها ظلمة الليل الحالكة .. وفجأة في بعض المنعطفات تراءت لها أشباح ما لبثت ان تبينتها فارتاعت واسرعت بمعصميها تستر ذلك النور الوهاج فكان نور على نور . .

بهت الشاب لما رأى وجمد في مكانه ؛ واحس بسهم مقلتيها يخترق شغاف قلبه ؛ فيتطاير الدم ليصبغ وجنتيها برشاشه فوضع يده على فؤاده ريثما يستعيد ما شرد من ذاكرته ، ثم تبادلا نظرات عميقة وأشار اليها قائلا : لله در علي بن الجهم [١] فما كان باسرع من ان اجابته : لله در ابي العلاء [٢] ثم تابع كل منهما سيره دون ان يفهم رفاقها مغزى هذا الحوار الناعم ... كان هذا الشاب « يحيى بن محمد » ابن احد وزراء الدولة يتجول في جمهرة من خوله بين حدائق الرصافة الغناء ؛ فعاد الى بيته وهو يقول :

الحين ساق الى الرصافة لم يكن قصد الرصافة مطلبي ومرادي

برح الوجد بالفتى فالزم الفراش كاتما امره ، وجن جنون الام لما اخفقت وسائل الطب ، ورأت هذه الزهرة العطرة التي تستنشق من شذاها نعيم الحياة ، رأتها تذب فيها

ان من سبر سيرة الابطال المغامرين من العرب تجلى له بوضوح ان الملك حسين فى طليعة اولئك الاشاوس الذين غامروا في صالح العرب واحيائهم واليوم والعرب كافة تطمح الى حفيده سيد البلاد الوصي المعظم وترى فيه منقذها الاكبر ، في محنتها الحاضرة .

لقد قرأنا الكثير من انباء الجهود التي قام بها في رحلته المباركة من اجل العرب عامة وفلسطين خاصة ولا شك انها ستثمر النتيجة الحاسمة فيتحقق بذلك امل العرب ويظفروا بامانيهم النبيلة . .

علي الخاقاني

---

[١] اشارة الى قوله :

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ندري ولا ندري

[٢] اشارة الى قوله :

ايا دارها بالخيف ان دارها قريب ولكن دون ذلك أهوال

صفرة الذبول والفناء ، فجلست بجانب سريره ، واذا به يهذي فاستمعت الى هذيانه ، واذا بها تطلع على مكنون سره ... صحا الشاب بعد فترة فتلطفت الام بمفاتحته ثم عرضت عليه من بنات أعمامه وأخواله : كل غيداء كشبوب القبس لكنه امتنع عليها معتذراً بقوله :

أتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكنا

فلم تزل تعرض عليه السرب تلو السرب والمهاة اثر المهاة وهو لا يزداد إلا تمنعاً ولا يلوي على واحدة ثم قال لها : كفي يا اماه أو اعيني فتاك على بلوغ مناه :

انا والله هالك آيس من سلامتي
أوأرى القامة التي قد أقامت قيامتي

واخيراً سعت لتحقيق أمنيته في مهرجان اهتزت له اركان قرطبة فاشرقت ساحاتها، وازدانت قصورها، وتبرجت حورها، فاعجب لها ليلة تقابل فيها النيران « يحيى وربى » فبث كل منها ما عنده لصاحبه منذ تبادلا تلك النظرة في الرصافة ثم اهوى يحيى على النحر يشمه ويقول :

وتزيدين طيب الطيب طيباً ان تمسيه اين مثلك اينما
واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا

وقضى العروسان اعواما ثلاثة كأن الدهر اطبق عليهما جفنيه فنام واصبحا بمأمن من غوائله فتعاطيا كؤوس الحب مترعة ونهلا من كوثر السعادة والهناءة راحا صافية لذة ، وكانا . خير مثال للزوجية الصالحة بما فيها من حب ووفاء وإخلاص فيحيى يترنم بين يديها كل ليلة باغنيته :

واستلذ غرامي فيك يا املي ولست عنك مدى الايام انصرف
ان قيل لي تسلى عن مودتها فما جوابي إلا اللام والألف

وربى تحدوه بترنيمتها المسائية .

فصبارك مني النصح مادمت حية وود كماء المزن غير مشوب
وآخر شيء انت لي عند مرقدي واول شيء انت عند هبوبي

وكأن ما اصاب هذين الوامقين من غبطة وسرور آلم قلب الدهر الحسود ففتح عينيه يحدق بهما مكشراً عن انيابه واخذ يسدد اليهما سهام مصائبه وهما يتلقيانها بنفس وادعة وقلب ثابت حتى اذا أعجزه صبرهما رماها بالفاقرة فالقى يحيى على السرير تصهر جسمه نيران الاسقام وجلست المسكينة بجانبه تسكب دموع الاشفاق وتمزق احشاءها خوف الفراق وتفادى به الداء حتى اورده الردى فالتفت الى حبيبته وهو يصعد الروح قائلا : ربى ربى ماذا لي عندك اذا حم القضاء لم أرو بعد غليلي منك فآه آه . ربى ربى :

وددت بان القلب شق بمدية وأدخلت فيه ثم اطبق في صدري
فاصبحت فيه لا تحاذين غيره الى منقضى يوم القيامة والحشر
نعيشين فيه ما حييت فان امت سكنت شغاف القلب في ظلم القبر

فلم تجبه المسكينة إلا بالزفرات تتبعها العبرات ... فاعاد عليها الكلام ربى ربى افصحي عن رأيك فحينئذ ركعت أمامه وانشدت :

وددت بان ظهر الارض بطن وان البطن منها صار ظهرا
واني مت قبل ورود خطب اتى فثار في الاكباد جمرا
وان دمي لمن اهواه غسل وان ضلوعي صدري كن قبرا

أعاهد الله ان الرجال علي حرام بعدك وسوف لا يلذ لي طعام ولا يهنأ لي شراب أو ارد موردك ثم كان بعد العهد عناق الوداع حيث اسلم الحبيب روحه بين سحر الحبيبة ونحرها .

وانه لمن المناظر المؤلمة التي تتفطر لها القلوب القاسية وتفتضح فيها عزيمة كل جلد وتسكب كل عين جمود . فما ظنك بربى وقلبها وعزيمتها وعينيها ؟ لقد ظلت معانقة له بعد موته وباتت معه في دثار واحد طول ليلتها وجعلتها آخر العهد به وبوصله . ثم وفت بعهدها ولازمت الاسف والحزن بعده الى حين موتها ...

لك الله ياربى ولله قلبك الطافح بالحب والوفاء والاخلاص وكأني بيحيى المشغوف بمزاياك العالية يطل عليك من شفير حفرته أو افق الرحمة وهو يقول : طاب الموت طاب الموت عاش الوفاء الزوجي الخالص ازفت الساعة آن المتلقى يا ربى الي الي فانا بانتظارك تحت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى .

***

يا لآلئ القرن العشرين الا فليكن لكن بربى اسوة حسنة في الوفاء الزوجي الخالص .

دمشق : احمد صندوق

الوزارات في عهد الانتداب

بقلم الاستاذ عبد الرزاق الحسني

— ٢ —

٢ — الوزارة النقيبية الثانية

كان الموضوع تأليف الوزارة الجديدة من الموضوعات التي اشغلت الملك فيصل والمندوب السامي والزعماء العراقيين فكان الملك فيصل يرغب رغبة صادقة في اسناد منصب الرئاسة الى رجل لايتهم بمالأة الانكليز ، وكان المندوب السامي يبذل الجهود الجبارة لحمل الملك على اسناد هذا المنصب الى السيد عبد الرحمن النقيب رئيس الحكومة المؤقتة ، وكان المتطرفين من الوطنيين رغبة مثل رغبة الملك ولكنهم كانوا يخشون أن يؤول عدم الاخذ برأي المندوب السامي الى نتائج لاتحمد عقباها ، وبعد تفكير طويل ومفاوضات استمرت ثلاثة اسابيع وجه الملك فيصل الكتاب التالي الى السيد النقيب :

وزيري الأفخم السيد عبد الرحمن النقيب

بناءً على مانعهده فيكم من الروية والصداقة ، وماسبق لكم من الخدمات الجليلة والمساعي المشكورة في ادارة المملكة وكلنا الى عهدتكم رئاسة الوزارة احالة على أن تنتخبوا زملاءكم وتعرضوا اسماءهم على سدتنا الملكية والله ولي التوفيق .

كتب في اليوم السابع من محرم الحرام سنة ١٣٤٠هـ — فيصل —

لم يكد السيد النقيب يتلقى كتاب التكليف بتأليف الوزارة الجديدة حتى أخذ القلم وسطر الكلمة الآتية ودفعها لولده السيد عاصم فتلاها جهاراً على من حضر حفلة الاستيزار

ايها السادة الاجلاء :

ان حسن ظن جلالة الملك المعظم أيده الله بي إذ رآني أهلاً لتقلد وظيفة رئاسة الوزارة في حكومته الديمقراطية النيابية الدستورية المقيدة بالقانون لمن أجل المنن وأتمها فلذلك انطق بلسان الحمد والشكر لجلالته واسأل الله تعالى أن يوفقني للقيام بهذه الوظيفة الجليلة واداء واجباتها على الوجه الذي يرضيه ويرضي الشعب ويكون السعي في ذلك وراء الغاية المطلوبة لسعادة الوطن العزيز ورفاه اهليه وتوطيد روابط المودة بين جلالة الملك المعظم وبين حليفته بريطانية العظمى لأن في ذلك من الفوائد الأدبية مالا يخفى على كل عاقل لبيب وسأعرض على أعتاب جلالته الخطة التي تسلكها هيئة الوزارة بحوله تعالى (١) .

لم تنته المشكلة باسناد منصب رئاسة الوزارة الى السيد عبد الرحمن النقيب فقد كان على النقيب ان يوفق بين وجهتي نظر الملك والمندوب في اختيار زملاء له يشاركونه المسؤولية ويسعون جميعاً الى ما فيه الخير للجميع ، وقد استطاع ان يهتدي الى بعض الاشخاص الذين يرضي دخولهم الوزارة الجهتين العراقية والبريطانية فكتب الى جلالة الملك يقول :

ديوان مجلس الوزراء

بغداد في ٩ محرم سنة ١٣٤٠ المصادف لـ ١٢ ايلول سنة ١٩٢١ م .

صاحب الجلالة الملك المعظم

ان الارادة الملكية الصادرة باسناد رئاسة الوزارة الى عهدة الداعي لدولتكم اوجبت الفخر والمباهاة وقد صرفت قصارى جهدي في انتخاب زملائي الذين رأيتهم اهلا للاشتراك في ادارة شؤون الأمة وتدبير امور المملكة فاعرض اسماءهم على السدة الملوكية وهم :

١ — وزير الداخلية	الحاج رمزي بك
٢ — وزير المالية	ساسون افندي
٣ — وزير العدلية	ناجي بك السويدي
٤ — وزير الدفاع	جعفر باشا
٥ — وزير الاشغال والمواصلات	عزت باشا
٦ — وزير التجارة	عبد اللطيف باشا المنديل
٧ — وزير المعارف	عبد الكريم افندي الجزائري
٨ — وزير الصحة	الدكتور حنا افندي خياط
٩ — وزير الاوقاف	السيد محمد علي فاضل افندي

كتب في بغداد في ٧ محرم سنة ١٣٤٠هـ

رئيس الوزراء عبد الرحمن

هذا هو نص الكتاب الذي بعث به السيد عبد الرحمن

(١) جريدة العراق : العدد ٣٩٨ بتاريخ ١٣ ايلول سنة ١٩٢١ م .

سفيب الى الملك فيصل عن تأليف الوزارة الجديدة وقد أقره صاحب الجلالة الملك واستلم الوزراء الجدد مناصبهم الوزارية اما العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري فقد اعتذر عن قبول هذا المنصب لمركزه الروحي الكبير وترفعه عن الاشتراك في الحكم فاختير العلامة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني وزيراً للمعارف

منهاج الوزارة

لقد أثبتت التدقيقات والتجارب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ان الشعب لا يمكنه أن ينهج سبيل التقدم ويرقى في سلم الحضارة إلا باستناده الى حكومة دستورية نيابية ديمقراطية تقوم باذارة شؤونه وتدبير اموره على غاية من العدل والاحسان ، واعتماده على رجاله الذين يرى فيهم من حسن الجدارة والاقدام على مهام الحكومة من كل الوجوه ، وعليه فوزارتنا التي تجلى فيها حسن نية الائمة تصرف قصارى جهدها لتأييد حكومتنا العراقية الدستورية النيابية الديمقراطية واستكمال أسبابها المادية والادبية بارادة ثابتة وعزم بات بدون توقف واحجام ولما كان الامن الذي هو نتيجة العدل وحسن الاداره منشأ الزراعة والتجارة والحرفة وجميع الاقتصاديات القائمة بالشركات العائدة الى ذلك ، وكانت مملكة العراق الحديثة العهد بالحرية والاستقلال في حاجة ماسة الى استتباب الامن وحصول الراحة فيها لتسلك المنهج القويم المؤدي الى سعادة شعبها ورفاهه ، تهتم وزارتنا بتوطيد دعائم الامن في جميع انحاء المملكة العراقية بالقوة الادارية والضبط لتناول حظها الوافر منه حيناً بعد حين .

ومن المعلوم ان المملكة العراقية المعروفة بخصب تربتها الثمينة وثروتها الطبيعية واستعداداتها الهائلة كانت قد أهملت منذ قرون وفقد فيها العلم وبارت سوق التجارة ، وتناقصت الزراعة وقلت الحرفة ، ونزلت درجة الاقتصاديات الى حد لا تناسب مملكة حرة مستقلة فرأينا من الواجب علينا ان نواضب على العمل حتى ترقى فيها العلوم والمعارف والحرف العصرية وتنظم وسائل الري بعد الدرس والتدقيق والاستفادة من كبار المتخصصين لوضع منهاج لارواء الاراضي ، وتوسيع نطاق الزراعة وتستكمل طرق اقتصادياتها لتعود مملكة حية من حيث الثروة العامة التي عليها المعول في كل زمان ومكان ، وتتمنى وزارتنا ابقاء مرافق ثروة البلاد في يد الحكومة ، وتنتظر اهتمام الاهلين بهذا الأمر الخطير واشتراكهم الفعلي لنجاحه وتسعى وزارتنا في اتخاذ جانب الاقتصاد ، وتقليل المصاريف وبذل الهمة في تزييد واردات الحكومة ، والتفكر في اتخاذ الوسائل الفعالة لصيانة الحقوق الاميرية وايجاد وسائل للجباية بصورة موافقة لمصالح الحكومة والشعب .

ولما كانت المملكة العراقية تحتاج الى جيش وطني يلم شعثها داخلا ، ويدافع عن كيانها خارجا ولا يمكن بقاؤها إلا بهذا السور الحي الذي يضمها بين جنبيه في حالتي السلم والحرب ترى وزارتنا أن تواصل السعي في تأليف جيش متطوع من الأهلين يقوم بما عهد اليه من الوظائف المهمة لتكون المملكة العراقية في أمن من الطوارئ والحوادث المستقبلة وسكون من الغوائل والمشاكل الداخلية تسير سيراً حثيثاً لتحقيق الأمن والنظام .

ولما كانت المحاكم الشرعية والنظامية هي الواسطة لتوزيع عدل الحكومة على الاهلين ، واحقاق حقوقهم ، ومعاقبة مسيئهم ، يجب الاعتناء بشؤونها ، وتنظيم امورها بصورة تليق بحكومة ديمقراطية وتضاهي محاكم الممالك الراقية في الحكم ، وتوزيع العدل وعليه فالوزارة ستهتم كل الاهتمام بجعل المحاكم موافقة لرغائب الشعب وعادات البلاد ، ناظرة في الحقوق على وجه المساواة . ومن البديهي ان الحكومة البريطانية التي بذلت جهدها في سبيل تأسيس حكومتنا العراقية هي الصديقة الوحيدة التي يعتمد على ولائها ، ويستند الى مساعدتها في المواقف الحرجة ويجب ان تراعي المصالح المتبادله بينها وبين الحكومة العراقية وان يهتم في توطيد العلائق اللازمة لتتمكن الحكومة العراقية من تأمين منافعها السياسية والاقتصادية . ومن أهم الأمور التي تعتنى بها وزارتنا هو تأليف المؤتمر الممثل للشعب العراقي ووظيفته سنّ القوانين ، لأن المؤتمر بمثابة الروح للمملكة الديمقراطية التي لا تقوم لها قائمة إلا به ، وعليه فالسرعة في تأليفه هي من أهم مقاصد الشعب والحكومة .

ولا يخفى ان ما ذكر من الاصلاح والتنظيم لا يتم إلا اذا كان الشعب العراقي متحد الكلمة مجتمع الامر على معاضدة الحكومة ومساعدتها بالقيام بما القي على عاتقها من مسؤولية

ادارة البلاد ، لذلك تسعى وزارتنا لبث روح التضامن ونبذ التباغض بين طبقات الأمة ، والقضاء على أي اختلاف يوجب خذلان الشعب وصدّه عن العمل الواجب عليه ، وجعله متمسكاً كل التمسك بالعرش الملكي ومتفانياً في حب صاحبه المفدى . هذه هي خطة وزارتنا والله ولي التوفيق .

رئيس الوزراء ـ عبد الرحمن (١)

هذا هو نص المنهاج الوزاري الذي أعدته الوزارة النقيبية الثانية ووافق على نشره المندوب السامي البريطاني وجلالة الملك فيصل ؛ وهو منهاج حافل لكنه عام لا يتضمن خططاً معينة أو اموراً مقررة وقد استقالت الوزارة دون ان تحقق شيئاً حرّياً بالتدوين .

مجمل اعمالها

١ ـــ كان أهم عمل ينتظر الوزارة الجديدة المفاوضات لعقد معاهدة بين العراق وبريطانية تصاغ فيها بنود الانتداب ولما كنا أتينا على الظروف التي احاقت بهذه المفاوضات في الفصل الثامن فلا نعود اليها في هذه العجالة .

٢ ـــ لم تخل ظروف المفاوضات لعقد المعاهدة المأمولة من حدوث جوادث خطيرة ، وأزمات شديدة فقد اغارت القبائل النجدية على القبائل العراقية في ١١ آذار من عام ١٩٢٢ م وألحقت بها خسائر جسيمة ، ولما عرضت قضية هذا الاعتداء على مجلس الوزراء في يوم ٢٧ من هذا الشهر حدث خلاف في الرأي حول اسباب الحادث ومدى مسؤولية الحكومة البريطانية في الدفاع عن الحدود العراقية الغربية أسفر عن استقالة كل من وزير الداخلية الحاج رمزي ، ووزير العدلية ناجي السويدي ، ووزير الاشغال عزت الكركوكي ، ووزير التجارة عبد اللطيف المندلي ، ووزير الصحة الدكتور حنا خياط فصدرت الارادة الملكية في اول نيسان بتعيين توفيق الخالدي وزيراً للداخلية ، وعبد المحسن السعدون وزيراً للعدلية وصبيح نشأت وزيراً الأشغال ، والحاج محمد جعفر ابو التمن وزيراً للتجارة ، وبالغاء وزارة الصحة وجعلها مديرية عامة تابعة الى وزارة الداخلية .

٣ ـــ تكررت غارات القبائل النجدية على القبائل العراقية فعقد مؤتمر خطير في كربلا بين ١٣ و١٧ نيسان سنة ١٩٢٢ م حضره العلماء والرؤساء والشيوخ ، وشخص وزير الداخلية الجديد الى كربلا لشهوده ايضاً ، وبعد محادثات ومفاوضات طويله أمضى المؤتمرون وثيقة رفعت الى الملك فيصل لأمر باتخاذ ما يقتضي من التدابير «ولحفظ مصلحة البلاد العامة وحفظ الأماكن المقدسة وقبور الأولياء خاصة وسلامتها من جميع طوارئ العدوان خصوصاً عادية الأخوان» .

٤ ـــ واشتركت الحكومة البريطانية في امر الحد من هذه الاعتداءات التي لا وجه لها فدبرت اجتماعا عقد في المحمرة ؛ حضره توفيق الخالدي ، مندوبا عن الملك فيصل ؛ ومستر بورديلون ، مندوبا عن المندوب السامي البريطاني في العراق ؛ واحمد الثنيان آل سعود ، مندوبا عن سلطان نجد وتوابعها ؛ فتوصل المندوبون الى عقد معاهدة بين الفرقاء الثلاثة (الملك فيصل والسلطان ابن السعود ومندوب بريطانية في العراق) في ٥ ايار ١٩٢٢ م سميت « معاهدة المحمرة » وهي المعاهدة التي نشرنا نصها في الفصل الثاني عشر فكان لهذه المعاهدة اثرها الحسن في وقف الخصومة ولو الى حين ،

٥ ـــ تألف في بغداد في شهر آب ١٩٢٢ م حزبان سياسيان سمي احدهما « الحزب الوطني العراقي » والثاني « حزب النهضة العراقية » فاقبل الحزبان حلول عيد التتويج فكتبا عريضة الى الملك فيصل يطلبان فيها :

اولا ـــ منع التدخل البريطاني في الأمور الادارية العراقية .

ثانياً ـــ تأليف وزارة من الاكفاء المخلصين لكي تطمئن الأمة باصلاح الحالة ... الخ .

ثالثاً ـــ ألا تعقد أية معاهدة ولا تجري أية مفاوضة قبل تأليف المجلس التأسيسي بحرية وكان بعض الوزراء قد تسلل من المناصب الوزارية فراراً من التبعة منذ يوم ١٤ آب واضطر النقيب الى التخلي عن منصبه في يوم ١٩ من هذا الشهر وأصيب الملك فيصل بالزائده الدودية في يوم ٢٤ آب ايضاً واضطر لاجراء عملية لاستئصالها فتولى سربرسي كوكس ادارة البلاد مباشرة فأمر باقفال الحزبين المذكورين وابعاد زعمائها الى هنجام ، وعطل جريدتي المفيد والرافدان وابعد

(١) جريدة العراق : الرقم ٣٩٨ التاريخ ١٣ ايلول سنة ١٩٢١ م .

خوالج النفس

للعلامة الجليل السيد عباس شبر

ان يطر عن مرآة نفسي غبار ... الجسم في زعزع دعوها المنية
تتمثل فيها الحقيقة شمساً ... من سماء الخلود والأبدية

* * *

قل لمن يدعي الطهارة زوراً ... وهو لو أعمل الحجى لتريث
ليست الارض غير حش الخطايا ... من تردى بها ولم يتلوث

* * *

أ حياة في الجسم أم هي حمى ... في حجيراته تشع حراره
والمنايا ـ كينونها ـ وقديماً ... نعت الناس طعمها بالمراره

* * *

قيل هذا الفراش صلب فدعه ... يحمد النوم والفراش وثير
قلت إن كان هيكلي من تراب ... فعليه هذا الفراش كثير

* * *

ليس للمرء غير ما نال واستهـ ... ـلك من ماله الغزير ووفره
ساعة للبخيل يدفع فيها ... ضعف ما ينفق الجواد بعمره

* * *

إطلب العلم ما حييت لذات ال ... علم ان كنت من هواة الفضيله
رفع العلم للسماء رجالا ... تخذوا العلم غاية لا وسيله

* * *

تحلو الحياة للجاهل ... في هذه الدنيا المريره
ويرى الهنا من لا يفـ ... ـكر بالصغيرة والكبيره

* * *

كأني وترت صروف الزمان ... فباتت تطالب في ثارها
سل (اللانهاية) عن زفرتي ... فكم خطف البرق من نارها

صاحب الرافدان الى هنجام ايضاً ، اما صاحب جريدة المفيد فقد هرب الى ايران ، وارسل الطائرات الى القبائل المعادية للانتداب فالقت عليها قنابرها ، وامر باخراج السيد محمد الصدر والشيخ محمد الخالصي الى ايران فوراً ... الخ .

٦ — وكان وزير التجارة ، الحاج محمد جعفر ابو التمن قد استقال من منصبه في ٢٦ حزيران سنة ١٩٢٢ م مختلفاً مع رئيس الوزراء في قضية المفاوضات المتعلقة بالمعاهدة .

بغداد — عبد الرزاق الحسني

النشاط الادبي في البلاد العربية

بقلم الاستاذ عبد الحميد الدجيلي

للأدب العربي اليوم ألوان ومظاهر شتى ، وقد شمل الأدب جميع اوضاع الحياة علمية وخلقية واجتماعية لأن الأديب الموهوب يستطيع ان يستنزل لأدبه الحياة باوضاعها والنفوس بمقاصدها باجادة التعبير وبالاسلوب البليغ الحاوي لعناصر الفن من جمال ودقائق لغة وجزالة تركيب وبلاغة صور وبهذا يكون النتاج الأدبي نتاجاً حياً خالداً معبراً عن حقيقة الحياة ومقاصدها الواقعية وعلى هذا جاء نا الدكتور زكي بدري الاستاذ بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية بكتابه [قانون الخدمة الاجتماعية] وان كان للموضوع هذا علاقة شديدة بعلم الاجتماع فلا تقل علاقته بالأدب عن ذلك ، فالكتاب ذو اسلوب ادبي رائع كما هو ذو تحقيق علمي شامل فجمع بذلك ميزة الأدب الى ميزة العلم فهو جيد العبارة ، حسن التنسيق ، جلي المقصد واضح (البيان) ، كما هو فريد في بابه وجديد في اهم مباحثه اذ لم يعرف مؤلف عربي جامع لهذا الفن : فن اصول الخدمة الاجتماعية وواجب الخادم الاجتماعي من موظف مثله ، كهذا الكتاب ، حقاً لقد زاد الدكتور المكتبة العربية كتاباً قيماً وموضوعاً لم يسبق ان كتب مثله عدا شذرات ومباحث متفرقة لا جامع تحتها .

حوى الباب الأول منه بسائط الخدمة الاجتماعية من تعريف وتوضيح لها وذكر لمبادئها وللصفات التي يجب على الخادم او الموظف الاجتماعي ان يتصف بها وعدد فيما عدد كرم الاخلاق والجاذبية الأدبية وحسن الخدمة ومراعاة شعور الجمهور وحسن المظهر وقوة (البيان) واجادة التعبير لأن ذلك مما يزيد من تأثير الشخص فيمن يتصل به .

وحوى الباب الثاني تأريخ الخدمة الاجتماعية في كل العصور القديمة والوسطى والحديثة وبحثه بحثاً خاصاً عن مصر ، من اوسع البحوث في ذلك .

---

(١) اذيعت من محطة الشرق الادنى مساء الخميس ١٠/١٥

وحوى الباب الثالث مبادئ الخدمة الاجتماعية وقد فصّل تفضيلا لا يوجد في غير هذا الكتاب ولاسيما في تربية الأحداث والأطفال وذوي العاهات .

اما الباب الرابع والأخير فقد بحث عن طرق الخدمة الاجتماعية ، ومن ابدع مافي هذا الباب بحثه عن الدعاية وتنوير الرأي العام فشمل الأبحاث المهمة في ذلك كوظيفة الدعاية الاجتماعية والأعمال الاجتماعية للدعاية والمنشآت الاجتماعية لها والاعلان المثمر وطرق استعماله ومبادي الدعاية والقواعد السيكولوجية الخاصة بالدعاية واهمية الدعاية في مصر وعمل الحكومة في ذلك في قسم الغناء والموسيقى والوعظ والارشاد والنشر والسياحة والمكتبات وما الى ذلك بسبيل .

والكتاب على علاته ، لولا هنات لغوية ونحوية ، فتح جديد في الأدب العلمي والأدب الاجتماعي .

ومن الكتب الأدبية التي ظهرت ايضاً كتاب لاستاذ المحامي احمد عبدالغفار تناول فيه وصف وتحليل مائة وثلاثين كتابا (عربياً وافرنجياً) صدر الكثير منها في الثلاث السنين الأخيرة ولم يقصر المؤلف بحثه على الكتب الأدبية وحدها بل اضاف اليها كتباً علمية وسياسية واجتماعية وما يدخل في باب الفنون الجميلة . والكتاب في موضوعه طرافة وفي غالب اسلوبه متعة ادبية وفي حسن طبعه وصقل ورقه زينة وذوق . ولكن التعريف بالكتب ونقدها اللذين حواهما الكتاب بل الف لأجلها موجزان للغاية لأن النقد والتحليل لا يجديان في مثل هذا الموضوع اذا جاءا مرتجلين . نعم لقد اجاد المؤلف في اوائل الكتاب في بيان قواعد التحليل ووظيفة النقد إلا انه لم يطبق ماقاله في الكتاب فجاء الكثير من تعاريفه غامضاً وموجزاً جداً بل مشوشاً احياناً حتى في اول استهلال كتابه الذي استهله بهذا العنوان « العالم والحرب » فتظنه اول وهلة اسم كتاب يريد ان يبحث عنه المؤلف ومتى ماسرت في القراءة اذاهو بحث عام لمقدمة كتابين ظهرا في اوربا ، احدهما انكليزي عنوانه « ابقوا المصابيح مشتعلة » والآخر فرنسي اسمه « كتاب الى الانجليز » .

ومن غرائب هذا التأليف كثرة الاستطراد فانت اذا طالعت كلمته عن كتاب الاستاذ محمود تيمور [بنت الشيطان] لا ترى إلا كلمة قصيرة جداً عن الكتاب ثم بحثاً طويلا عن قصص هذا الأديب لا علاقة له بتحليل الكتاب نفسه . وكذلك يتصف المؤلف بسوء المطالع في التحليل كما هو في افتتاحية الكلام عن رواية (كانديد) تأليف فولتير وترجمة لطفي فام حيث يجابهك بهذه الجمل الغامضة (. ليس هذا قلماً . انه خنجر مجنون النصل مشحوذ الحدين . مسموم الذؤابة . يغرسه هذا الكاتب الجبار بالناس والأشياء ...) ونظير ذلك في الكتاب كثير ويزعم المؤلف انه يلخص الكتب النافعة المهمة التي ظهر اغلبها في الثلاث السنين الأخيرة ولكننا اذا راجعنا الكتاب نرى فيه جملة كثيرة من الكتب لخصها ، وقد طبعت قبل سنين كثيرة كالأجنحة المتكسرة لجبران وكلماته، وعودة الروح لتوفيق الحكيم وما الى ذلك . كما انه لخص بعض الكتب التي لا يوثق باصحابها في الرواية والنقل لذلك يستغرب من ذكره كتاب العالم العربي لمحمد ثابت المدرس المصري والأغرب مدحه للكتاب وقد عرفنا هذا المؤلف فيما سجل عن العراق ايام وروده اليه سنة ١٩٣٣ م فكان من اكثر الناس افتراءاً وخلطاً واضطرابا .

وجاء في ص « ١٩٦ » من كتاب المؤلف في بحث رسالة الملامتية [يقول الدكتور ابو العلاء عفيفي استاذ الفلسفة في تصدير رسالته الجميلة عن الملامتية والصوفية واهل الفتوة ..] والرسالة بالذات ليست للاستاذ عفيفي وانما هي لعبد الرحمن السلمي الخراساني من علماء القرن الرابع الهجري وانما قدم لها مقدمة الدكتور عفيفي . ومثل هذا في الكتاب غير قليل .

اما اسلوب الكتاب فجيد في اغلب الأحيان وواضح ولكنه قد يصل الى الوعورة والارتفاع عن مستوى المألوف لدى القراء غالباً وهذا التهافت في نمط التحليل والبيان يكثر في جملة كتب . ونحن بملاحظاتنا هذه على المؤلف لا نريد ان نجحف حقه فقد لخص واوجز كثيراً من الكتب والروايات بأسلوب ادبي بليغ وتحليل دقيق وتوضيح موفق كتحليله « عودة الفردوس » للاستاذ باكثير الحضرمي ورواية « ثلاثة رجال وامرأة » للمازني و « همس الجفون » للاستاذ ميخائيل نعيمة و « مائة يوم فوق الانقاض » للاستاذ محمد علي العريان ونحوها ، حقاً لقد حلل هذه الكتب تحليلا وافياً وشرح

مقاصدها شرحا بليغاً حتى يكاد يامسك غرض المؤلفين ويهديك الى هدفهم بأقصر طريق ..

ومما جاء في عدد الثقافة الأخير قطعة شعرية بديعة التصوير للأستاذ حسين محمود البشبيشي حوت من المعاني السامية والأخيلة الشرقية الروحانية العالية مما تسمو بالنفس الى ارقى درجاتها وتعلو بها عن هذه الدنيا المملوءة تناقضاً وتعاسة وألماً ، نعم هذا وفوق هذا تحوي هذه القصيدة الروحية التي قال فيها :

لا ابالي لو طوى الليل شروقي
طالما اليقظة تجري في عروقي
فسأمضي رغم اهوال الخريق
ساحقاً بالروح اشواك الطريق
هاتفاً في مهجتي هيا افيقي
واعبري العالم للخلد الطليق

أترى هذه الروح السامية كيف حلقت بالشاعر الأديب حتى نسي او تناسى بعض الاستعمالات اللغوية مستعملاً كلمة « رغم » من دون على أو باء الجر .

وجاء في العدد نفسه قصة مترجمة عن الكاتب الفرنسي « بومون » جاءت واهية التركيب خالية من جزالة اللفظ فالقصة في حوادثها واقعية صادقة معبرة عن مظهر من مظاهر الحياة فقد صرح فيها كاتبها بلوعة نفسه ورغبته الأخيرة لاقتحامه لجة الحرب ودفاعه المستميت ، نعم صرح بان رغبته الأخيرة في اقتحامه الحرب وخلاصه من هذه الحياة النكدة لخيانة حبيبته له واتصالها بغيره . ولس له غاية غير هذا في هذه الميتة القاسية هذا هو السر الذي افضى به الى اخته في رسالته الأخيرة التي قال فيها [... ما ذا تريدين ان اقول لك اكثر من هذا (ماري) تلك التي وهبتها قلبي وآثرتها على نفسي واحللتها ارفع محلة في فؤادي تخونني وتدوس على شرفي وتلوث سمعتي . هل تطيب لي الحياة بعد ذلك ؟ .. يلوح لي انك الآن ادركت السبب في اني استعجل اجلي لأفارق الحياة التي امتلأت بالعار والشنار .] ..

ومما جاء في العدد الأخير للصباح شوقية لم تنشر طي الشوقيات قالها امير الشعراء قبيل وفاته بثلاثة اشهر وصف بها الفنار ثم حارس الفنار ثم ذكر محاورة بديعة طريفة بين الحارس والدلفين على طريقة اقاصيصه التي وضعها على لسان الحيوانات . افتتح هذه القصيدة مخاطباً الفنار :

سمانيا في الشبا هل مسها فانتها
كالديدبان الزموه في البحار مرقبا
شيع منه مركباً وقام يلقى مركبا
بشر بالدار وبالأهل السراة الغيبا
وخط بالنور على لوح الظلام مرحبا

ومما جاء في العدد الأخير من الرسالة قصيدة مبتكرة للاستاذ قدري طوقان جمع فيها بين ليل وقلب وصور التشابه والارتباط بينها ابدع تصوير افتتحها بهذه القطعة العامرة :

هو الليل يا قلب فانشر شراعك واعبر خضم الظلام العميق
وجذف بأوهامك الراعشات في زورق ما به رفيق
وانك كالليل شيء كبير بعيد القرار سحيق سحيق
وفيك كألغازه المبهمات افانين من كل لغز دقيق
هواجس مختلفات رؤاها تهوم طوراً وطوراً تفيق

وجاء في العدد نفسه مقالة غضبى للأستاذ علي الطنطاوي يحث فيها على المحافظة على اللغة العربية وآدابها وقد دلل بأدلة كثيرة بليغة على تأخر دولة الادب وعلى قلة نتاجه في ايامنا هذه متهماً المدرسين والأساتذة بتقصيرهم كما اتهم الطلاب بتكاسلهم وادعائهم الفارغ في صعوبة اللغة العربية وفروعها مدعياً ان بقية الفروع العلمية لا تقل صعوبة عن اللغة العربية فلماذا هذه الحملة تخص اللغة العربية ان هذه دسيسة مقصودة وعمل يراد به تغطية الكسل والفشل وما هذا الطلب بتسيرها إلا علامة الخمول والاهمال والفرار من عناء الدرس وعناء البحث .

هذه هي خلاصة آراء الأستاذ الطنطاوي التي جاء بها في مقالته هذه ..

ومما صدر في هذا الاسبوع في بغداد العدد الأول من مجلة النادي الرياضي الملكي وهي مجلة ثقافية ادبية رياضية حوت من المواضيع الأدبية ابدعها وأحسنها .

تصدر هذه المجلة لجنة ثقافية للنادي الرياضي الملكي هي من خيرة الشباب ولأول وهلة في العراق نسمع عن مجلة

أدبية استعدادها لدفع هدايا نقدية لصاحب البحث والانتاج مما تنشره هذه المجلة .

وقد افتتحت عددها الأول بهذه الخطة التي رسمتها لها [... اعتزم النادي الرياضي الملكي العراقي اصدار مجلة تعالج اكثر الشؤون الثقافية من اجتماعية وادبية ورياضية وفنية وانك لواجد فيها المقالة التي تبحث عن ادواء مجتمعنا العراقي الى جانب البحث عن الأدب والأديب ... الى جانب القصيدة او المقالة التي تعالج موضوعاً فنياً كما ستجد القوانين الرياضية للعبة ما ... وبذلك تستهدف خطة النادي كما تستهدف تشجيع الشباب من الكتاب وتعني بالنشاط الثقافي الاجتماعي في الكليات والمدارس العالية وتبحث المشاكل العامة التي تجابها الثقافة الرفيعة في هذا البلد ..]

هذه موجز الكلمة التي افتتح بها عددها الأول وقد برّت المجلة بهذا الوعد ففي عددها الأول جملة من المقالات الأدبية والمقطوعات الشعرية الجيدة للناشئين والشباب فيها مقالة للدكتور صلاح الدين الناهي يعالج مشكلة الجامعة العراقية معالجة علمية وادبية .. وقصيدة عامرة للأستاذ صديقنا علي الخطيب الشاعر المحلق الألمعي بعنوان (حيرة تنتهي) وكم للأستاذ من حيرة في الحب والغرام عبر عنها بقصائد عصماء وفيما جاء فيها هذه الأبيات :

يا من نأيت ارى قلبي تطوف به ... شتى الاحاسيس من حين الى حين
يخشى هواك ويرجاه فاتبعه ... في حالتيه اينهاني ويغريني
ومن رجاء ومن يأس ينقلني ... فالشوق ينشرني والهم يطويني
اغلو وامسك في حبي بلا امل ... وانثني بفؤاد منه محزون
احلام نفسي سراب لا ابارحه ... اني ظمأت الى ماليس يرويني
لقد تحيرت لي حبي فواعجبي ... جهلت نهجي واطواري ومكنوني
حتى انتهيت افي قول اردده ... الحب يسعدني والحب يشقيني

ولولا هذه الحيرة الصادقة للأستاذ الصديق لما رأينا هذا التكرار في بعض الصور الشعرية في هذه القصيدة ولما رأينا ذهوله عن اضافة شتى الى الأحاسيس وهي مما لايستحسنه المتزمتون في اللغة . ولا يمنعنا ونحن نقول كلمتنا عن هذه المجلة الجديدة .

إن فيها بعض المقالات كالبحث عن أديب الأندلس والحملة على الكتاب العراقيين الذين يعرضون نتاجهم على ادباء ارقى منهم ليست من الأهمية بمكان لأن البحث عن ادب الأندلس بهذا الايجاز فرغ منه واخذ حقه في كتب الأدب ولأن استعانة بعض الأدباء ببعض لايزال كبار الأدباء في الأقطار العربية وغيرها يسلكون طريقها ويعملون بذلك ويصرخون به من دون غضاضة ولا عيب .

عبد الحميد الدجيلي

نأي الأعمى

للشاعر الشهير السيد احمد الصافي النجفي

تخذ الناي له اوفى خدين ... جاعلا شكواه من دنياه دين
فقد العين فلم يبق له ... غير مشجي النوح في الدنيا معين
ناخاً في نايه من روحه ... ناشراً ذراتها في العالمين
تخذ الناي لساناً وفماً ... حيث يستطيع به بث الانين
لم يجد ابلغ من اناته ... منطقاً يفصح عن شكوى الحزين
يشتكي كل الى صاحبه ... همه واليأس ريح المشتكين
يوقض الناي له في لحنه ... ذكريات مبهمات للسنين
ضمّ في الروح حنيناً صامتا ... وغنا الناي صدا ذاك الحنين
في حنين الروح نار لو بدت ... تحرق الناي وروح السامعين
روحه قد افرغت في نايه ... فاستحالت زفرات ورنين
وكأن الناي قد رقّ له ... فغدا يبكي بكاء الثاكلين
بثّ بالحان ما تعجز عن ... شرحه كل لغات الناطقين
رتبّ الحزن له أنغامه ... دون أن يأخذها عن منشدين
وحباه البؤس فناً رائعاً ... عجزت عنه عقول المترفين
خلته فوق ثقوب الناي إذ ... يضع الأنمل وضع المبدعين
رقّ حتى رام إسكات فم ... فاعتلت شكوى الاسى من آخرين
يبصر النور ظلاما ويرى ... في الغنا نوراً لنا ليس يبين
من عيون الناي أضحت عينه ... تبصر الاكوان لا كالمبصرين
بعيون الناي تبكي عينه ... بنشيج خانه الدمع السخين
ترسم الأنغام ان رجعتها ... صوراً تعجز ايدي الراسمين
فيرى في اللحن دنياً رحبة ... تنجلي حيناً وتخفى بعد حين
ذات اشباح كأشباح الرؤى ... او كأوهام عقول الجاهلين
ان في الألحان دنياً رحبة ... عميت عنها عيون الناظرين

دمشق

احمد الصافي النجفي

مملكة نبال

حيث يجتمع الفن القديم والحديث

بقلم الاستاذ احمد البدوي

تقع مملكة نبال شمال شرق الهند اذ تحدها (التيبت) شمالا ، والهند جنوبا . وتمتاز هذه المملكة بالجبال المرتفعة التي تطل عليها من الشمال وبجيش كبير العدد بالنسبة لعدد السكان وبحكومة قد منحت المملكة الصغيرة السلام والهدوء الدائمين.

لا يمكن للمسافر ان يصل الى هذه المملكة إلا عن طريق مدينة « روكسل » التي تقع على الحدود بينها وبين الهند ولا سبيل للوصول الى هذه المدينة إلا عن طريق مدينة « باتنا » التي خرج منها امبراطور هذه المنطقة البوذي في سنة ٢٥٠ ق . م الى مملكة نبال للحج . ومن باتنا يأخذ الشخص قارباً يجري في نهر « الكانج » ما يقرب من ست اميال حيث يصل الى القطار الذي يستقله فيجد نفسه في الصباح الباكر في مدينة روكسل ثم يتابع القطار سيره تاركا المدينة خلفه بعد ان سار ما يقرب الميل في داخل شوارعها ، حيث يرى الراكب ، الحوانيت على جانبي السكة الحديد . وبعد ذلك يصل القطار الى حقول الأرز والى منطقة الأحراش التي تعتبر مسارح لصيد النمر ووحيد القرن . وبعد ان يقطع القطار نصف الطريق لا يمكنه ان يتوغل في داخل الغابة حيث الأشجار المتشابكة فيضطر الركاب للنزول ليقطعوا جزءاً من رحلتهم على ظهور الفيلة .

ويمتاز اهل نبال بقدرتهم الفائقة على صيد النمور ، ويقع المكان الذي يصاد فيه النمر على بعد ميلين من نهاية القطار . وطريقة صيده هي ان يحاصر الصيادون وهم على ظهور الفيلة النمر في وسط دائرة ، ويبلغ عدد الصيادين ٩٠ شخصا واغلبهم مسلح ببعض الأسلحة الحديثة . وتستمر الدائرة في الضيق والنمر في الوسط وعندما يرى ان نهايته قد قربت يحاول الفرار من هذا المأزق الذي سيؤدي في النهاية الى قتله ، ولكن فرصة الهرب ضئيلة جداً بسبب الحصار القوى المضروب عليه ، والأشجار القوية التي تحيط بالمكان والتي تساعد على صيده من جهة اخرى ولكن الحيوان لا ييأس بسهولة فيحاول ان يهرب ، ويبعث اصواتا مزعجة ، ليرهب من يحاصرونه ، وفجأة يتلاشى هذا الصوت القوي بنتيجة اطلاق النار عليه ثم يسقط النمر على الأرض. ويعقب ذلك صيحات الانتصار تصدر من افواه الرجال المحاصرين للنمر ثم يتقدم بعض الأشخاص نحو الحيوان حتى يتأكدوا انه قد اسلم الروح فعلا ثم بعد ذلك يركع بعضهم بجوار جثة النمر وهي لاتزال دافئة ، ويضع على الارض بجوار الحيوان خمس او ست اوراق من اشجار الموالح وهي مخضبة بدماء الحيوان إكراما لآلهتهم « كالي » . ومن عادة بعض القبائل التي تعيش في هذه المنطقة ان تطعم اولادها من لحم النمر ليكتسبوا القوة والشجاعة .

ومن اهم وسائل النقل في هذه المناطق الجبلية ، هي العربات التي تجرها الأمهار صغار الخيل ، ويوجد نوعان من هذه العربات : النوع الاول هو عبارة عن كرسي من الخشب له مقعد من الجلد يجلس عليه الانسان ، اما النوع الثاني فهو عبارة عن اعمدة من الخشب يصل مابينها قماش السكتان حيث يتمكن الانسان ان ينام عليها . ويحمل ٦ حمالين هنود كلا النوعين وهم يرتدون ملابس قطنية زرقاء براقة . ويمكن للانسان ان يستريح في هذه العربة مادام الحمالون سائرين بهدوء اما اذا بدؤا بالركض كما هي العادة عندهم وهم نازلون من على الجبل فلا يتمكن الشخص من ان يثبت في مكانه بسهولة ولا يتمكن من ان يجلس جلسة مريحة ، اما صغار الخيل « المهار » فهي من انسب وسائل المواصلات في هذه المنطقة ولا يتوالد هذا النوع في نبال وانما يستورد من التبت ويتمكن من ان يصعد الجبل وينزل منه بخفة القردة .

ويسكن الفلاح في نبال منزلا يتألف من طابقين قائمين بالحجارة ، وبه بعض الشرفات الخشبية ، وسقف المنزل عادة من القش . ومنازلهم مدهونة عادة باللون الأحمر وهذا اللون يجعل المنازل ذات لون جميل وخصوصا اذا كانت موجودة بين حقول الأرز او الخردل .

وعندهم جيش يبلغ عدده ٤٥ الف مقاتل من بين عدد السكان البالغ عددهم خمسة ملايين وستمائة الف نسمة ، ويمكن

ان يزداد عدد الجيش الى ٧٠ الف مقاتل اذا اقتضت الحاجة لى ذلك . ويختار الجنود من الرجال ذوي الأجسام الكبيرة القوية وهؤلاء متوفرين عندهم .

وتمتاز العاصمة « كاتمندو » بانها خليط يجمع بين القديم والحديث من حيث الفن والمباني والعادات والطرق وغيرها، ففي الغرب تقع المدينه القديمة بقصورها الفخمة ومعابدها الجميلة ومنازلها المرتفعة وشوارعها الضيقة ويوجد بها كذلك قصر الملوك السابقين وهو مبني حول ساحة رحبة وتشاهد بجانبه ابراج المعبد الشاهقة وحول القصر والمعبد يوجد عدد كبير من المعابد والمقابر واعمدة طويلة تحمل في نهاياتها تماثيل من البرنز للملوك والشخصيات الدينية المختلفة .

وبجانب هذه المباني القديمة يوجد قصر الملوك الجدد، وهو عبارة عن قصر ابيض كبير يحتوي على القاعات الواسعة للضيوف وعلى حجرات كثيرة تستعمل في الحفلات المهمة . وتمتاز المدينة الحديثة بوجود المدارس والمستشفيات والثكنات العسكرية والسجون التي بنيت على النظم الاوروبية التي قام بتصميمها بعض الفرنسيين في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . وشوارع المدينة الحديثة عريضة وجميلة ، تسير بها السيارات الخاصة وسيارات النقل ، وان الانسان لتتولاه الدهشة عندما يعرف ان هذه السيارات المختلفة الاشكال والأحجام ، قد وصلت الى شوارع هذه المدينة وهي محمولة على ظهور الحمالين الهنود فنجد من ذلك ان الحال قد انقلب وان الانسان اصبح يحمل السيارة ويسير بها !

والملك في نبال شخصية دينية اكثر منها سياسية ، اما الحاكم الفعلي للمملكة فهو رئيس الوزراء او « المهراجا » .

ويعمل الملك باستمرار على ادخال كل النظم والمخترعات الاوروبية الحديثة الى بلاده ولكنه وقف امام بعضها ومنعها عن بلاده — كالسينما مثلا — لأنه يعتقد بان ادخال الأشرطة السينمائية التي تمثل الحياة الغرامية من الغرب الى بلاده يؤثر تأثيراً سيئاً في اخلاق النظارة من اهل بلاده .

ولقد ارسل أحد الأمراء بعض خدمه الى دلهي فذهبوا الى السينما وقد رجعوا الى المملكة وهم مملوئين بالرعب والخوف قائلين بان الممثلين الذين شاهدوهم في السينما لا يمكن ان يكونوا رجالا حقيقيين وان كانوا موجودين حقيقة على ظهر الارض فلا يحق لهم ان يعيشوا !

وتدق الأجراس في العاصمة عند الساعة العاشرة مساء كما تدق ايضاً في جميع المدن الكبيرة تعلن للناس ان يذهبوا الى منازلهم وكل شخص يضبط في الطريق بعد هذه الساعة يقضي ليلته في السجن . وشرب الخمر ولعب القمار ممنوعان منعاباتا في هذه البلاد إلا في بعض الحفلات والمهرجانات الوطنية.

وتمتاز هذه المملكة بكثرة معابدها، فبكل مدينة عدد من المعابد الخاصة بها ، وبعضها مؤلف بالفضة ، هذا زيادة على تماثيل الآلهة التي يعبدونها ، ولا يجوز لأي شخص اوروبي او اجنبي ان يدخل من باب احد هذه المعابد .

والحلاقون عندهم يحلقون للعامة في الميادين وعلى جانبي الطرق العامة ، فيجلس الحلاق تحت مظلة عادية ويخلع نعليه ويضعها بجانبه حتى يكون في راحة دائمة ويبدأ عملية قص الشعر ثم يجمع الشعر بجواره ، والحلاق فقط هو الذي يستظل بالمظلة اما الزبون فتقع على رأسه أشعة الشمس المحرقة الى ان ينتهي هذه العملة الشاقة . وبجوار كميات الشعر المتراكمة نجد اسواق الخضروات والطعام والفاكهة .

ومن عادة الهنود في الجنوب ان يستحموا في مياه نهر الكانج المقدس ليتطهروا من ذنوب قد ارتكبوها فيما مضى اما اهل نبال فانهم يستحمون في مياه نهر « باجماتي » . ويحضرون الى المياه المقدسة كل من يتوفى في انحاء المملكة ويضعونه في مكان منحدر حتى ان اقدامه تلمس المياه المقدسة ثم بعد ذلك يجمعون بعض الأخشاب ويضعون الجثة بينها ثم يشعلون فيها النار ثم بعد ذلك يجمع ماتبقى من الجثة ويقذف به في النهر المقدّس .

والنساء عندهن مقدرة عظيمة على حمل الاحمال مهما كانت ثقيلة ويمكن للمرأة ان تصعد بحملها الى اعلى الجبل بدون ان تظهر عليها علائم التعب وذلك ناتج من تربيتها وتكوينها الجسماني الذي يساعدها على القيام بهذا العمل الشاق .

والفرق الموسيقية عندهم مكوّنة من الطبله (والفلوت) ويصحب انغام الآلات الموسيقية الغناء والتصفيق بالأيدي متتبعين النغمات التي تصدر من الآلات الموسيقية ويسمع هذا

النوع من الموسيقى على ابواب المعابد المختلفة المتناثرة في انحاء البلاد .

الزراعة هي أهم عمل من الأعمال التي يقوم به سكان هذه المملكة ويزرع في الوادي الحبوب والفاكهة والخضروات وسكان الريف من مملكة نبال يختلفون كثيراً عن الهنود فالريفيون في نبال لا تختفي الابتسامة من على شفاههم وهم دائماً سعداء . وترتدي النساء « تنورة » من القطن ذات الألوان الكثيرة التي تصنع اما في الهند او اليابان وتلبس المرأة عدة ياردات من القماش البسيط حول الوسط حيث تستعمل كحزام وكثيرات منهن يلبسن قمصاناً سوداء اللون ذات خيوط قرمزية ولكن لا ترتدي المرأة شيئاً في اقدامها . والفلاحون دائموا الابتسامة غير متضجرين من اعمالهم مسرورين لوجودهم احياء وأقصى امنية لهم هي ان يعيشوا ويموتوا في احضان هذا الوادي الخصب الذي عاش فيه ومات به أجدادهم السابقون .

سيد احمد البدوي

من وحي القاموس

بقلم الاستاذ صادق المويلحي

— ٤٩ —

(ا ص ن)

الأصدة قميص صغير للصغيرة او يلبس تحت الثوب والاصيد الفناء والاصيدة الحظيرة ، واصد الباب اغلقه كاوصده وباب موصد قال :

لاتسلني عن زنيم لم يزل ذكره يؤلم قلب الذاكر
انه وغد بخيل طالما اصد الباب بوجه الزائر

وقدر موصدة مطبقة .

والاصاد بالكسر اسم الماء الذي لطم عليه داحس فرس قيس بن زهير العبسي وكان قد اجراه مع الغبراء فرس حذيفة ابن بدر الفزاري فكانت في ذلك حرب داحس والغبراء وقد ذكرت ذات الاصاد هذه بقول بدر بن مالك بن زهير :

لطمن على ذات الاصاد وجمعكم يرون الأذى من ذلة وهوان

وبقول قيس بن زهير :

ألم يبلغك والانباء تنمي بما لاقت ليوث بني زياد
كما لاقيت من حمل ابن بدر واخوته على ذات الاصاد

قال ابو عبيد: ذات الاصاد ردهة في دبار عبس وـ طهضب القليب، وهضب القليب علم أحمر له شعاب كثيرة في ارض الشربة .

(ا ص ر)

الأصر عقد الشيء وحبسه يقال أحزنه فهو مأصور ومنه الحديث من كسب مالاً من الحرام فاعتق منه كان ذلك عليه اصراً وفي حديث الجمعة ومن تأخر ولهاً كان له كفلان من الأصر والمراد بالأصر الاثم والعقوبة لتضييع العمل .

ومنه الحديث الآخر انه سئل عن السلطان فقال هو ظل الله في الأرض فاذا أحسن فله الأجر وعليكم الشكر واذا اساء فعليه الاصر وعليكم الصبر .

وفي حديث ابن عمر ممن حلف على يمين فيها إصر فلا كفارة لها . وهو ان يحلف على طلاق او عتاق او نذر لانها أثقل الايمان واضيقها مخرجا يعني انه يجب الوفاء بها ولا يتعوض عنها بالكفارة ، اما قوله تعالى (ويضع عنهم اصرهم) اي الامور التي تثبطهم وتقيدهم عن الخيرات وعن الوصول الى الثواب وعلى ذلك قوله تعالى « ولا تحمل علينا اصراً والأصر هنا العهد المؤكد الذي يثبط ناقضه عن الثواب والخيرات ، وقوله تعالى « أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري . وجاء في قولهم فلان اصار بيتي الى آصار بيته وهو الطنب وهو جاري مطانبي ومؤاصري ومكاسري ومقاصري بمعنى ، وتقول فلان اوفى ان يخيس بالعهد او ينقض الاصر ولا اصر بيني وبينهم ذل طرفة :

انا ابن الحواصن والحاصنا ت انتقضن اصرك حالاً فحالا

وقال المعري :

واني ارى ذرية الشيخ آدم قديماً عليهم بالردى اخذ الاصر

وجعل عنهم الاصر اي الثقل قال النابغة :

يامانع الضيم ان يغشى سراتهم والحامل الاصر عنهم بعد ما عرفوا

وتقول ليس بيني وبين فلان آصرة رحم وتعني العاطفة .

وقد جاء في الأمثال قولهم تركت عوفا في مغاني الاصرم وقصدهم تركته في منازل لا انيس بها ولا يسكنها الا الذئب والغراب إذ يقال لهما : الاصرمان ويضرب هذا المثل لمن يخذل

صاحبه في حادث اتم به . قال ابن السكيت وانما سمي الذئب والغراب الاصرمان لأنهما انصرما من الناس اي انقطعا . والاصرمان الليل والنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الآخر.

وقد كان ابو هريرة يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سألوه من هو فيقول اصيرم ابن عبد الأشهل قال عامر بن ثابت بن قيس فقلت لمحمود ابن لبيد كيف كان شأن الاصيرم قال كان يأبى الاسلام على قومه فلما كان يوم احد وخرج رسول الله (ص) بدا له الاسلام فاسلم واخذ سيفه وقاتل حتى قتل فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال انه من اهل الجنة .

(ا . ص . ل)

. الأصل اسفل الشيء جمعه اصول واصل وقيل اصل الشيء قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعه سائره لذلك قال تعالى (اصلها ثابت وفرعها في السماء) . واصل ككرم صار ذا اصل او ثبت ورسخ اصله كتأصل وقد فلان في اصل الجبل واصل الحائط وفلان لا اصل له ولا فصل قال زياد الأعجم :

قوم من الحسب الزاكي بمنزلة كالفقع بالقاع لا اصل ولا ورق

واصلت الشيء تأصيلا وانه لاصيل الرأي واصيل العقل وقد اصل اصالة وان النخل بارضنا لأصيل اي هو بها لا يزال باقياً لا يفنى وقد اكثر الشعراء من ايراد هذه الكلمة في معانيهم المختلفة قال الفرزدق :

وكم عائب لي ودّ اني ولدته وان كرمت اخلاقه وزكا الاصل

وقال ابن الوردي :

لا تقل اصلي وفصلي ابداً إنما اصل الفتى ما قد حصل

وقال الشيخ الشبيبي :

تعلموا صول اناس خس اصلهم ان الرماح العوالي اصلها قصب

وقال ابو محمد اليزيدي في هجاء الاصمعي :

ابن لي دعيّ بني اصمع متى كنت في اسرة فاضله
ومن انت هل انت إلا امرؤ اذا صح اصلك من باهله

وقال آخر :

وما ينفع الاصل من هاشم إذا كانت النفس من باهله

وقال الخوارزمي :

فطوبى لقوم انت فارع اصلهم وطوباك إذ من اصلهم انت فارع

وقال ابو هفان :

لا تنظرن الى امرء ما اصله وانظر الى افعاله ثم احكم

وقال آخر :

من غاب عنكم اصله ففعاله تنبيكم عن اصله المتناهي

وقال البحتري :

لا توجبن لكريم اصلك منة لو كنت من عكل لكنت كزيما

ومن اقوالهم المنثورة لان يكون الرجل شريف النفس دنيء الاصل افضل من ان يكون دنيء النفس شريف الاصل ألا ترى ان راس الكلب افضل من ذنب الأسد . وقيل في المثل الكمأة لا اصل ثابت ولا غصن نابت قال الشاعر :

هم كمأة البر لا اصل ولا ثمر ولا نسيم ولا ظل ولا ورق
جفوا من اللؤم حتى لو اصابهم ضوء السها في ظلام الليل لاحترقوا
لو صافحوا المزن ما ابتلت انامله ولو يخوضون بحر الصين ما غرقوا

وقد يعبر عن الامام بالأصل كما في بعض تراجم الرجال ويسمى علم الكلام باصول الدين لان سائر العلوم الدينية من الفقه والحديث والتفسير متوقفة على صدق الرسول وصدقه متوقف على وجود المرسل وعدله وحكمته وغير ذلك مما يبحث عنه في هذا العلم فلذلك سمي بهذا الاسم . وقولهم ما فعلته اصلا بمعنى ما فعلته قط ولا افعله ابداً . وانتصابه على الظرفية اي ما فعلته وقتاً ولا افعله حيناً من الاحيان .

وقد استأصلت هذه الشجرة نبتت وثبت اصلها . واستأصل الله شأفة المستعمرين اي قطع دابرهم ويقال اصلهم علماً اي قتلهم علماً وهو اما من الاصل بمعنى اصاب اصله وحقيقته واما من الاصلة وهي حية كبيرة الراس قصيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله وقيل هي الحية العظيمة الضخمة وفي حديث الدجال كان راسه اصلة وقيل الاصلة حية لها رجل واحدة تقوم عليها ثم تدور ثم تثب والجمع اصل بضمتين وانشد الاصمعي :

يارب ان كان يزيد قد اكل لحم الصديق عللا بعد نهل
فاقدر له اصلة من الاصل كيساء كالقرصة اوخف الجمل

ويقول الجاحظ : العرب تقول ان الاصلة حية لا تمر بشيء إلا احترق وكأنها سميت بذلك لاستهلاكها واستئصالها وزعموا انها تقتل بالنظر .

من الأدب المنسي

للعلامة السيد عدنان البصري

وذو طبع يمج اللوم دأباً ... ويرسف في جهالته ابتهاجا
تعاطى الفضل بالجهل افتخاراً ... ورام العلم تقليداً لجاجا
توانى من مطالبه فنالى ... وحاول فيه ايضاحا فجاجا
رويدك ان للظمآن هولاً ... فأوقد إن ولجت بها سراجا
ولج بالعلم في التقوى فاني ... رأيت النسك يسرعه نتاجا
اذا ما العبد اخلص حين يدعو ... رأى حلو الجنا أيان ناجا
اذا لم تدر ما ليلي وليلى ... تراك فكيف تسأل كيف حاجا
بلى ان الجنون له فنون ... وما هو فيك ابعدها علاجا

ويقولون لقيته اصلا واصيلا واصلا واصيلاً واصيلاناً اي عشية قال تعالى « بكرة واصيلا » وقيل الاصيل ما بين العصر الى المغرب ويجمع على آصال بالمد قال تعالى « يسبح له بالغدو والآصال » اما جمع الاصيلة فأصائل قال ابو هلال العسكري

وروض رعاه بالاصائل ناظري ... وغصن ثناه بالغداة يميني

وقال البهاء زهير :

والله لولا خيفة التثقيل ... زرتك في الضحى وفي الاصيل

واصيل بلد بالاندلس وربما كانت من اعمال طليطلة والبها ينسب عبد الله بن ابراهيم الاصيلي مؤلف كتاب الآثار والدلائل في الخلاف والمتوفى سنة ٣٩٠ هـ

واصيلة بلدة في العدوة مما يلي الغرب كانت في سهلة من الارض حولها رواب لطاف والبحر بغربيها وجنوبها وكان عليها سور ولها خمسة ابواب فاذا ارتج البحر بلغ الموج حائط الجامع وماؤها من آبار خارجها وداخلها وكانت تقع بغربي طنجة بينها مرحلة .

والأصل في علم الأصول ما يبنى عليه غيره .

وأهل العروض يريدون بالأصول ما تتركب عليه الاركان الثلاثة الوتد والسبب والفاصلة وأصول الأفاعيل هي الأجزاء .

واصالة الرأي مصدر أصل الشيء أي احكام الرأي قال الطغرائي :

اصالة الرأي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني عن العطل

صادق الملائكة

البيان

للشيخ محمد حسين الحلي احد علماء وشعراء النونين التاسع عشر والعشرين ، له مكانة سامية في العلم والأدب وله آثار دلت على سمو مقامه ولد في الحلة وبها نشأ وسكن النجف زمناً طويلا ورجع الى مسقط رأسه حيث توفي بها سنة ١٣٥١ هـ واليك هذا البند الذي بعثه الى بعض اصدقائه من ارباب الفضيلة وقد صدره بهذين البيتين .

ألا مبلغ عني الحسين تحية ... كأن قد كساها طيب أخلاقه بردا
يصوغ لها نثر كطيب نشره ... ويحلو لها طعم كأن ضمنت شهدا

ما الأغيد ، ذو طرف كحيل ناعم الخد ، حكت ريقة فيه لذة الخمرة والشهد ، اذا ماس تيماً خفت ان ينقد منه مائس القد ، كم وكم تفتن العشاق منه بقوام خيزراني ، وجيد إفعواني .. وبجيد هل رأت عيناك أجياداً لآرام ، فلو رامت تضاهيه إذن ردّت باعجاز وافحام .. وخصر يشتكي الضعف وقد حمل ثهلان ، فكم راح أخو اللب به مبهوت حيران .. ونشر هو كالمسك ، وقد عاف اولوا النسك به النسك .. مليك الحسن قد جاء من الحسن بسلطان ، فلو رام به مدحا إذن جاء بأجناد واعوان .. فكم جاء من الشعر بأعلام ورايات ، وكم سلّ من الأجفان اسيافا بها كم بطل مات .. وكم قوّس من حاجبه قوساً له الأكباد اغراض ، وكم قوم خطاراً من القد ، وكم هدّ قوى الصب بأعراض .. بأبهى من سلام زفه نحو حماك زائد الشوق ، واهداه الى حضرة عاياك اخو الصبوة والتوق .. فيا دمت اخا المجد عصام العائد اللاجي ، ولازلت اخا الفضل ملاذ المجتدي الراجي .. ولازلت اخا المنبر دليلاً للهدى هادي ، ولازال منيراً بسنا طلعتك الباهي .. فسمعاً يا اخا الود ، مقالا من محب لك قد اظنته منك شقة البعد .. فلم يبق له الشوق سوى دمع ذروف قد حكاه صيب المزن ، وجسم ناحل اشرف ان يخفى على الأعين لولا الوهم والظن .. فاني اسأل الله ولي اللطف والجود ، يريني الطلعة الغرا بيوم هو للاسلام طرّا خير ما سمي بالبعيد .

مع الشيطان

ذكرت أول ما ذكرت اذ التقيت بصاحبي (الشيطان) قصة آدم وابليس ولم لا ؟ ألست أنا من ابناء آدم اوليس هو من أبناء ابليس ؟ فنحن ابناء خصيمين عدوين لايدعني لي أن أنس لحظة ما بيننا من عداوة ورثناها أباً عن جد الى آدم والى ابليس على الرغم من هذه الصحبة وهذا الاجتماع .

لقد كان أبي طريد أبيه فهل سأكون أنا طريد ابنه هذا الذي اراه بعيني ولكن الى أين ؟.. لقد طرد أبوه أبي من جنته وانزله الارض .. أنزله هذا الجحيم المنسعر بالشر والفساد فهل سيطردني ابنه من هذا الجحيم الى جحيم مثله في الارض أوفي السماء ، أم الى جنة في هذه أوفي تلك . أكبر الظن أنه ليس لي في الجنة نصيب لأن [أكثر أهلها البله](١) وأنا لم أكن عند الله وعند الناس من هؤلاء — وان كنت عند نفسي منهم — فاكون أهلا لأن أكون من اهل الجنه وأما الجحيم فأكبر الظن انه نصيبي الذي لانصيب لي سواه ولكنه سواء أكان في الارض أم في السماء جحيم ولا كهذا الذي عن فيه ، فأي جحيم كهذا يصلي بحره المحسن والمسيء والمجرم والبريء والشيخ والطفل ، واي جحيم كهذا فيه فوق عذاب الروح والجسم عذاب الفكر وعذاب الضمير والوجدان

افتظن بعد هذا أني سأخرج من هذه الارض زمان أسفاً كما خرج أبي من جنته من قبل لا ، سأخرج منها كما يخرج السجين المعذب من سجنه والبهر والفرح يملآن نفسه حتى لتكاد تخرج من اقطارها

ذكرت كل هذا وأنا أحي صاحبي وهو يحييني تحية الصديق للصديق والأخ للأخ ولم أشأ أن أبوح له بشيء مما ذكرت فلم أكن احب ان استبق الحوادث اذ كل شيء رهن بوقته ولكنه الشيطان لاتخفى عليه سريرة ولا تغيب عنه دخيلة فابتدرني قائلا وعلى شفتيه ابتسامة هي اخبث ما رأيت من الابتسامات : احب ان تصحبني غداً الى بيتي لنتناول طعام العشاء معاً اذا كنت (يابن آدم) لاتخشى من ابن ابليس اثماً قلت لابأس ولكني افضل ان يكون اجتماعنا غداً للغداء لا للعشاء فنحن البشر اخوف مانخاف ان نرى في الليل تلك المخلوقات من أمثالكم . نحن نخشى الجن وإن لم نرهم ، ونحن نخاف الشياطين وان لم نبصرهم فنحن نعتقد ان المجانين من الناس وهم كثر لايحصى لهم عدد انما هم ناس ذهبوا ضحايا لايد اثيمة هي ايدي الجن ، ونحن نعتقد ان [ابليس] اباكم هو مصدر مانعاني من الآم وعذاب منذ ان هبط ابونا « آدم » الى الارض ، وان « الشياطين » من الناس وما اكثرهم واعظم بلاءهم انما هم قوم تلبس بهم امثالك من ابناء ابليس فصرفوهم عن سبل الخير، خير الانسان للانسان، وقد تبلغ بنا هذه العقيدة حداً أبلغ من هذا فنعتقد مثلا ان زيداً او عمراً من اولئك الشياطين ليس بشراً وانما هو الشيطان بعينه يبدو لنا بشكل انسان ويتزيا بزيه فيكون « مسدراً » او « معقلا » او « معمما »

قال : وهل تعتقد انت بما اعتقد به الناس وفيهم الجاهل الذي يعيش ولاعقل له ، وفيهم العالم « ضد الجاهل » الطامع المتستر وراء سجف كثيفة من التمويه والخداع ، وفيهم العابث الماجن الذي لايريد ان يعترف بخطيئته وان اعترف فهو إنما ينسبها لنا نحن الذين ابعد مانكون عن الخطيئات .

انتم ناس اهل دين واهل كتاب جاء به خير الناس واشرفهم ولقنتم عنه او امره ونواهيه صريحة بلغة فصيحة بليغة فمن عمل بما منكم؟ الم تعلموا ان الزنا والرباوالخمر والميسر محرمة عليكم فما هذه المواخير التي تغدو اليها وتروح منها من خلقن لأن يكن ربات بيوت ، تاركات وراءهن بيوتهن ؟ وما تلك الموائد التي تتقاذف عليه الأيدي بالورق والورق وتطوف عليها السقاة بالكؤوس فتطفوا وترسب فيها عقول القوم الجلوس ؟ وما هذه الحوانيت التي لابضاعة لأهلها فيها غير النقود يبيعونها ويشتروها فتدر عليهم الربح الوفير ويكذبون . بعد هذا على الله وعلى الرسول وعلى الناس انه ليس رباوانما هو تجارة من التجارات فأي يد للشيطان في هذا اوفي ذاك اوفي سواد واي ذنب له إن انتم عصيتم فلم تطيعوا واسأتم فلم تحسنوا ؟

قلت هذا حق ولكن ارجو ان لاتنس ان هذا كلام شيطاني ظاهره الحق وباطنه الباطل .. والى القاء [الحاحظ الصغير]

---

(١) جمع ابله تطلق على العاقل العالم وعلى ضده والمقصود من الحديث الشريف ان اكثر اهل الجنة هم العقلاء لأنهم اعرف الناس بالله وبدينه واوامره ونواهيه لا الجهال الغافلون والا فما ارخص الجنة عند الله وعند الناس .

مسيو نوبل

١٨٣٣ — ١٨٩٦

بقلم الاستاذ صدر الدين احمد

نشر هذا المقال تنويهاً بانقضاء ١١٤ سنة على مولد مسيو نوبل الشهير . ولعل الكاتب حين يعرض لهذا الجانب من حياة مسيو نوبل انما يعبر عن عقيدة الانسانية التي تأبى اهلاك البشر في حلبة المخترعات الماحقة .

البيان

يزعم كثير من المبالغين ان (الفرد برناد نوبل) هو المثل المنقطع النظير للرجل الوافر الاحسان . . بل الاشتراكي الاجتماعي المتزن السخاء . فلقد شارك في خدمة العلم قبل ان مات ، ثم اشرك العلماء في ثروته بعد ان مات ، وذلك بانه مذ اوشك ان يهلك اوصى بارباح ثروته المرصودة ان توزع اشطاراً بين خمسة مستحقين من نوابغ كل عام : اما احدهم فالذي يأتي باهم استكشاف في مجالي علم الفيزياء ، واما الثاني فالذي يظفر بانفع ابتكار في مباحث علم الكيمياء ، واما الثالث فالذي ينجز اعظم نجاز في علم الطب أو الفسلجة ، واما الرابع فالذي ينتج المع نتاج في فن الادب ، واما الخامس فالذي يجاهد خير جهاد في توثيق اواصر التقارب والسلام ما بين الهيأة الدولية عامة . فماذا بعد هذا يمكن ان يقوم دليلا على ان الرجل خليق بالتمجيد الزاكي ، والثناء الجميل المعطار .

انا ـ في الحقيقة ـ لا اشايع هؤلاء المبالغين في كيفما تخيلوا « نوبل » من خلال وصيته هذه ... بل ولن اشايعهم في قليل او كثير ما زالوا يعمهون ان صاحبهم هو مجرم جدير بالازدراء . أفلا سألوا انفسهم يوما : من اين جمع تلك الثروة الضخمة التي تبلغ ارباحها السنوية زهاء خمسين الفاً من الجنيهات ؟ اذا كانوا لا يعلمون ، فلا بأس عليهم ان يعلموا بانه قد جمعها من طريق حذاقته في استنباط افتك اساليب القضاء على مدنيات الامم وحضارات الشعوب ومقدرات العوائل والافراد !

فكيف كان ذلك ؟

كان مسيو نوبل رجلا مفتوناً بدراسة المواد المتفجرة منذ اول نشأته العلمية في بلاد (السويد) ، وكان لا يلمس في نفسه مسرة عظمى إلا حيث يتلمس املا ملطخاً بالدم يلوح له منه انه سيكون جزءاً من مخترع مهلك يحرق به الاخضر واليابس عما قريب ! فاعتكف على تحقيق ذلك الموت الزؤام يواصل تجاربه الجهنمية اشق مواصلة حتى دق الساعة الرهيبة في عام ١٨٦٤ منذراً بانه قد اخترع [الديناميت] الناسف ، وبانه سيقدم فيه الى العالم اداة حاسمة لتمزيق الاشلاء وإزهاق النفوس وتخريب الديار القائمة على مجاري الدعة والامان !

من هنا شرع (نوبل) يستغل الثروات الاثيمة من خزائن الدول ثوابا له على مخترعه الغاشم الوبيل ، ومن هنا استمد لنفسه الشهرة الباغية التي ارتكزت على جماجم القتلى وعظام الشهداء المبثره في كل صوب وحدب ، ومن هنا اتاح السبيل لحكومات الغرب ان تستكلب في جناياتها القاسية على حريات الامم الضعيفة المجردة من كل سلاح .

ولكن ، اذا كان [نوبل] مجرما هكذا على التحقيق فماذا عسى دعاه الى ان ينقلب رجلا محسناً الى العلماء بجوائزه السنوية الجليلة المعروفة ؟

اجل ، ان الذي دعاه الى ذلك هو شيء واحد ليس غير هو الندم النفسي على ما اجرم بالذات على الانسانية البريئة من كل ذنب ، هو الندم النفسي الذي ارعب شيخوخته الدابرة الى موت عابس اليم ، هو التدم النفسي الذي الجأه الى التذرع بما قد يخفف عن سيئاته ويستمطر غفران السماء ، ولكن هيهات ثم هيهات ان يظفر بقطرة من عفو الله وغفرانه بعد ما غالبه على ابادة مخالقه الابرياء .

ذلك هو [الفرد برناد نوبل] على حقيقته وفي حقيقته معاً ، فهل ترى يستحق التمجيد الزاكي في حال من الاحوال ؟ ام يستحق النقمة الاجتماعية ما قامت في الارض حروب ؟

النجف : صدر الدين احمد

شريعة الوفاء بالعهد

لفضيلة الخطيب الشيخ سليمان الونجاري

قال الله تعالى : (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار) .

لو نظرنا نظر الناقد البصير في العوامل التي تساعد أو ساعدت على تكوين المجتمع وقبول النظم الاجتماعية ، لرأينا منها جلياً واضحاً ـ الوفاء بالعهد ـ الذي يقطعه الانسان على نفسه لقاء امر فكر به وتدبره ، وما الدين إلا نظام اجتماعي يسير بالناس الى شاطىء السلامة فالسعادة في الدارين ، ولعل السذج من الناس الذين تعودوا ان ينظروا الى الحياة نظرة ساذجة دون تروٍ وتدبر ، ودون تفكر وتمحيص إلا ماينتزعه من مخيلته المحدودة ، يرون ان الدين ضيق الحدود عقيم الانتاج الذي يفضي الى التقدم ، ولعلي اوفق بان افهم هذه الزمرة التي عزّت علينا فاضطرتنا الى نصحها وارشادها ان الدين اوسع نظام يقبل الحياة مع كل جيل ، ويماشي الزمن بكل اسلوب مشفوع بالمنطق .

فالعهد ، كلمة ذكرها علماء اللغة فاطنبوا ، وحللها علماء الاخلاق فابدعوا في وصفها ، وتناولها الشعراء فنسجوا حولها الخواطر العالية ، وان الله تبارك وتعالى ذكرها في عدة مناسبات في كتابه المجيد فقال (اوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا) وقوله تعالى : (اوفو بعهدي اوفي بعهدكم) وامثال ذلك في مواطن قد تزيد على السبع ، وهذه عناية واضحة بالحث على الوفاء بالعهد والاحتفاظ به ، والشعراء ذكروه بصور مختلفة قبل الاسلام وبعده ، واليك ابياتا لشاعر قبل الاسلام يقول :

لا يرقدون على وتر يكون لهم
وان يكن عندهم وتر الهدا رقدوا

ونرى البيت الثاني يتلألأ بتضمنه هذه الصفة المحمودة بقوله : (قوم اذا عاهدوا وفوا) . كما نواعن التخلي منها وأنبوا كل انسان عرف بذلك ، او نقض له قولا ، او ابتعد عن عمل فرضه على نفسه ثم لم يعمل به فقال :

واسلمني الزمان الى صديق كثير الوعد ليس له وفاء

وليس المطلوب منا ان ندلي بكل ماقيل عن هذه الصفة فلو حاولنا لاحتجنا الى مجلد ضخم وساعات طوال ، ولكن المطلوب منا هو ان نفهم اخواننا وانفسنا بان يحرصوا على هذه المكرمة العربية والتي اقرها الدين وفرضها واكد على اعتناقها بقوله تعالى : (اوفوا بالعهد) ولا يخفى ما في صيغة الامر من وجوب .

إذاً يجب على كل فرد منا اذا عاهد الله والامة والوطن والمليك على الوفاء بالدفاع عن الكرامة ان يسعى غاية جهده للذود عن الجميع لنصبح امة مثالية المجد ثابتة الاركان متعالية النفوس ، فان الانسان اذا فكر اعتبر واتضح له ان الامة التي هو جزء منها ، والوطن الذي يكفله ويضمن حياته ، والملك الذي يحميه ويرعاه عرف انه حافظ على وجوده الخاص وحقق كل منية وبغية يهوى الحصول عليها وبذلك لا شك يصبح وهو سعيد بسعادة تلك المجموعة ، وقوي بتماسك اولئك الافراد .

لقد علمنا الدين ان نكون امة ذات حول وطول لنكون مرهوبي الجوانب منيعي الاركان ، ليس لاحد فينا مطمع ، ولا لاجنبي فينا هوادة ، ولا لبدء فينا اثر غير المبدأ السامي الذي به نلنا العزة والكرامة يوم ان كنا نعمل به ، وظفرنا بالسلطان والمجد حين تطبيقنا لتعاليمه واسسه ، تلك الاسس التي نورت قلوبنا وهدتنا الى أوضح المسالك ، وارشدتنا عندما عز المرشد وعدم الهادي ، فانقذنا صاحب الرسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بتلك الروح السامية التي رفعت من تأريخنا ومجدنا بين الامم ذات الحضارة العتيدة ، ومكننا ان نفاخرها بظهور فريق من العباقرة عندنا نالوا الخلود بفضل تشريعه ودستوره الالهي .

علم الوراثة واسراره العجيبة

بقلم الاستاذ محمد عبد المجيد الحمراني

ان ما اوردناه سابقاً نبذة موجزة عن الحقائق العلمية الثابتة التي فسر على ضوئها علماء الاحياء كافة الظواهر الطبيعة البارزة في صفاتها ومميزاتها التشريحية المختلفة ، وقبل ان نتناول كيفية توزيع العوامل الوراثية لا بد لنا ان نستعرض شيئاً عن الخطوات التمهيدية التي بموجبها استقرت معرفة الحقائق وزال الالتباس عن تفسير تلك الظواهر التي بقيت ردحا من الزمن في تبلبل واضطراب علاوة على ظهور بعض المزاعم والتصورات الكيفية البعيدة عن طبيعة الموضوع وواقعيته ..

والراهب النمساوي (غريغور مندل) هو اول من بحث في الوراثة باسلوب علمي تجريبي ، اذ انه قام بعدة تجارب عملية على ازهار مختلفة في حديقته الخاصة بصومعته [ان (غريغور) راهب، الا انه ولع بدراسة الوراثة نظراً لما شاهده من الظواهر الطبيعية اللافتة التي جلبت انتباهه لدراستها ولمعرفة كنهها تجربة تامة دون ان يتقيد بالاصول الموضوعة الصارمة التي طالما حاربت مثل هذا الانحياز عن جادة اللاهوت وعلم الفقه الخاص المجرد] ثم نشر هذه التجارب ونتائجها في نشرة جمعية التاريخ الطبيعي المؤسسة في (براون) عام ١٨٦٥ ، الا ان ابحاثه هذه مع اهميتها من الناحية العلمية لم تلاق رواجا وصدى يتناسب مع تلك الاهمية نظراً لانشغال العلماء عنها به آنذاك بآراء [داروين] التي نشرها في كتابه الشهير « اصل الانواع » والتي هدمت جميع المعتقدات القديمة في تدرج الأحياء وتفسير وجودها على البسيطة ، ولذلك ظلت تلك الابحاث مجهولة حتى اواخر القرن التاسع عشر حيث برز ثلاثة علماء معاصرين له ، وهم العالم النمساوي [تشرمان] والعالم الهولندي « دي فرايس » والعالم الالماني « كورنس » حيث اعادوا تجارب مندل مرة اخرى وبنفس الطرق التي قام بها ، فتحققوا صحة معظمها فكانت هذه خطوة مرموقة الى تشجيع علماء الطبيعة للقيام بتجارب مختلفة على النباتات والحيوانات حتى انتهت تلك الابحاث بقوانين علمية رصينة لا تزال في تقدم مستمر .

وعلى هذا الاساس يعتبر هذا الراهب النمساوي بنظر علماء الاحياء الواضع الاول للحجر الاساسي في موضوع الوراثة ، ولذا فاننا سنتناول دراسة التجارب التي قام بها بشيء من الايجاز لما لتجاربه وابحاثه من اهمية كبرى من الناحيتين العلمية والتاريخية .

ابحاث مندل : —

أجرى « مندل » تجاربه على نبات خاص في حديقته وهو نبات « البازلاء » والسبب في اختياره لهذا النوع من النبات لانه يتمتع بالمميزات التالية :

١ — ان الصفات البارزة من سلالات هذا النوع يظهر

فري بنا كأمة تهوى الحياة الصحيحة ، وتحرص على السعادة لتعيش بين الأمم رافعة الرأس مختالة فخورة . ان تمشي وراء تلك النظم نابذة كل مبدأ لا يتفق والحق والمنطق مبتعدة عن كل روح ملوثة بدرن العبث والتمرد . ناهجة سبيل الذين عملوا الصالحات في كل وقت . ناشرة الوية الاخلاق التي حرص الاجنبي على لفها لتكون له الغلبة علينا، مرددين قوله تعالى : (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله) تلك الكلمات التي تدخل على الضمير فتودع فيه سمى عقيدة صحيحة يرتكز عليها المرء ساعة المحن ، وتخلق في نفسه ثقة لا يقوى على تفسخها الزمن

لذا تجد الآية الكريمة حثت ذوي التفكير والمروءات ان لا يقطعوا ما امر الله به ان يوصل ، ومن فعل ، فاولئك من الذين يفسدون في الارض، ولهم اللعنة ولهم سوء الدار .

وهذا التقريع الذي يظهر من خلال الآية الكريمة يعلمنا ان المتهاون عن اعتناق الفضيلة وتطبيق النظم الدينية ليس فقط يعتريه وهن في الحياة بل ينال جزاءه في الدار الآخرة التي تسالم على صحتها ووجودها عقلاء البشر ، ولعل في حديثنا هذا كفاية لتفهم هذه الآية المتضمنة لاسرار هذه الخاطرة السامية التي تعلم الانسان حسن السيرة ، وتبعده عن كل صفة نكراء ..

سلمان الانباري

فيها التفاوت بصورة طبيعية فتجد مثلا ان النباتات الطويلة الساق قد يبلغ طول ساقها نحو « ٧ » اقدام في حين ان النباتات القصيرة الساق يتراوح طول ساقها بين ٢-٥ر١ قدم .

٢ ـ ثم ان الوان ازهارها قد تكون بيضاء ناصعة أو ملونة بالوان مختلفة حمراء وصفراء وغيرها .

٣ ـ كما وتوجد سلالات منها تحمل بذوراً خضراء واخرى صفراء وبعضها ناعمة والبعض الآخر خشنها .

٤ ـ اما الميزة الاساسيـــة التي سهلت تجاربه هي ان ازهارها خنثية [اي انها تحمل اعضاء التذكير والتأنيث في زهرة واحدة] لذا فمن السهولة جداً التحكم والسيطرة على عملية التلقيح حسب ظروف التجربة ذاتيـة او غير ذاتيـة [نعني بالتلقيح الذاتي عمليـــة نقل بذور اللقاح من اعضاء التذكير في زهرة النبات الى اعضاء التأنيث في الزهرة نفسها بينما التلقيح غير الذاتي هو عملية نقل بذور اللقاح من اعضاء التذكير من زهرة لنوع من النبات الى اعضاء التأنيث لزهرة اخرى غيرها ولكنها تابعة لنفس الفصيلة النوعية] .

اما السبب الذي ساعد الراهب « مندل » على تحقيق استنتاجاته هو انه اعتبر الكائن الحي من الوجهة الوراثيـة مجموعة من الصفات مستقلة بعضها عن بعض وليس بكونه وحدة مستقلة من الوجهة الوراثية كما كان معروفاً في الاوساط العلمية سابقاً، وبذلك درس على ضوء تجاربه وفكرة استقلال الصفات كيفية انتقال أو توارث كل صفة من الصفات التي عينها دون الالتفات الى الصفة الاخرى حتى توصل الى نتائج جد مهمة ، وذات قيمة علمية عظيمة ساهمت الى حد بعيد في تطور علم الوارثة تطوراً شاملا كان من نتائجـــه الوصول الى تفسير الحقائق الغامضة المجهولة من جهة ـ وحلولا هداما للافكار البالية الخرافية التي كانت تهيمن على عقول النـاس وحتى العلماء في الادوار التي سبقت عهده من الجهة الثانية .

والآن سنتناول تجاربه وابحاثه لاهميتهـا العلمية حسب التدريج التالي : ـ

آ ـ لقد اختيـــار « مندل » صفة طول الساق لنبات البازلاء موضع بحثه في تجاربه هذه فاخذ نوعين من النباتات النقية العوامل احدها طويل الساق والآخر قصيره « نعني بالنبات النقي العوامل : النبات الذي يحمل صفة من الصفات الموروثة اليه على طول خط التسلسل بصورة نقية . فالنبات الطويل الساق مثلا تكون هـذه الصفة عينها موجودة في السلف الاول والثاني والثالث .. الخ وهو ينقلها بدون تحوير اذا ما لقح ذاتياً ، او بنبات آخر فيـه نفس العامل بصورة نقيـة » واجرى تلقيحها بصورة عمليـة أي انه حمل بذور اللقاح بنفسه من زهرة فيها عامل القصير النقي الى ميسم زهرة اخرى من نفس النوع فيها عامل الطول النقي بعد ان اتلف اعضاء التذكير في الزهرة والتي تنقل اليها بذور اللقاح ، فلاحظ ان جميع افراد الجيل الاول بعد الانبات طويل الساق .

ب ـ ثم أخذ نتاج هذا الجيل الجديد ولقحه ذاتيـــاً « اما بنقل بذور اللقـاح من الزهرة الى ميسم نفس الزهرة او بنقل بذور اللقاح من زهرة الى ميسم زهرة اخرى على ان يكونا من افراد هذا الجيل الجديد » . فوجد ان الصفات تتوزع في الجيل الثاني كما يلي : ـ

١ ـ قصيرة نقية بنسبة ٢٥ ٪
٢ ـ طويل نقية بنسبة ٢٥ ٪
٣ ـ طويلة غير نقية « هجينة » بنسبة ٥٠ ٪

« ونعني بالهجيني الجيل الناتج من تزاوج فردين يحمل كل منهما صفتين متضادتين بحيث تكون احداهما متغلبة والاخرى كامنة ، وقد يطلق احياناً هذا الاصطلاح على الجيل الناتج من تزاوج كائنين متقاربين من النوع وليسا من نوع واحد ويكون عادة هذا الفرد عقيما كما هو الحال في البغال الناتجة من تزاوج الحمير مع الخيل الا ان النوع الاول منتج « غير عقيم » وليس كالهجين من النوع الثاني »

جـ ـ ثم اخذ هذه المجموعات الثلاثة السابقة « القصيرة النقية والطويلة النقية والطويلة غير النقية » واجرى عليها التجارب التالية : ـ

١ ـ لقح النباتات القصيرة النقية تلقيحاً ذاتياً بواسطته بنفس الطريقة فحصل على ١٠٠ ٪ من الافراد يحملون نفس العامل الوراثي بصورة نقية اي ان جميعها قصيرة الساق .

٢ ـ كذلك لقح النباتات الطويلة النقيـة فوجد ان ١٠٠ ٪ من الأفراد تحمل نفس هذا العامل الوراثي بصورة

نقية اي ان جميع افراد هذا الجيل طويل الساق .

٣ ـ ولكن عند مالقح النباتات الطويلة غير النقية ذاتياً وجد انها اعادت نفس السلسلة السابقة في الصفات أي :

ا ـ نباتات قصيرة نقية بنسبة ٢٥ ٪

ب ـ نباتات طويلة الساق نقية بنسبة ٢٥ ٪

جـ ـ نباتات طويلة غير نقية بنسبة ٥٠ ٪

ولما استوثق من صحة هذه النتائج اعاد تجاربه على صفات اخرى كلون الازهار او البذور فحصل على نفس النتائج ، وبذلك استنتج على ضوء هذه الحقائق قانونه الاول الذي اسماه « قانون الانعزال » والذي ينص بما يلي :

« اذا اختلف فردان في زوج من الصفات المتضادة النقية فان الصفتين الاصليتين تظهران في الجيل الثاني بنسبة ٣ : ١ »

ثم قدم تفسيراً علمياً لهذه الظاهرة الطبيعية نلخصه بما يلي : ـ

لا بد ان يحمل النبات الطويل الساق على عامل وراثي سبب له ظهور هذه الصفة كذلك الحال في النبات القصير الساق وان هذين العاملين محمولين على الكرموسومات الموجودة في نواة الحجيرة التناسلية ، وانه عند اتحاد الكميتين الجنسين الذكري ـ والانثوي فان عامل القصر قد انتحى واختفى بينما برز عامل الطول بصورة متغلبة لذلك فان العامل الاول يعتبر كامناً في حين ان العامل الثاني متغلب ، وعليه فان جميع افراد الجيل الاول الطويلة الساق هي غير نقية العوامل نظراً لان كلا منها يحتوي على عامل القصر بصورة كامنة يظهره في الاجيال التالية كما هو الواقع من نتائج التجارب السابقة ، وعند تزاوج افراد الجيل الاول هذا تزاوجا ذاتيا تنتج افراد الجيل الثاني التي تتوزع فيها الصفتان توزيعاً منظما حسب النسب السابقة من حيث انها طويلة نقية ٢٥ ٪ وقصيرة نقية ٢٥ ٪ وطويل غير نقي ٥٠ ٪ ولذا فان هذا التفاوت البارز في توزيع الصفات لابد ان يكون سببه اختلاف الكميتات الجديدة الحاملة لهذين العاملين اذ من الواضح من الناحية العملية انه لو كانت هذه الكميتات متشابهة من حيث نوعية الصفات لكانت البويضة المخصبة الناتجة عنها متشابهة ايضاً

للسيد حسين القزويني البغدادي

حيتك تسحب للهنا أذيالها ... غيداء ماراءت العيون مثالها
بيضاء ناعمة الشبيبة غضة ... رسمت بمرآة الهوى تمثالها
جعلت عقارب صدغها حراسها ... من لثمها وجعودها افعى لها
قد زين الزند البهي سوارها ... حسناً وزين ساقها خلخالها
حوراء حالية المعاصم والطلى ... عشق المتيم غنجها ودلالها

وهذا خلاف الواقع .

اما كيفية توزيع العوامل الوراثية فيها فانه يتم اثناء نضج الحجيرات التناسلية في افراد الجيل الاول حيث ينعزل عامل الطول عن عامل القصر ثم يمر كل منهما في كميت واحد مستقل . ثم بعد ذلك تتحد هذه الكميتات عند عملية الاخصاب بالنسبة للاحتمال والمصادفة ، ولذا فان النتائج تترتب حسب الاحتمالات التالية : ـ

ا ـ اما ان يتحد (كميت) يحمل عامل الطول مع آخر يحمل عامل القصر ولذا فالفرد الناتج منهما يكون طويلا غير نقي العوامل .

ب ـ او يتحد (كميت) يحمل عامل الطول مع آخر يحمل نفس العامل فينتج منها فرد طويل الساق نقي العوامل .

جـ ـ او ربما يتحد (كميت) يحمل عامل القصر مع آخر يحمل نفس العامل حيث ينتج منهما فرد قصير الساق نقي العوامل والتعليل العلمي لهذا التوزيع يرجع الى ان جميع الحجيرات التناسلية في هذا الجيل غير متشابهة بالنسبة لما تحمله من العوامل الوراثية ولذا فان مجال المصادفة والاحتمال يهيمن على عملية اتحادها دون ان يكون هناك اي تأثير لظاهرة التجاذب الجنسي . كما وان هذه العوامل الوراثية المحمولة على الكرموسومات غير ثابتة (اي انها قلقة) من جهة وغير فاقدة لذاتيتها من جهة اخرى ، ولذا فان مجال الاحتمال في تلاقيها واتحادها عند عملية الاخصاب يكون اكبر من مجال التجاذب المقصود ، وعلى ضوء هذا التباين في نفس العوامل المحمولة لا بد ان يتبعه اختلاف في هذا التوزيع على افراد الجيل الثاني وهذا ما يحدث فعلا حيث تبرز النتائج حسب النسب السالفة الذكر . .

يتبع :

محمد عبد الحميد الحمراني
مدرس العلوم الطبيعية بثانوية النجف

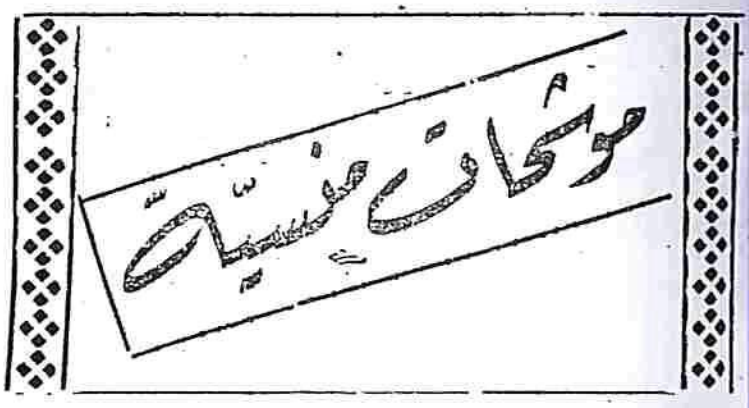

تقرأ تحت هذا العنوان من كل عدد اوقى الشعر غير المقروء والمسموع لمشاهير القرن التاسع عشر ، واليك موشحة لعلامة كبير معاصر نظمها قبل اربعين عاما بمناسبة اقران علم من اعلام العراق اليوم ونحن نحتفظ باسميهما نزولا عند مقامهما .

غردي بالبشر يا ورق الهنا ... وارتقي منبر أغصان الكثيب
واخطبي فيه بأنواع الغنا ... واخرسي كل مغن وخطيب

* * *

وأدر ياساقي الخمر الكؤوس ... للندامى من عصير الطرب
في مغان رقصت فيها النفوس ... بنعيم ليس بالمستلب
اشرقت فيهن للأنس شموس ... وبدت أقداحها كالشهب
سلبت عنهن ابراد العنا ... واكتست برداً من الزهر قشيب
وبها مذ صدحت طير الهنا ... جاوب القمري فيها العندليب

* * *

وبريق السعد لما لمحا ... منبئاً عن غيث إنس وسرور
قالت الأفراح لي لن نبرحا ... عكفا نحن على مر الدهور
حول مغنى فيه نلنا المنحا ... من شموس مشرقات وبدور
قد حدا الرعد الينا المزنا ... مثقلات وبها ساق الجنوب
ولما قال إطرحي الثقل هنا ... واحللي عقد شآبيب الغروب

* * *

فبكت فيها ونوّار الأقاح ... عن ثنايا كاللآلي ضحكا
وترى قطر الندى غب الصباح ... فوق ازهار الرياض اشتبكا
وقيان الطير في تلك البطاح ... تخذتها معبداً او مسكا
غنت الورقاء فيها بالثنا ... وغصون البان في رقص عجيب
عانق الحوذان منها السوسنا ... والشقيق الغض ميادالقضيب

يالها من روضة قد ازهرت ... بأزاهير الربيع الأبهج
قالت السحب لها مذ بكرت ... يارياض ابتشري وابتهجي
وكؤوس الخمر لما ظهرت ... أضمرت في مضمرات المهج
وبها حاماها لما عدنا ... خلته يحمل في الكف لهيب
شع بالكأس سناءاً وسنا ... فانثنى يهتز كالغصن الرطيب

* * *

هب يسقي ونجوم السحر ... بعضها غابت وبعض بأزغه
خمرة ترمي لنا بالشرر ... وهي مرت بلهانا سايغه
حسبوا مذ لم تبن بالنظر ... ان تروا بكؤوس فارغه
وبها اذهب عنا الحزنا ... بعد ان عمت به منا القلوب
رفعتنا لأعالي الفنا ... بعد ان كنا لها دهراً نجوب

* * *

بنت كرم زوجت بابن سحاب ... وعليه المزج درّاً نثرا
فتبدّت بنقاب من حباب ... بعد ما في الدّن قضت عصرا
بلجين برزت تبراً مذاب ... وشهاب في شهاب ظهرا
فبها يا صاح لي أقصى المنى ... وكذا اقصى منى كل كئيب
بها القلب غدا مفتتناً ... وبأحوى من ظباء القاع ربيب

* * *

ناعس الأجفان ساجي المقل ... حرج الخلخال جوّال الوشاح
اسبل الفرع كليل ليل ... فوق وضاح جبين كالصباح
ان مشى اهتز اهتزاز لاسل ... بقوام فيه بدر التم لاح
او رنى تحسبه ريماً رنى ... بلحاظ ريشها يصمي القلوب
فضح البدر سناءاً وسنا ... بمحيا كلف الشمس الغروب

* * *

وا عذابي بثناياه العذاب ... وا تحولي فيه من خصر نحيل
ريقه والثغر خمر وحباب ... وهما برء من الداء الدخيل
مادعى داعي الهوى إلا اجاب ... لي قلب في الهوى اضحى قتيل
لابساً للحب ابراد العنا ... ولابراد العزا اضحى سليب
ان تباعدت دنا منه الفنا ... او تقاربت فواش ورقيب

* * *

واذا هبت صبا الريح صبا ... لك قلبي ايها الساكن فيه
بي ظبي وبألحاظ الظبا ... منك ولي مفلتاً من قانصيه
وبنار الحب قلبي قلبا ... حيث لاتطفي سوى نهلة فيه

سكن مذ بفؤادي سكنا حرّك الوجد عليه والعطب
ولهيب فيه قد شب العنا وعليه خفت من ذاك اللهب

* * *

ايها النازل في وادي الغضا وبقلبي شبه من وجنتيه
عرض اللحظ قلبي امرضا وشفاه بالذي في شفتيه
افهل انت على ماقد مضى من وثيق العهد ام لست عليه
ماتذكرت ليالي المنحنى فيك الا اوشك القلب يذوب
سلبت من مقلتي الوسنا وانقضت حالفة ألا تثوب

* * *

بك يا كعبة اخوان الصفا طاف قلبي بالهوى واعتمرا
وسعى لما بدا نور الصفا محلقاً للصبر لما قصرا
واتى للحسن بيتاً مشرفا فرأى قلبك فيه الحجرا
فاغتدى فيه يراعي السننا ولما يفعله الحب منيب
والمنى اعشب في وادي منى بوصال لحب من حبيب

* * *

في مقام قام بالحسن قويم من صروف الدهر كنا آمنين
بين انهار وجنات نعيم وابارين وكأس من معين
نهوت للسكر من كف النديم اخذتها قاصرات الطرف عين
فيه غيث اللهو انساً هتنا فغدى روض الهنا فيه خضيب
وبه قد أشرقت سود الدنا واكتست برداً من الزهر قشيب

* * *

فهو كاليوم الذي شمس الضحى فيه زفت لاعتناق القمر
وبافلاك سعود سبحا ابداً كلتاهما في ميزر
وهما كان قديماً شبحا للعالي قبل بدء الصور
فهما الآن ببرج قرنا مستطيل وعن الفكر عزوب
وهو منها قد تدلى ودنا مثلما التف قضيب بقضيب

* * *

ياخليلي الى الكرخ اذهبا بي ففي وادي طواها اربي
فوق وجناً خلفت ريح الصبا خلفها داني الخطا وهو كبي
واذا ماالليل ارخى الحجبا رفعت بالخف مرخى الحجب
قدحت زند الحصى فيه لنا فاظاءت ظلمة الحزن المجوب
وطوينا ثم الى رحب الفنا منشرات من بطاح وسهوب

* * *

اوب الغرب

بلادي ...

مهداة الى اخي الاديب صالح جواد الطعمه

للشاعر الانكليزي : — توماس اوسبورن دافيز

ترجمة : — حسين فهمي الخزرجي

* * *

بلادي !! ...
يا من لدي اعز شيء في الوجود !! ...
ما اخصب ارضك ... وما اجملها !! ..
انك لي ... وانا لك .
على الدوام ، ..
فلا ارضى عنك بديلا ...

* * *

اموت فداءً لأجلك ؛ ..
يا بلادي .. !!
ان اصبت بمكروه ..
لتبقي سالمة قوية مرهوبة الجانب .

* * *

وان امت ؛ ...
فأنا فخور بموتي .. !!
وسيكون حظي سامياً ورفيعاً ...

* * *

ان بلادي ليست هيابة او خاملة ...
فلها شعب عريق جسور شجاع ...
يناضل من اجلها حتى الموت ...

* * *

هذا هو موطني ..
فلا ارضى عنه بديلا .. !!

النجف حسين فهمي الخزرجي

أمير الشعراء

وكيف يجب ان يختار

بعد جلسة خطيرة عقدها ادباء النجف في (دار البيان) لابداء رايهم في اختيار امير الشعراء . انبرى الأستاذ هادي محي الخفاجي يعرب عن رايه وراي بعضهم .. وهناك فريق آخر فيه رعد وبرق يخطف الابصار .

[البيـــان]

اطلعنا في « هـلال » اكتوبر « تشرين الأول » على استفتاء قراء الهلال فيمن يكون امير الشعراء بمناسبة الذكرى الأخيرة لأمير الشعراء شوقي رحمه الله .

ونحن إذ نحمد للهلال اهتمامه بالادب العربي عامة وبالشعر خاصة نود ان نلفت حسن انتباه اصحاب الهـلال وقراء الهلال الى ان مثل هذه المسألة لا يمكن ان تقوم بها مجلة ولا يقوم بها قارئ كائنة ما كانت تلك المجلة وكائناً ما كان ، او من كان ذلك القارئ .

لقد كان الهلال حرياً الا يستفتي في مثل هذا الامر جميع قرائه وهم الوان والوان منهم المهندس ومنهم الكيماوي ومنهم التاجر ومنهم العامل ومنهم ... ومنهم ... من غير هؤلاء وهؤلاء ممن يقرأ الهلال ويعشقها لا للأدب او العلم في كثير من الأحيان ، بل للسهولة والطرافة والفن وحتى للصور ، صور الكواكب في اكثر الأحيان . مثل هؤلاء كلهم لا يمكن ان يستفتيهم مستفت في مسألة لا تهم غير الادباء ولا يفهمها غير الادباء ايضاً ، اذ ان الشرط الاساسي في الحكم على مثل هذه المسألة هو توفر مادة الأدب والنقد الأدبي في الشخص اولا ، ثم سلامة الذوق ، ذوق الاديب طبعاً لا ذوق المهندس ولا ذوق الكيماوي ولا ذوق التاجر ولا ذوق العامل ، ثم هناك شيء آخر هو ان للهلال ـ كما لسائر المجلات ـ قراءً خاصين قد لا يقرأون غير الهلال ، وغير ما تنتجه دار الهلال ، ولهذا كان كثير منهم لا يعرف غير ادباء الهلال ، اعني شعراءه ، كأحمد زاكي والملاح . نحن لا نشك في ان هذا الكثير يجهل كثيراً من شعراء العرب في شتى اقطارهم كالجواهري والخوري والباريشة والقروي وايليا ، واكثر من هؤلاء من لم يسمع بهم فضلا عن ان يقرأ لهم وان يفهم ما يقرأ وهم من فحول الشعراء ايام شوقي وبعد شوقي وربما كان بعضهم قبل شوقي ـ طيب الله ثراه ومد الله في حياتهم ـ وهذا وجه من وجوه النقص في فكرة الهلال وفي عملها اذ كان ينبغي لها ان تشرك قراء سائر المجلات والصحف اي ادباءها كما ذكرنا آنفاً ، بان توجه استفتاءها على صفحات تلك المجلات والصحف الأخرى او ان تطلب اليها مشاركتها هذا العمل فتعلن هـذه بدورها الى قرائها والى غير قرائها من المنتديات والجمعيات الادبية المعروفة رغبتها في استفتائهم فيمن يكون امير الشعراء ، ثم تؤلف لجنة اعضاءها ممثلو تلك المجلات لفحص الردود .

على ان المسألة لا تقف عند هذا الحد مادامت مسألة عامة تهم سائر العرب في سائر اقطارهم وينبغي ان يشارك فيها جميع ادباء العروبة ، فليست هي ـ من جهة ـ خاصة بأرباب الصحف والمجلات ، ولا هي من جهة اخرى خاصة بالعراق وسوريا ولبنان ومصر والحجاز ، بل هي يجب ان تشمل من الجهة الاولى كل ادباء العرب فلا تكون اللجنة مثلا ممن يمثل الصحافة حسب ، بل يجب ان يكون فيها مع هؤلاء اعضاء من غير محلتهم وصناعتهم ويجب من الجهة الاخرى ، ان تشمل شعراء الاقطار الاخرى الناطقة بالضاد كاليمن ونجد والبحرين والمغرب واخيراً المهجر حيث الشعر وحيث الأدب فليس صحيحاً ان يغفل او يهمل شعراء هذه الاقطار وفيها من فيها من الشعراء العباقرة .

وعلى ذكر اللجنة التي تكلمنا عنها آنفاً نود ان نشير الى نقطة مهمة او شرط اساسي في كيفية تأليفها . مثل هذه اللجنة التي ستبت في مصير عشرات الشعراء الكبار ترفع من ترفع منهم وتضع من تضع ، يجب ان تكون لجنة ممن يطمأن الى رايهم والى علمهم وفضلهم ونزاهتهم ممن لا يرد اسمه بين المرشحين لأمارة الشعر طبعاً ، والا كان خارجا من عضويتها وتكون هذه اللجنة نظراً لخطورة عملها واهميته في تقريرها مصير اولئك الشعراء في الحاضر وفي المستقبل ، مما يجعلها من بعد : مسؤولة امام التاريخ طبعاً ـ هذه اللجنة يجب ان تكون

الدراسة في النجف

الفصل الرابع

بقلم الاستاذ احمد مجيد عيسى

— ٣ —

« طريقة الدراسة في النجف »

لو القينا نظرة فاحصة على طريقة التدريس في النجف لوجدناها القائية صرفة ممزوجة في بعض الأحيان مع طرق اخرى كطريقة المناقشة الاجتماعية (كما في نظام الحلقات) .

وهي تقسم من حيث النوع الى قسمين

١ — نظام الحلقات .

٢ — الدراسة الفردية

وتقسم ايضاً من حيث الزمن الى قسمين

١ — قديمة

٢ — حديثة

اقسامها من حيث النوع وميزات كل نوع :

أ — نظام الحلقات : ومعنى نظام الحلقات ان يجتمع الطلاب حول الاستاذ يتلقون الدرس منه مرة واحدة . وهم يجلسون حوله على شكل نصف دائرة ان كان العدد صغيراً وعلى شكل مجلس من المجالس ان كان العدد كبيراً وفي الحالة الثانية يرتقي الاستاذ المنبر بدل ان يجلس بين الطلاب ليراه الجميع .

ويختلف عدد الطلاب بين حلقة واخرى فقد تكتظ بعض الحلقات بالعشرات من التلاميذ تجمعهم جامعة واحدة هي كتاب واحد يتلقون الدرس به من الأعلام وهي (الحلقة) بهذا الشكل شبيهة بالصف الذي بالمعاهد الحاضرة وان لم تكن منه لانها متكونة من افراد مختلفين في سني الدراسة وقراءة الكتب التي قرأها كل منهم حتى وصل الى هذا الكتاب .

وهذا الدرس الذي يدرسه الطالب في هذه الحلقة هو ما يطلق عليه في مصطلحهم درس السطح (١) .

ولكن هنالك حلقات اخرى ومحافل اوسع من تلك ، تضم المئات والالوف حسب مقدرة الاستاذ وتمكنه من اقتناص الحقائق . وهذه اوسع من تلك دراسة حيث لا يلتزم الاستاذ بكتاب واحد بل يأتي المطالب المتعددة التي قد استخرجها من مواضيع كثيرة قد أتعب فكره في تحصيلها وسهر ليله في تمحيصها حتى اماط عن غامضها الحجاب وميز القشور عن اللباب وبهذا يعرف مقدار علم الاستاذ وتضلعه في الاستنباط وبه يميز بين العلمين المتعاصرين ومن حاز قصب السبق حاز الزعامة العامة في التدريس وهذه المعلومات التي يلقيها الاستاذ في حلقة كهذه هي التي يصطلحون عليها بدرس الخارج (٢) . وهذه الحلقة

(١) ابحاث السطح : هي الابحاث التي تحتويها الكتب الموضوعة للدراسة والتي يقرؤها الطالب . او بالأحرى هي المواد التي تدرس من نحو وصرف ومنطق وبلاغة ... الخ

(٢) ابحاث الخارج : هي الابحاث التي تكون كتعليقات وتوضيحات لما هو موجود في الكتب التي قرأها الطالب وحصل الشهادة عليها بعد انتهائه منها والتي تتضمن الفقه والأصول فقط لا تتعداها الى غيرها .

مسؤولة امام الحكومات العربية فضلا عن شعوبها وعن ادبائها بصورة لا تدع مجالا لأي جور او ميل اقليمي . اني انها يجب ان تكون تحت اشراف الجامعة العربية المتمثل فيها كل ما للعرب من كيان ، سياسي او اقتصادي او ثقافي ، فهي التي ترشحهم وهي التي تعين مكان وزمان اجتماعهم ومن دارها لا دار الهلال تعلن النتيجة ويعلن اسم امير الشعراء الجديد ...

ان المسألة كما يبدو ليست هزلا من الهزل ولا لهواً من اللهو ولا فكاهة من الفكاهات وحتى لو كانت كذلك لم يحسن السكوت ، اذ ربما انقلب الهزل الى جد وانقلب الخيال الى حقيقة ، وقد قيل من قبل ، (ان الحرب اولها كلام ...)

نحن نعرف عن الهلال انه مجلة كثيرة التفنن والابتداع لذلك كان لها في كل عدد جديد من لون وموضوعات وطرائف فاذا كانت قد اتخذت من هذا الموضوع وسيلة من وسائل ذلك التفنن والابتداع فاننا نود ان ننبهها الى انها يجب ان تتجنب كل ما فيه مسؤولية ادبية او معنوية بله المادية مما تنشره وستنشره في اعدادها القابلة ، كهذا الموضوع الذي نشرته على صفحاتها سائلين الله ان يسدد خطاها الى كل ما فيه خيرها وخير العرب ادباء وغير ادباء .

هادي محي الخفاجي

وان اختلط بها الخابل بالنابل والجاهل بالفاضل ولكن باستطاعة الاستاذ ان يميز الطالب الفاهم عن غيره ولا يبخس حقه فيمدحه امام اخوانه لأنه هو الذي يعترف له ذوو الفضل بالفضيلة بعد الاختبار والمذاكرة والتدريس والتأليف .

وتمتاز نظام الحلقات بان للطالب الحق في استعمال أي شيء بهذا الدرس وله ان يلبس ما يختار وان يجلس بأي نحو شاء مالم يخرج عن حدود الأدب . وانهم ان له التمتع بحرية الفكر : فله ان ينتقد الاستاذ اثناء الدرس وله ان يجيب عن اعتراض بعض التلاميذ وان يسأل ما يريد وقد يقهر الطالب باقامة المعلم بالعدول عن نظريته باقامة البراهين على دعواه . وعلى الاستاذ ان يصغي الى دليله ودعواه . وللطالب الحق ايضاً في مطالبة الاستاذ بالبرهان على كل قضية اعتراه شك فيها . وفي الحلقات الكبيرة لا فرق بين الاستاذ وبين التلميذ .

ب — الدراسة الفردية : للتدريس في النجف — عدا نظام الحلقات — نمط منفرد وطراز لا يشبهه نظام فيما وقف عليه بعض العلماء من مناهج التدريس ونظامه وهذا النمط هو الذي يدعى التدريس الفردي . ومعنى ذلك ان الطالب الذي يتخصص لطلب العلوم الدينية او غيرها يتدرج وحده في مراتبه العلمية وفي درسه واساتذته من دون ان يندمج في صفوف او يتحكم في ارادته نظام . لابد للطالب في هذه الدراسة ان يلتحق باستاذ يدرس عليه ولكنه يدرس عند هذا الاستاذ منفرداً دون ان يشترك مع غيره بحلقة من الحلقات وللطالب في هذه الحالة ان يترك الاستاذ الى غيره ممن يرى فيه ارجحية على الاول وله ان يترك الكتاب الذي بين يديه وينتقل الى كتاب آخر ايضاً . وقد يتفق للطالب ان يحضر عند عدة اساتذة في درس واحد بل في مسألة واحدة . وتعرف مهارة الطالب ويعرف نجاحه بكثرة نقاشه في النظريات العلمية نقاشاً مقبولا .

ومما تجب الاشارة اليه ان الطالب لا يدخل نظام الحلقات إلا بعد اجتيازه دور الدراسة الفردية . وقد يتفق جميع المشتغلين بتلك العلوم المقررة على وضعية واحدة تركها لهم سلفهم ألا وهي قراءة كتب معينة ، ولكن كلاً منهم يحتفظ بما تمتاز به هذه الدراسة (الفردية) كما مر .

وربما يقرأ الطالب بعض الكتب بمفرده دون مراجعة أي استاذ فيقع في اخطاء قليلة او كثيرة تعرقل عليه سبيل الفهم : مثال :

قرأ احد الطلبة في كتاب ما جملة في مدح الباقر (ع) وهي « كان محمد الباقر فتى حزوراً (١) » بيد أن الطالب قرأها حروراً وخروراً فتغير المعنى لأنه لم يرجع الى استاذ ليسأله فيها ومثل هذا كثير الوقوع .

ولا شك ان الدراسة الفردية اقل نفعاً من نظام الحلقات فان الطالب في هذه الدراسة الفردية « كما مر » لا يرتبط بالاستاذ او بالدرس اذ يترك الاستاذ الى شاء ويرجع اليه متى احب ورغب وهذا مما يؤخر دراسته . اما في نظام الحلقات فانه مرتبط بما يسود الحلقة من نظام ومرتبط بدرسه لأنه ان تعطل عن درسه فاته اصحابه وتفوقوا عليه . ولكنها « الدراسة الفردية » من الجهة الاخرى — كما يرى صاحب كتاب الغيب والشهادة — خالية من التدليس فلا يمكن ان تنال الدرجة الأخيرة [درجة الاجتهاد] بغير الكفاية الحقيقية . والكفء الحقيقي هو المجتهد » واغلب الدراسة في النجف فردية .

اقسامها من حيث الزمن :

أ — القديمة : ونمط الدراسة القديمة هو ان يجتمع الطلاب بمحل واحد ومعهم استاذهم فيقرأ احدهم الموضوع المتفق عليه من الكتاب المقرر او الموضوع الذي انتخبوه على استاذه فقرة فقرة بعد ان يملي الاستاذ بخواطره في مقدمات كثيرة لهذا الدرس الجديد لربط الجديد بالقديم ، ولا يتحول الطالب من فقرة الى اخرى مالم يفهمها الطلاب الباقون فهماً جيداً بما يبديه الاستاذ من الشروح التفاصيل لكل ما غمض عليهم فهمه واثناء قراءة الطالب للموضوع يكون بقية الطلاب المجتمعين حول الاستاذ صاغين منتبهين لما يشرحه الاستاذ ولما يدور بين الاستاذ والطالب من الحوار والنقاش لانهم على استعداد للاشتراك في المناقشة وثم ينتبه الطالب القارئ ايضاً الى الاستاذ بعد انتهائه من القراءة . هذا على ان لا يغرب عن بالنا ان قراءة الطالب [يجب] ان لا تحيد عن العربية فان لحن في قراءته

(١) حزور : أي قوي العضلات او قوي شجاع .

ردّ عليه استاذه او احد الطلاب غلطه وصلحه له .

ب — الحديثة : وهي التي عمل بموجبها قبل عهد السيد مهدي بحر العلوم بزمن يسير والتي لاتزال مستعملة حتى الآن وهي ان يجتمع الطلاب ويقرأ عليهم الاستاذ نفسه (لا الطالب) الموضوع الذي اتفقوا على دراسته وهم يستمعون له ويشرح لهم الاستاذ اثناء قراءته ماغمض عليهم فهمه مع بعض التعليقات لتكمل الفائدة المتوخاة . على ان الطريقة القديمة لا تزال تستعمل بصورة قليلة رغم استعمال الحديثة .

وتفضل الطريقة الاولى على الثانية لما فيها من النفع الاكثر إذ ان الطالب فيها هو الفعّال بينما يكون الاستاذ هو الفعال بالثانية . والاولى مريحة للاستاذ عكس الثانية فانها مجهدة للأستاذ ، ولنفع الطريقة الاولى فانها لم تستعمل في حينها في النجف فحسب بل في بغداد والحلة وحتى في مصر (الأزهر) .

وفي كلتا الطريقتين يكون باب المناقشة مفتوحا للجميع والطالب فيها حر التفكير وهذه الطرق كلها قديمة بالنسبة للوقت الحاضر واكبر نقص فيها التطويل فانه من اكبر المعرقلات في سبيل التحصيل الديني وما يحصله الطالب عند اتباعه هذه الطرق اقل الى حد غير قليل مما لو اتبعت الطرق التربوية الحديثة .

وقد لاقى الطلاب في تحصيل علومهم ومعارفهم من المتاعب والعناء شيئاً غير قليل فهم اثناء دراستهم يتخذون قراراً لكل مؤلف يظهر لأحد علمائهم الذين نبغوا ويجعلون له درجة في سلسلة كتب الدراسة كما حدث لبعض المؤلفات الأصولية والفقهية ، وعناء آخر يعترض التلميذ في سيره العلمي وهو أنه لا توجد لطلاب المدارس الدينية رواتب ومرتبات تكفل معيشتهم إلا من شذ . وقد اجهد بعض علمائهم انفسهم في ان يعدوا مما تدرّ به عليهم الأقوام رواتب لجملة من الطلبة تسد نفقاتهم وقد فشل بعض ونجح قليل والمحتم على الطالب فيهم مالم يكن له مرتزق ان يتجلبب من الصبر جلبابا يقاوم به عناء الدرس ومشقة الفقر ويكون مرتزقه من الصدف والاتفاقات وبهذا يجمع بين امرين امرّين .

الشهادة والإجازة :

تقدمت النجف بابنائها تقدماً ملحوظاً وطفقوا يتسابقون في مضمار الجد والاجتهاد لينالوا الشهادة [التي هي عندهم اغلى من كل نفيس والتي لايكون فيها تمويه ولا تدليس] من هذه المدرسة فاذا بلغ الطالب الغاية وحاز قصب السبق واذا سبر الأستاذ غور مقدار نبوغه وملكته الاستنباطية حاز « الطالب » على الشهادة وآب الى وطنه وهو حاملها فاذا حل بين ظهراني قومه نشر بينهم معارفه ولمعت في ربوعهم انواره . ولا يحوز الطالب الشهادة من هذه المدرسة (النجف) بغير الكفاية الحقيقية والاهلية الثابتة .

وهنالك شهادة واجازة :

الاجازة : هي التي يمنحها الاستاذ (الشيخ) الى الطالب بعد انتهائه من دراسة مادة من المواد واتقانها والتي تخوله (الطالب) حق تدريس تلك المادة فقط ولا تسمح له بان يكون صاحب حلقة من الحلقات . وهي اشبه بشهادة الانتقال من صف الى صف آخر بالمدارس الحكومية .

الشهادة : وهي التي يمنحها الاستاذ للطالب بعد انتهائه من دراسة المواد التي اعدت للدراسة جميعاً وهذه تدعى بشهادة الأجتهاد ويصبح حاملها استاذاً يستطيع ان يدرس ويدير حلقة من الحلقات الدراسية . وهذه هي الشهادة التي يرنو طلاب العلم الحصول عليها وهي تشبه شهادة الانتهاء من الدراسة الجامعية الحكومية .

ولعمري ما اكثر الشبه بين كيفية الحيازة على الشهادة من هذه المدرسة « النجف » وبين كيفية الحيازة عليها من احدى الكليات الحاضرة ، فكما ان الطالب في الكلية عليه ان يقدم رسالة او « اطروحة » الموضوع من المواضيع التي درسها او غيرها مما له علاقة بها تثبت تضلعه او تعمقه بدرس ذلك الموضوع او في تلك المادة وجدارته بتدريسه قبل ان يعطى الشهادة كذلك الحال في النجف فان الطالب لاينال الشهادة الا ان يؤلف كتاباً بموضوع من المواضيع التي درسها او غيرها مما له علاقة بها يثبت جدارته في التدريس وفهمه لما درسه أو تثبت المجالس العلمية التي يقوم فيها البحث والتنقيب والجدل والمناقشة على قدم وساق جدارته بما يبديه من ارآء صائبة وفكر ثاقبة .

وقد تخرج الكثير من هذه المدرسة مما يفوتهم الحصر

فارتسمت صورهم على صفحات الدهر تمثل رجال الدين وحملة العلم الذين قاموا بعبئه وبرعوا بكل فن من فنونه ومن اخلدهم ذكراً مؤسس النهضة العلمية في لكنهور عاصمة الهند العلمية وهو السيد دلدار علي الذي خرج من النجف وهو حامل شهادته من احد اركان العلم وهو العلامة السيد مهدي بحر العلوم « ره » وليس هنالك من حاضرة من حواضر فارس ولا قرية من قراها إلا ويرى فيها من خريجي هذه الكلية من له النفوذ بها والمنبر والمحراب ؛ وكذلك الامر في سوريا ففي جبل عامل مئات من خريجي هذه الكلية ولو اردنا ذكرهم لفات الحصر وفي عهد العلامة الشيخ جعفر كاشف الغطاء كثرة الهجرة اليه وازدحم حملة العلم على محل درسه حتى كان مضرب المثل في كثرة من تخرج عليه من طلاب العلم .

ودع — أيها القارئ — عنا العهد الغابر وهيا بنا الى عهدنا الحاضر لنرى ان زعماء الدين ورجال الاصلاح الذين قاموا بنشر العلوم والمعارف في اوطانهم هم بعض خريجي تلك العاصمة الدينية . وقد عاش في حجرها وتغذى من درها ردحا من الزمن كثير من العلماء منهم : السيد عبد الحسين شرف الدين الذي طبقت شهرته العلمية جميع الآفاق وهو صاحب كتاب [الفصول المهمة في تأليف الامة] المطبوع وغيره من المؤلفات الممتعة ؛ ومنهم الشيخ عبد الحسين صادق الذي جمع بين الادب والعلم ؛ وقد حاز قبله ابوه وجده على هذه الشهادة ؛ ومنهم السيد محسن الامين صاحب المؤلفات الكثيرة ؛ ومنهم السيد عبد الحسين نور الدين صاحب [الكلمات الثلاث] المطبوع ؛ ومنهم الشيخ حسن مغنية .

وقبل ان اترك هذا الموضوع « الاجازة والشهادة » ارى من الاجدر ان اثبت بعض صور الاجازات التي تعطى في النجف والتي حصلت عليها من بعض الكتب الخطية .

قرأ احد الطلاب كتاب نهج البلاغة على استاذه واتقنه وبعد اتقانه منحه الاستاذ هذه الاجازة :

« قرأ علي الطالب ... كل الكتاب ... فكمل له الكتاب كله وشرحت له مشاكله وابرزت له كنزاً من معانيه واذنت له بالرواية عني ؛ عن الفقيه العالم ... عن ... فليروي عنه من شاء واحب » (١)

اعطى المحقق الثاني اجازة لاحد طلابه المسمى بابن جامع قال فيها:

« ان الولد الصالح الشهير بابن جامع ورد علينا المشهد المقدس الغروي [النجف] وانتظم في سلك المجاورين بتلك البقعة برهة من الزمن وفي خلال ذلك قرأ علي الفية في الفقه فليروي عنه من شاء واحب »

هاتان صورتان مختلفتان الاجازة . اما الشهادة فانها لا تختلف بصورتها عن هاتين الاجازتين ما عدا تغيير بعض الالفاظ وذكر الكتب التي قرأها الطالب على الاستاذ واتقنها وليس في النجف مدة محدودة للدراسة والحصول على الشهادة .

(١) يقصد الاستاذ بذكر عن ... عن ... ذكر اساتذته (أي اساتذة الاستاذ نفسه الذين درس عليهم)

فلسفة الحب والجمال

للاستاذ عبد الحميد الصغير

صور الحسن قد تجلت لذاتي ... فاذا همت في الجمال الذاتي
انه الحسن آية للأعاجيب ... فكم فيه اعجب الآيات
يتراءى لنا جلياً ولكن ... هو في الكون محور المشكلات
وعليه كم حار فكري لتحليل ... علاه خفاش في غمرات
كلما رمت حل شيء اراني ... شبهات تعوم في شبهات
هو في الكون محور للقضايا ... واساس السكون والحركات
واضحاً بان للنفوس ولكن ... هو في الوصف طلسم المبهمات
قد قرأناه في الوجود زمانا ... فرأيناه فتنة الكائنات
ودرسنا آثاره فوجدنا ... انه مرسل الى العاطفات
فاذا ما اردت معرفة الحسن ... فحاول تحليل هذي النكات
الفضاء والاثير والجدول الضافي وورد الخمائل الزاهرات
وتصفح دقائق الحسن في البدر وعند السماء والنيرات
في غناء الرعات في رقدة الليل وعند الكهوف والفلوات
نظرة للجمال يوماً ارتنه ... ان سر الجمال في النظرات
وارتنا بان مشكلة الحب ... اتتنا من لمح بعض الصفات
عرفنا ان الغرام الى القلب ... كقطر الندى لزهر النبات
منهج الحب قد ارانا عيانا ... ان عيش الغرام معنى الحياة
وارانا في الكون ان حياة ... لم يشبها الغرام عين المماة

ديوان البيان

انا والكون

يسرنا ان نتحف القراء بقسم من هذه الادوار التي تزيد على ١٢٠ دوراً للعلامة الجليل الشيخ عبد الحميد السماوي ، وقد تجلى فيها باسلوب عال كاد ان يبهر من على مشاعر ادباء الجيل كافة ونقتصر منها على القسم الذي لم ينشر . « البيان »

طاف كي يستنطق الأرض بلاداً فبلاد
ويناجيها جميعاً حيواناً وجماد
أصحيح ان بعد الموت حشر ومعاد
أم تراهم كذبوا فيما ادعوه :

. . ليس يدري

ماوراء الافق النائي وما خلف الاثير
أسديم أزلي ام فضاء مستنير
ولمن هذي الدراري والى اين تسير
أفتبقى هذه الاكوان لغزاً :

. . ليس يدري

شام في معترك الدهر حياة ودثور
ولدى منعطف الوادي قصوراً وقبور
وعلى سحنة وجه الكون حزناً وسرور
فطغى الشك عليه فتراه :

. . ليس يدري

فهو والعالم اضحى في صراع وعراك
أهو شيطان مهين كان ام كان ملاك
فهو من قدسية الذات بشك وارتباك
أمن النار او النور تدلى :

. . ليس يدري

طرض الكون بقلب ملكته الشبهات
وتغشاه بطرف قد تغشاه السبات
شرب السم بدعوى انه ماء الحياة
فهو قد يرزح لكن مادهاه :

. . ليس يدري

مخرت نظرته الحمقا بتيار الفضاء
وتلاشت دون ان تدرك من فوق السماء
راعها ماشاهدته من ظهور وخفاء
ادهشته لمحة الحق فتحمى :

. . ليس يدري

لو تخطى معي السجن وكسرنا القيود
وتنكبنا الى الحق رواب وسدود
لنقلنا كلمات السر عن لوح الخلود
وكتبناها على اللحد ولكن :

. . ليس يدري

لو تخطى معي الكون وجاوزنا الفضاء
وتسلقنا السموات سماء فسماء
وانتهينا حيث ينسد طريق الانتهاء
لنقلنا شذرات العلم مني :

. . ليس يدري

لو تركنا جانب الافق وموجات الاثير
وقصدنا الروضة الغناء والغصن النظير
لرأينا السر مكتوباً على وجه الغدير
بسطور كاد وان يلمسها من :

. . ليس يدري

أتراه حين يستعرض وضع الكائنات
من جلال الفلك الأعلا وحسن النيرات
ويراها بين جمع مستمر وشتات
تاركا مقصده الاسمى الى ما :

. . ليس يدري

أتراه حين يستقري شؤون العالم
من صباح مستمر تحت ليل قاتم
ينضوي بعد التروي للدليل الحاسم
ويماشي قدم الحق الى ما :

. . ليس يدري

سأل القبر فجاشت . فوقه ديدانه
وأتي البحر فماجت حوله حيتانه
وانتحى الدير فخرت ركعاً رهبانه
كلها تلهج بالسر ولكن :

.. ليس يدري

ليس للبيعة رمز غير رمز المسجد
روعة النسك عليها وجلال المعبد .
حكمت سلطان عقلي في لساني ويدي
وازالت شبهات الجهل عمن :

.. ليس يدري

فخر الراهب لما ادرك السر وعربد .
وتناجى البحر والشاطئ واللغز المؤبد .
أدركا السر الذي ادركه العقل المجرد
واذاعاه حفيفاً فاماذا :

.. ليس يدري

ليتك استوقفت أوهامك لو أغنتك ليت
أنا لاادري الى اين فهل انت دريت
ملؤا دربك شوكا فاملي مصباحك زيت
وتخطاه عسى ان يهتدي من :

.. ليس يدري

رحمة بالعالم الحيران يابن العالم
لاتجشمه التنزي بالطريق القاتم
عصفت زوبعة الشك بصرح قاتم
واحالته كما يهوى الى ما :

.. ليس يدري

يابن ام النور أودى بك برج مسدف
عقمت امك حتى ولدتك الصدف
ان تك الفوضى نظام فالدثور الهدف
فلقد يندك من يدري فيمن :

.. ليس يدري

ساعة الميلاد تخطو خطوة المرتبك
قيد ابن الأرض فيها ساق بنت الفلك
فكأن الجسم أقوى حلقات الشرك
حمة القانص كم اودى بها من :

.. ليس يدري

أنا حبست حياتي في الطريق الموصد
أنا حفرت ركابي عن ضفاف المورد
أنا عقمت شعوري حيث قيدت يدي
أنا قد شئت بأن أبقى كغيري :

.. ليس يدري

إن تكن دقت قلبي عرفت دائي طبيبي
فبأحلام شبابي جزت آهات مشيبي
وحنين الورق عندي كغناء العندليب
وكم لم تدر ماسر بكاها ..

.. ليس يدري

نضبت عين روائي فتجهمت السراب
ومحاشكي يقيني بعد ماشبت وشاب
واذا البلبل أضحى واجماً غنى الغراب
واذا أحجم من يدري إنبرى من ..

.. ليس يدري

ألجهلي في شؤون الكون كنت الفيلسوف
أولأني لست أدري هتفت باسمي الالوف
وعلى طبل ارتباكي ضرب الوهم الدفوف
لست أدري ولعل الغير مثلي :

.. ليس يدري

تلك أغنية قرن طربت منها قرون
لفظتهم من فم المهد الى حضن المنون
سنة الكون فماذا يتلافى المصلحون
ولبيب القوم قد خولط فيمن :

.. ليس يدري

زعموا ان كتاب الدهر لغز وطلاسم
ومعان مبهمات صدرت عنها العوالم
كبرت ان تتحداها شروح و تراجم
وطفت حتى على العقل فأضحى :

.. ليس يدري

يتبع

وعينا القومي ينضج

بقلم : الاستاذ عبد الحسين الراضي

الامة العربية تاريخ مجيد حافل بالتضحيات وبجلائل الاعمال . فقد مرت في ادوار ومراحل اتسعت فيها فتوحاتها فشملت حوض البحر الابيض المتوسط : وجزيرة العرب وبلاد فارس الى الصين شرقا ، فاسسوا امبراطورية خلدها التاريخ ، سيطروا فيها على اكثر بقاع العالم قرونا عديدة كانوا رمزاً للجهاد والاباء والتضحية والعدل والنظام تجمعهم كلمة واحدة ويدعوهم الى النضال هدف واحد الا وهو : المساواة : ونشر الطمأنينة والعدل في جميع انحاء المعمورة ، فبذلوا ما استطاعوا الى ذلك سبيلا ، واشادوا حضارة مرموقة امتازت عن سواها في حقول كثيرة ، واخذت تنموا وتزدهر سائرة الى الامام بخطى واسعة مخترقة العقبات بفضل دراية رجال الحكم ونضالهم .

الا ان البعض منهم شاءت ارادته ان يدخل عناصر غريبة في عاداتها (١) غريبة في اهدافها ... غريبة حتى في اساليب حكمها وسياستها .. فتدخلوا تدخلا مباشراً في الحكم احدثوا عندئذ شقة في الدولة الاسلامية وتضاربا في الآراء وعصيانا في الممالك فلم يلتفت اولوا الامر الى اهمية هذا الامر الجلل بل اتخذوه وسيلة لتأديب الناس .

فلما قضى هذا خلفه آخر ، نهج نهجه ؛ وخطى خطوه فسارت البلاد من سيء الى اسوء فدالت دولتهم بعد ان كانت رفيعة الذرى متينة البنيان ذات حول وطول عظيمين ، مسجلة صفحات ناصعة في جبين تأريخ المدنيات العالمية الخالدة . .

لقد اخذت حالة العرب تتدهور وسيطر الجهل والفقر والمرض عليهم فغشيهم ظلام دامس ردحا من الزمن رقدوا فيه رقدة اهل الكهف اضمحل فيها سلطانهم وخفت صوتهم الذي كان يدوي عالياً فتردده الامم المتحضرة اجلالا لقدرهم واعترافا بفضلهم ، ـ اقول ـ خفت ذلك الصوت بعد ان سقطت دولة بني العباس تلك الدولة التي نال العرب والاسلام في عهدها الاول عصراً ذهبياً وفي انقاض حكمها انحطاطاً ، وسيان بين هذا وذاك .

انتقل الحكم الى دول الطوائف فكابد العرب ما كابدوه من الظلم والجور فوقعوا في مأزق حرج اودى بهم الى الهاوية ذلك الحدث الذي غيّر مجرى التاريخ الاسلامي الا وهو ـ الحروب الصليبية ـ فقد سببت نتائج ضل العرب يرزحون تحت اعبائها ردحا من الزمن منها :

١ ـ اظهرت هذه الحرب نوايا الغرب تجاه المسلمين .

٢ ـ سببت نشوء التعصب الديني بين المسلمين والنصارى .

٣ ـ جعلت الغربيين يقتبسون عن المسلمين فنون الحرب .

٤ ـ » » » » » القوانين والانظمة الادارية والعسكرية .

٥ ـ سببت انتشار العلوم والعرفان في بلاد الغرب .

٦ ـ جعلت الغربيين يؤسسون الجمعيات التبشيرية لتحقيق غاياتهم الاستعمارية بعد ان فشلوا في الحرب .

٧ ـ سببت نشوء الرغبة في نفوس الغربيين لاستعمار الشرق .

٨ ـ كانت سبباً لتأسيس مراكز خطرة للنفوذ الاوربي في بلاد الشرق الادنى كل هذه العوامل ادت الى تدهور مدنية العرب وانتقالها الى اياد اجنبية فافتقرت البلاد بعدغناها وسيطر الجهل على جميع المرافق الحيوية فاقعد العرب حقباً وازمانا ظلوا يعانون من جراء ذلك الوانا من الانحطاط الاقتصادي والفكري ، وقد بلغت الفوضى في الحكم والانضباط اقصى حدود السخرية في العهد العثماني .

***

ضل العرب على هذه الحالة ، فظن المستعمر ان الفكر العربي قد نسج عليه استعماره غشاءً سميكا ، الا ان العرب كانوا ولايزالون امة حية لم يفقدها الاستعمار حيويتها ولم يفقدها

(١) نشير بذلك الى دخول الفرس والاتراك في العهد العباسي وتدخلهم في سياسة الدولة .

التحرر وظهور رجال الاصلاح فيها ؛ فلما ان بدت النهضة الاوربية واكتسح الاستعمار الاوربي حوض البحر الابيض المتوسط ؛ خطا الاستعمار خطوات واسعة نحو بلاد العرب ؛ وبدت حين ذاك علائم النهضة الفكرية في البلاد العربية واولها مصر التي هاجمها « نابليون » بحملة استفزت شعور ابناء النيل لتشكيل الجمعيات التهذيبية العديدة : [كجمعية المعارف ، والجمعية الخيرية ؛ والمعهد العلمي المصري ؛ والجمعية المصرية] وتقف المكاتب الى جانب الجمعيات في بث روح النهضة . .

اما في سوريه : فقد كانت عوامل النهضة بادية والشباب ميالون الى تأسيس الجمعيات كالجمعية السوريه التي جعلت هدفها ترقية العلوم ونشر الفنون ؛ والمجمع العلمي الشرقي ، الذي انشئ للبحث عن العلم والصناعة ، ومن عوامل النهضة فيها الارساليات الدينية الاجنبية من اميركا ؛ وانكلتره ، وفرنسه وايطاليا؛ والمانيا ؛ فقد كان المبشرون يختلطون باهالي سوريه اختلاطاً كلياً ويبثون فيهم مبادئ الحرية والمطالبة بحقوق الافراد والتغني بها .

اما في العراق : فقد دب الاصلاح فيه دبيباً مرموقا في زمن مدحت باشا الذي حاول ان يدخل اصلاحات كان يروم انجازها الا ان المدة القصيرة لم تسمح له بذلك كل هذه الجمعيات : [الاخاء العربي ؛ المنتدى الادبي ، الجمعية القحطانية جمعية العبد ؛ جمعية الثورة] كانت حافزاً مهما لنيل استقلال العرب ونضج وعيهم القومي واعلان ثورتهم ؛ فقد تظافرت جهود العرب واتحدت فالتفوا حول الحسين وآله واعلنوا حركتهم المباركة ونهضتهم التحريرية من الظلم والطغيان ، فبدأ في الافق العربي نور اليقظة يوقد من دماء شهداء العرب الاحرار ، فشملت ثورتهم البلاد العربية جمعاء ؛ وبين عشية وضحاها نكص الحلفاء عن وعودهم التي قطعوها على انفسهم مع الحسين فقسمت سوريا الكبرى الى :

سوريا . وفلسطين . ولبنان . وشرق الاردن . ونال العراق ما نالت شقيقاته من فرض الانتداب ؛ فظلت سوريا تئن اعواما طوالا فضحت بابنائها ورجالها في سبيل الحرية الى ان كتب الله لها ولشقيقاتها لبنان وشرق الاردن النصر والاستقلال فاستعادت مركزها السياسي بفضل جهود العرب وزعمائهم وملوكهم .

اما فلسطين العزيزة التي بقيت ولا تزال تعاني الامرين من الانتداب والفوضى مستمرة في جهادها ونضالها لنيل كامل عزها وكرامتها ، يؤازرها العرب حكومة وشعباً يدعوهم الى ذلك الحنان الاخوي ويدفعهم الشعور بان البلاد العربية وحدة لا تتجزأ فلابد وان يأتي اليوم الذي تستعيد فيها مجدها وسؤددها العتيد (١)

اما العراق الذي نشطت فيه الحركة التحريرية لم يرضخ لهذا التقسيم الجائر فاعلن ثورته سنة ١٩٢٠ واعلنت الملكية بتتويج المغفور له فيصل الاول ملكا عليه فاخذ يسعى بخطوات واسعة الى الامام نحو الرقي والكمال لاسترجاع كامل حرياته وحضارته تحت ظل العائلة الهاشمية المالكة ولا يزال العراق يسير اليوم ويسير غداً الى الامام بالغاً ما يصبو اليه في القريب العاجل انشاء الله تحت ظل سيدنا الملك فيصل الثاني المعظم قرة عين العرب ووصيه الامين . .

---

(١) كنا نود لو ان الكاتب افاض افاضة حقة في مبلغ الوعي القومي الذي بلغ اشده في اواخر العهد العثماني ذلك العهد الذي لا يكاد يذكر الا ويذكر معه وعي العرب واسبابه .

البيان . العدد ٣١ التاريخ ١٠ / ١١ / ٤٧

اعلان

ان العرصة المتسلسلة ١٨٣٧ الواقعة بمحلة المهارة المحدودة الشمال الشرقي دار عطيه الراشد تس ٥٦-٢٩ - ٧٧ ويتمها سلطان بن عزيز وحاج عبد بن شنون ٥٨ / ٢٠ تس ٧٨ الشمال الغربي دار السيد فاضل بن السيد كنو تس ١٨٣٨ الجنوب الغربي الطريق الخاص الجنوب الشرقي دار ٦٠ / ٢٩ تس ٨١ ويتمها دار جبر بن خزعل ١٨٣٦ هي ملك صرف الى الخزينة المالية للحكومة العراقية فعلى كل من يدعي حق التملك اوله علاقة بها عليه مراجعة دائرة الطابو مع مستمسكاته الرسمية خلال ثلاثون يوما من تاريخ نشر الاعلان والاسيجري تسجيلها مجدداً باسم الخزينة المالية للحكومة العراقية وفقاً للاصول ٣ - ٣ مأمور طابو النجف

مراعيات

حول امارة الشعر

في صقع فسيح من الارض ، وفي رحبة تكتنفها أشجار فارعة تحاط بسياج منيع ، تقع على جنوب غربي النجف ، تزدهر في معظم فصول السنة . هناك حام سرب من الطيور لفتت اليها انظار المشاهدين فقد هبطت على ذلك القاع والشجر فاحدثت اصواتاً مختلفة النبرات سنكت على إثر هبوط الصقر احتفاءاً به لا خوفا منه ، ثم قطع ذلك السكون الشحرور قائلا : اننا جئنا لتشكيل مؤتمر خطير نبحث فيه مسألة الادب والعرب ونحرص على بقاء دولة كادت ان تذهب بها اعاصير النفاق والعنعنات . ألا وهي دولة الشعر ، تلك التي عالجت كثيراً من الارتباك الاخلاقي وحافظت على مجد العرب وتأريخهم وكيانهم القومي ، واليوم وقد تدخل اناس لا يفهمون طرائق اصلاحها ولا يعرفون كيف يشيدون اركانها ، وبلغت النزوه حداً ربما يودي بها الى الويل والدمار ، ها اننا نريد ان نشكل لذلك مؤتمراً .. فتاد هدؤ بليغ ..!

وانعقد المؤتمر من . صقر . هدهد . عقاب . بلبل . عندليب . طاووس . مالك الحزين . غرنوق . كروان . قمري . حمام . لقلق . قطاة . قبره . حبارى . حدأة . بغاء . شاهين . عصفور . غراب . بطه . شحرور . شقراق (أبو الخضير) فاخت . بومه . وغير ذلك . وقد تجلى الحماس والنشاط الادبي باجلى مظاهره في المؤتمر ، حيث كان (البرهان) مندوبنا يسترق السمع من وراء شجرة كثيفة ويراقب الاهتمام البادي على اغلب وجوه الاعضاء ، والبيان تكبرهمة المؤتمرين أعما إكبار ، سيما وهم قسم كبير من شعراء النجف فقط !

كان بعض الاعضاء يكثر من الحركة غير المرضية مما دعى ان يجابه (هدهد الشعراء) معالي الشيخ محمد رضا الشبيبي بالتأنيب الهادىء وخلال ذلك قام (حبارى الشعراء) العلامة السيد محمد جمال الهاشمي قائلا : اخواني ارجوا ان تعلموا اننا اجتمعنا لنقول كلمتنا في امير الشعراء واني آمل ان يحالفنا التوفيق واعتقد ان تشكيل لجنة مؤقتة توصلنا الى عقد مؤتمر يتزعم فيه الامير بعد اقراره ، وما ان اتم كلامه حتى ايده الجميع واقروا برأيه فبدت حركة وعلت اصوات وتكهرب المجلس بروح التكتل والانحياز وشعر الاكثرون بان هذه العماية لا تثمر إلا اذا تكاتف بعضهم وتكاتف وهكذا كاد الضجيج ان يبيمن لولا ان تلافاه (صقر الشعراء) الاستاذ الكبير محمد مهدي الجواهري بصوته المدوي وهو يقول : ثقوا ان دولة الشعر قد فقدت السلطان واضاعت النفوذ ، ولابد لها من قائد محنك يوصلها الى ذروة السمو والجلال ، وبعد ان فرغ من كلامه احس « هدهد الشعراء » ان الصقر يوشك ان يستولي على مشاعر الاعضاء وربما يتأثر الحفل فيسند اليه الامارة . فقال لابد من سياسة حكيمة ونهج قويم يسير عليه المؤتمرون ليعيدوا ماذهب ، ويقوموا ما اعوج ، وقد اخذنا بطرف من المجد الادبي والثقافي لهذه البلاد ، ورفعنا من شأنها وغامرنا في ثورات وحروب كادت ان تزهق منا الارواح .

وكان « بلبل الشعراء » الاستاذ الكبير الشيخ علي الشرقي جالساً والى جنبه « غرنوق الشعراء » الاستاذ ابراهيم الوائلي وكلاهما قد انصرف الى التفكير في تأليف كتلة متساندة ليحوز بها البلبل على الامارة .

اما « طاووس الشعراء » الاستاذ السيد محمود الحبوبي ، و « قبرة الشعراء » الاستاذ هادي الخفاجي ، و « قطاة الشعراء » الاستاذ علي الصغير و « لقلق الشعراء » الاستاذ عبد المنعم الفرطوسي ، و « بطة الشعراء » الاستاذ علي الهاشمي ، و « غراب الشعراء » الشيخ كاظم السوداني ، و [عصفور الشعراء] الشيخ عبد الرسول الخشي ، و [قمري الشعراء]

الاستاذ اليعقوبي فقد ا... يسود فيما بينهم وكل يرجو انلا يكون الامير المؤقت إلا « هدهد الشعراء » فقط ، وبينما كان الامر يجري كذلك ، اذا بالطاووس يقول :

اخواني الاعضاء : لابد لنا ان نمحص الرأي بانتخاب الامير والا سادت فوضى ادبية واختلط الحابل بالنابل ، غير ان (عقاب الشعراء) الاستاذ الشيخ محمد باقر الشبيبي انتهز النهزة فقال : ثقوا ان الامارة ليست كلمة جوفاء فتعطى من غير تحفظ ، وان الدعاية الفارغة التي تحاول بعض الصحف وبعض اعضاء مؤتمرنا الموقر لا تجدي نفعاً ولا توصل الى الغـــاية المرجوة ، ولابد لنا من ان نعين أميراً يتمتع ببعض خواص وخدمات جلى وادب رفيـع ، وبينما كان العقاب يتكلم عرض له « شاهين الشعراء » الاستـاذ الشيخ عني البازي قائلا : ياقوم ان الوقت في ذاته من ذهب فانبذوا الجدل البخس وتوكلوا على الله ، وفيما هو يتحدث قام [حمـــام الشعراء] الشيخ عبد المهدي مطر . قائلا لا تكثروا من النقاش فان الامر لا يتم إلا اذا انشطر الحفل اشطاراً تنتزع من الاختلاف ائتلافا حول الانتخاب الصحيح . وقبل ان ينهي كلامه عرض (عقعق الشعراء) وقال : ارجو ان لا تأخذوا بهـذا الرأي فانه يجعجع بالحقيقة ويميت الواقع ، وانتم اذا وافقتم فسيكون الانتخاب وقفاً على الاصدقاء دون الموهوبين المساكين امثالي اما [بومة الشعراء] السيد محمد حسين السعبري فقـــد قام والهوج يرهقه قائلا : اسكت يا مسكين انت من ؟ وابن من ؟ اذا كانت النكرات تسمو في الظواهر والعباقرة تهبط في البواطن فانت لست منهم ، واذا كانت الزعامة في انتظاهر والبلادة في التكاتم فلست منها على شيء ، اخرج وإلا نالك السوء ، وما كاد ان يتم كلامه حتى شعر بنقرة قوية في رأسه و [ركلة] فنية القته ارضاً وصوت متهدج يقول : من وافق على ادخال هذا [البومه] معنا ، وبعد فترة قصيرة شوهدان بطل الحادث كان [شاهين الشعراء] الشيخ البازي ، فاستاء بعض الاعضاء من هذا التهور ، واندفع الهدهد يلطف جو المؤتمر قائلا : فليكن هذا مجنونا ، اما قرأت [ليس على المريض حرج] . وبعد جهد جهيـد ونقاش محتدم وافق المؤتمر على رأي [حمام الشعراء] غير ان بعضهم قال لماذا لم يتكلم [مالك حزين الشعراء] الاستاذ الكبير السيد احمد الصافي فانتبه مالك الحزين قائلا : لا ادري كيف ساقتني المقادير الى الاجتماع بكم وقـد هربت منكم الى دمشق فليس لي رأي في التآمر والتأمير . غير ان [بيغاء الشعراء] الشيخ عبدالحسين الحويزي اجابه : ألعلك تحاول امارة الشعر وقد نسيت انك ماثل امام فراعنة وطواغيت . فقال له ومن تقصد ؟ قال : الم تر الى الهدهد والصقر والبلبل و .. وانا البيغاء شيخ البيغاوات فضحك [الحزين] وقال: وكيف نسيت [غراب الشعراء] وهو يحفظ ديوان الشريف الرضي ؟ فقـال لا : انك لمخطىء فلو صح هذا لما كان سطا على ديوان الشاعر [صردر] وانتحل منه قصيدة بكاملها ، اعزب ياحزين فوالله انك لم تقلبا عن عقيدة وقد اضطررتني ان اكشف سراً مكنونا .

بهذا الحوار انتهى اللغط وتلاشت الاصوات. استصوب الجمع رأي [حمام الشعراء] واعلنت بداية الانتخاب بعد ان حصلت مشادة بين الهدهد والبلبل انتهت بـ [القرعة] بينهما ففاز الهدهد بالرئاسة لانضمام اكثر الاصوات اليه متمثلة في كتلة [جمعية الرابطة] .

وحينما تسنم شجرة اعلن بداية الانتخاب الصحيح لامارة الشعر فطفق الجميع يفكر ويبحث . فقال الرئيس انني اطلب من حضرات الاعضاء ان يعلنوا اسماء كتلهم كتلة كتلة ...

فقام قطاة الشعراء وقال اطلب تسجيل كتلة [الرابطة] وقبل ان يسترسل في كلامه قام حبارى الشعراء فقال: اطلب تسجيل كتلة [منتدى النشر] ، ولم يكد يفرغ من كلامه حتى فاجأه شقراق الشعراء [ابو الخضير] فقال : اطلب تسجيل كتلة [التحرير الثقافي] وقبل ان يتم كلامه اعلن الرئيس رأيه وطلب الموافقة عليـه بتسجيل كتلة [نادي القلم] غير ان البعض الآخر اعتصم بالحياد مع الزعيم [مالك حزين الشعراء] وكان هذا البعض يضم [حدأة الشعراء] الشيخ محمد الخليلي والشحرور والعندليب والكروان والببغاء .

غير ان [فاخت الشعراء] الظريف الشيخ محمد علي الحلي اقترح ان تؤجل الجلسة نظراً لتأخير بعض الاعضاء عن الحضور فضحك الجميع وقالوا : ومن تعني ؟ فقـال انهم :

الكوليرا

منذ القرن الثامن عشر

بقلم: الدكتور محمد علي شكاره

طلب مني الاستاذ صاحب (البيان) كلمة عن مرض الكوليرا بمناسبة انتشار هذا المرض في بلاد مصر الشقيقة فلبيت هذا الطلب وها انا ذا انشر هذه الكلمة المختصرة عن هذا المرض وليعلم القارئ ان العراق خال من هذا المرض الوبيل ، وقانا الله شره ، وان حكومتنا الموقرة والسلطات الصحية ساهرة كل السهر لمنع تسربه الى هذه البلاد فقد منعت جميع وسائل النقل عن الدخول الى هذه البلاد وكذلك منعت جميع المسافرين عن الذهاب الى مصر او الدخول الى العراق مهما كانت الظروف ومهما كانت شخصية المسافر الا بعد انقضاء المدة المقررة في المحاجر الصحية التي وضعتها الحكومة على الحدود في جميع الاطراف، وكذلك اخذت الاحتياطات اللازمة لقتل الذباب وذلك برش المساحيق الخاصة لذلك والادوية اللازمة وقد ساهمت كذلك السلطات الصحية في مكافحة هذا المرض في مصر الشقيقة فقد ارسلت بعثتين طبيتين مع الادوية والامصال الضرورية لمساعدة مصر في مصيبتها وشد ازرها في هذه الظروف الحرجة وسوف لا تتهاون السلطات الصحية عن اتخاذ اي تدبير آخر لسلامة بلادنا العزيزة .

الكوليرا: وباء حاد يتميز بالاسهال المستمر مع قيء وتشنج في العضلات وانحياس في البول يؤدي الى نسبة عالية للوفاة .

انتشاره الجغرافي :

هذا المرض متوطن من ازمان بعيدة في البنغال السفلى وفي وسط الصين وبين فترة واخرى ينتشر بصورة وباء في جميع انحاء الهند ، وفي سنة ١٨١٧ م ابتدأ ينتشر الى بعض انحاء آسيا فوصل الى اليابان شرقا والى سوريه غربا والى شواطئ بحر قزوين شمالا ، وفي سنة ١٨٣٠ زارت الهيضة لاول مرة اوربا ومن ذلك التاريخ حدثت خمسة اوبئة حتى سنة ١٨٩٥ م وحدثت في سنتي ١٩١٤ – ١٩١٨ في حرب العراق وحرب البلقان اوبئة صغيرة وكذلك حدث في العراق في سنة ١٩٣١ — ١٩٣٢ بعض الاصابات في بعض الالوية الجنوبية قوبلت باشد الاحتياطات الصحية وكوفحت بنجاح تام .

طرق انتشاره :

الهيضة من الامراض التي تتبع طرق السفر بانتشارها

البشه. الحذاف . الخفاش . الوزه . الزرزور . الزيطة . الخطاف . السمرمر . النسر . العقعق.

غير ان (شاهين الشعراء) قام مغاضباً وقال اسكت والا الحقتك بيومة الشعراء ، ولما ان احس بخطر القول تقهقر الى زاويته .

ثم تنافس اعضاء كل كتلة على من يرأسها فاقترح (قطاة الشعراء) وقال : يجب ان لا نعدو (طاووس الشعراء) وقد اعلنته لكم قبل هذا بدراسة طويلة نشرت لي في الصحف .

وتنافس اعضاء كتلة (منتدى النشر) ايضا فاجابهم حمام الشعراء قائلا : لا مجال للتنافس الآن وليس في هذه المؤسسة شاعر حلق في دنيا الادب سوى حبارى الشعراء .

وتنافس اعضاء « التحرير الثقافي » فاجابهم الشحرور قائلا ما بالكم اختلفتم وهل فيكم غير « الشقراق » .

وهكذا اقتنع اعضاء كل مؤسسة ؛ غير ان هذا التكتل لم يسفر عن طائل ؛ رغم كل الجهود التي بذلت ؛ فقد فازت الكتلة الحيادية وتغلبت بتضامنها العجيب ؛ وبعد جمع الاوراق وفحصها من قبل لجنة امينة : فاز بالامارة الحقة « صقر الشعراء » الاستاذ الكبير محمد مهدي الجواهري الشاعر الخالد في دنيا الادب والمحلق في كل سماء .

وقرر المؤتمرون ان يبعثوا على جناح حمام الشعراء برأيهم هذا الى مصر — الى دار الهلال — التي نخشى ان تتجاهل ان الشعر عراقي وان اميره عراقي .

وانفض المؤتمرون والجميع يشكرون هذا الحس للفوز بالحقيقة ؛ وطار الصقر وهو يشكر للجميع ثقتهم به وخدمتهم للحق يتبعه سرب من الطيور وقد ملأ الجو تصفيق اجنحتها

البيان

لانها تنقل بوساطة الانسان فقط فهي تتبع سرعة السفر ، فعندما كان السفر بطيئاً وطرق المواصلات متأخرة كان انتشار الهيضة بطيء جداً اما الآن وقد تطورت طرق المواصلات واصبح السفر من اسرع وسائط النقل فقد صارت العدوى تسري بسرعة فائقة وصارت مكافحة هذا الوباء تتطلب مجهوداً اوسع واعظم وهذا ما نراه الآن عندنا من الاحتياطات الشديدة والخوف من انتشار هذا المرض لأن المسافة بين الاقطار المختلفة اصبحت لا تساوي شيئاً بالنظر الى وسائل النقل الحديثة وسرعتها .

يكون مصدر انتشار هذا المرض من المحلات التي يكون فيها اجتماع عدد عظيم من الناس منه ينتشر المرض على امتداد طريق سفرهم عند تفرقهم اذا لم تؤخذ الاحتياطات الصحية اللازمة للاعتناء بالمياه والاغذية ومكافحة المصابين أو الناقلين المرض .

طرق العدوى :

المواد الملوثة تنتقل من المصاب الى السليم إما بوساطة الماء أو المآكل أو الملابس الملوثة بالبراز وكذلك تنقل العدوة بوساطة الحليب والفواكه الفجة وغير ذلك من المآكل غير المطبوخة :

سبب المرض :

يتسبب هذا المرض من مكروب معوج الشكل على شكل حرف الواو « و » اكتشفه العالم « كوخ » في مصر في سنة ١٨٨٣ وايد اكتشافه في مدينة كلكتا في سنة ١٨٨٤ فقد وجده في جميع المصابين بهذا المرض .

الاعراض :

تبتدأ اعراض هذا المرض بصورة مفاجئة وتتميز بالاسهال الشديد فيكون الخروج في الابتداء مائيا وبكميات كبيرة تصحبه اوجاع تشنجية وبعد ذلك يكون الخروج صافيا وفيه حبيبات بيضاء وفي نفس الوقت يحدث قيء شديد وتشنج في الاطراف والبطن ثم يدخل المريض سريعاً في حالة الهبوط العام فيكون الجسم بارداً ومزرق ، والنبض سريعاً وضعيفاً ويهبط الضغط الدموي ؛ وهذه الاعراض اما ان تنتهي بالموت او بالشفاء التام السريع او البطيء .

الوقاية : الوقاية الفردية : —

١ — تقوية الجسم وعدم التعرض للتعب الشديد .

٢ — الامتناع عن السفر الى الاماكن التي يشتبه بوجود الكوليرا فيها .

٣ — عدم تناول الفواكه الفجة وكذلك الفواكه المتفسخة والطعام المتسيخ .

٤ — غلي جميع مياه الشرب وكذلك غلي جميع الاواني التي تعمل او تحفظ فيها الاطعمة .

٥ — أخذ الاحتياطات الشديدة لمنع الذباب عن الاطعمة

٦ — يستحسن شرب عصير الليمون ومحلول الشاي المخفف .

الوقاية العامة :

١ — المحاجر الصحية تقام عند حدود البلاد لحجر القادمين من البلاد الاخرى لمدة عشرة ايام .

٢ — التلقيح بالمصل الواقي وهو يتألف من حقنتين يفصل بينها اسبوع واحد وهذه الحقن لا تؤلم بتاتا ولا تسبب حمى أو أي انفعالات اخرى .

٣ — عزل المصابين ومداواتهم .

يتبع

الدكتور محمد علي شطاره

استدراك

لقد سقط اسما السيد سعيد كمال الدين والسيد حسين كمال الدين سهواً اثناء الكتابة من القسم الاول من مقالي المنشور في هذه المجلة عدد ٢٧ — ٢٨ تحت عنوان « الدراسة في النجف » عند ذكر مؤسسي مدرسة الغري الاهلية ، إذ لا ينكر ما لهذين الشخصين من اياد بيضاء في تأسيسها ، فمعذرة الى القراء . .

احمد مجيد

حول حرية المرأة

كيف لا اضع مقالي وسط هذا الحقل وانا المتعطشة الى الحرية ؟ واي مخلوق في هذا الكون لا ينشدها ؟ بل واي مخلوق في هذا العالم لا يود ان يكون حراً طليقاً ؟ كم كان بودي لو خصص لهذا الموضوع صفحات ، اذن لصلت وجلت في هذا الصدد ، فان في قلبي شتى الانفعالات والخلجات على ذوي العقول السقيمة بصدد حرية المرأة .

لقد مضى علينا عهد طويل ولا يزال ، ونحن نقبر انفسنا الحية البريئة ، لا لذنب جنته ، بل لأن آباءنا واخواننا يفرضون علينا هذا الوأد كانهم لا يعلمون ان الرسول الاعظم حرم وأد الفتيات وهن احياء .

لاشك ان في حرية المرأة رقيبا ، وفي رقيبا رقي المجتمع الذي تسعى لانهاضه ورفع مستواه بشتى الطرق لانها تشكل القسم الاكبر والأهم فيه فبالله كيف ترجون السعادة لهذا الشعب وانتم تهملون اعظم جزء منه ؟ الا وهي المرأة ، لعمري هؤلاء الذين يودون رفع وطنهم وهم يستمعون الى اخماد اصواتنا حين ننادي « الينا ايتها الحرية »

وهم يعلمون اننا اشبال تلك اللبوات اللاتي حملن السيف ، وامتطين الجياد ، وسرن الى القتال ، وخضن ساحات الوغى اتراكم تظنون اننا فقدنا او نسينا حلاوة تلك الحرية التي تذوقناها في ايام الجاهلية وفي زمن الامويين والعباسيين ؟ حيث كانت القلوب لا تحمل لامهاتنا غير التجلة والاكرام وحبذا لو حملت لنا قلوب رجالنا اليوم هذه المنزلة ، اذن لفقنا امنا في مضمار الرقي والسمو .

انا لا الوم آبائي واخواني في هذا التقييد ، لان البعض منهم يظن اننا نقصد بالحرية تلك الاهداف الزائفة التي نرمي بها ، كالسفور مثلا وارتياد السينمات والملاهي ، وارتداء الملابس القصيرة ، والتعطر ، والتبهرج واقامة الحفلات والقبولات ؛ ولكن ليعلم هؤلاء اننا لا نريد ان نتمسك بهذه الاهداف الركيكة ، والتي لا تتفق والحشمة التي تتحلى بها الفتاة العراقية ، بل نقصد بالحرية تلك التي تلبسنا حلة الفضيلة وتزين هامتنا بتاج الفخار ، فنحن نريد الثقافة مثلا بالدرجة الاولى نريد التعلم ليس إلا ، لنقوم بتربية اطفالنا تربية اساسها الصحة وغرس الشمائل الحسنة لنعد رجالا اقوياء لوطننا تعتمد عليهم البلاد وتفخر بهم ، نريد التعلم لنكافح هذه الخرافات التي تسيطر على عقول الاغلبية الساحقة ؛ نريد التعلم لنطلع على سير الحياة التي تطورت وقضت على سالف العصور المظلمة .

هذا ما نريده فلا تسيئوا الظن لأن بعض الظن اثم . . .

دهوك : مقيدة

دنيا المرأة

هذا حقل ندعوا اليه الكتاب والادباء سيما الكاتبات الاديبات ونخص منهن مربيات النشء ـ المعلمات في المدارس العالية والابتدائية ـ ممن يشعرون بتأخر حالة المرأة المزرية وضرورة تعليمها وتثقيفها ، راجين ان يشغل بما تجود به اقلامهم من آراء وخواطر قيمة تهذب المرأة وتزيد من نشاطها الاجتماعي وتطلعها على مختلف اوجه النشاط النسوي في باقي انحاء العالم سواء ما يخصها من شؤون تربية الاطفال او ادارة المنزل او الشؤون العامة الاخرى ، فاليكن يا مربيات الجيل واليكم يا ادباء العصر نوجه هذه الدعوة ونهيب بكم ان لا تغفلوا جانب المرأة فانها عنصر كريم دعى الى تهذيبه الاسلام وحث على تعليمه حيث قال « العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » فالى النور والمعرفة يا ابناء هذا العصر .

البيان

قصة

وصية لم تنفذ

إلا بالدم

عرف القراء في الاستاذ حسن الجواهري من قبل خمسة عشر سنة كاتباً مرموقا واديباً لا معاً وشاعراً مرهف الحس وها هو يوافي قراءه وعشاق ادبه بما تقدمه من القصص العالي والاسلوب الاخاذ الذي يعالج فيه كثيراً من المشاكل الاجتماعية .

البيان

في الساعة السابعة من ليلة الحادي عشر من شهر شعبان سنة ١٣٦٤ هـ كان [ج] يعالج سكرات الموت ليلفظ آخر انفاسه بعد عمر طويل وكفاح متواصل طيلة سبعين عاما ومن حوله آله وذووه من بنين وبنات وحفدة واصدقاء وجيران وكان الموقف رهيباً قد خيم عليهم الصمت وساد فيه السكون إلا ذلك النفس الذي ابى ان ينقطع دون ان يعلن جهاده ودفاعه ضد عاصفة الموت الرهيبة فانه ظل يتردد تارة قويا وتارة ضعيفاً يحمل في ثناه كلات متقطعة تعرب عن رغبة جامحة في البقاء وشكا وارنيابا في الموت لأنه عاش هذه المدة الطويلة من عمره دون ان يتعرض لمرض يقعده عن عمله اللهم إلا اعراضا بسيطة تفاجئه ثم تزول عنه كما يفاجئ الشجرة الراسية اعصار لا يقوى على اكثر من ميلانها ذات اليمين وذات الشمال وكان الطبيب قد اكد قرب نهايته وانطفاء شعلة حياته وانه مها قاوم وناضل فلا بد من ان يموت قبل شروق الشمس وانتشار الضياء . وكان اهم ما يشغل بال الاسرة وصيته فانه لم يوص احداً من اولاده البالغ عددهم خمسة ثلاثة منهم من أم واحدة واثنان من أم اخرى وكلما تمر ساعة من ساعات تلك الليلة والرجل من دون وصية تنخلع القلوب وترتعد المفاصل وتضيق الصدور وكان للرجل صديق حميم قد سافر الى جهة نائية قد حضر في تلك الساعات التي تريد ان تفصل بين صديقه وبين الحياة بضغطة واحدة على قلبه الكبير المنع بالتجاريب العامر بالآمال المترعة بالاطماع والرغبات . ولما حضر عنده واخذ يهون عليه خطب الموت قال فيما قال: ان الوصية يا صديقي تطيل العمر وانت في حالة تملك فيها شعورك وتسيطر على ادراكك فلا بأس من ان توصي وان املي لوطيد بانك سوف تعيش سنين طوالا كلها خير وبركة فهل تفعل ذلك. فاغرورقت عينا الرجل بالدموع وتقلصت عضلات وجهه وراح يضجر ويتململ ثم حرك شفتيه وقال . لا اعتقد باني في موقف يحتم علي ان اوصي انصحتي جيدة وهذا عارض بسيط لا يلبث حتى يزول واذا كان لابد من الوصية فاني اوصي ولدي البكر [فلانا] فاشرقت الوجوه وانفرجت الشفاه وزال الكابوس الجاثم على الصدور ثم احضرت ادوات الكتابة وشرع الرجل يملي والصديق يكتب حتى تمت الوصية وشهد الشهود على صحتها ولم تشرق الشمس إلا وغربت شمس تلك الروح التي جاهدت سبعين عاما في مضمار الحياة صاعدة الى بارئها ؛ فضج البيت بالبكاء والعويل واجريت مراسيم الدفن ثم اعقبتها مراسيم اخرى لابد من مراعاتها جريا على العادات المتبعة والتقاليد المرعية . وراحت الاسرة تنظر بعيون الامل والرجاء الى عميدها الجديد وكبيرها المسيطر تريد ان يعوضها عن الحرمان بالسعة وعن الضيق بالانفراج وعن العسر والفاقة باليسر والغنى وراحت الايام تمر كعادتها والوارث الجديد لا يغير ولا يبدل في اسلوب الصرف وادارة البيت وقد اتجه اتجاها مريباً لفت اليه الانظار بيد ان ذلك لم يحرك منه ساكنا بل ظل مسترسلا في الغواية سادراً في اللهو غارقاً في الشهوات ومر العام وتلاه آخر والاسرة في ضيق وحرج تنتظر بفارغ الصبر رجوع عميدها الى العقل والصواب دون الالتجاء الى القيل والقال وملاقات مالا تحمد عقباه فاتصلوا به جميعا اتصالا مباشراً واعاموه بسخطهم عليه واشمئزازهم من سلوكه وطلبوا ان يغير خطته ويكف عن غوايته ولكنه قابلهم مقابلة المولى لعبيده الارقاء والحاكم المطاع لرعيته الذاعنة وراح يهددهم بشتى انواع التهديد ان هم استمروا في مضايقته والالحاح عليه فحقدوا عليه حقداً بالغاً واضمروا له الشر باروع صوره وقد قيل في المثل (الضغط

الشديد يولد الانفجار) وكان احد الاخوة الاربعة ذا قلب حديدي صارم ، وجرأة واقدام نادرين مع فطنة ودكاء قد جمع هذا الشاب اليافع على قتل اخيه الكبير والتخلص من شره وظلمه ليرفه على الاسرة وليكون هو المسيطر الآمر على البيت ومقدراته .

ففي يوم من ايام الشتاء الباردة كان المجرم يتهيأ لانزال ضربته القاضية باخيه الكبير الذي اسكرته حلاوة المال ، واعمت بصيرته الانانية الممقوتة والاطماع الذميمة ؛ وعندما نشر الليل سدوله وعاد الرجل الى فراشه لينام كعادته النوم الهادئ المريح وهو في غفلة عما يراد به من غدر وعقاب ، كان المسدس محشواً بالرصاص ومصوبا الى صدره ؛ ولم يكد يتقلب ذات اليمين وذات الشمال في الفراش الوثير والرياش الناعمة ، حتى انطلقت تلك الرصاصات الكامنة واخترقت ذلك الصدر المكشوف ، واذا به يفور بالدم القاني كما يفور الينبوع بالماء المتدفق الغزير ، فبيت العائلة من نومها مذعورة وراحت تملأ الفضاء بالبكاء والعويل رغم الجوع والحرمان الذين رماها بهما القتيل الراحل ؛ وكان في البيت خادم قديم فارسي المولد له ظرف ودعابة ، هذا الرجل ابى ان يترك العائلة في محنتها ويشتغل عند غيرها طلبا للسعة والتماساً للنفع ؛ وكان يعتقد اعتقاداً جازما تغيير الحالة وانفراج الضيق ؛ فعندما علم بمصرع الرجل تنفس الصعداء ، ثم رفع عقيرته وراح يغني بالفارسية : البيت التالي :

مرد هارا زنده كردي عافرم بر مرد نت

ومعناه لقد احييت بموتك ايها القتيل امواتا فمرحى بموتتك هذه مرحى .

وهكذا انطوت صفحة ذلك الاناني الممقوت الذي لم ينفذ وصية ابيه وراح ضحية اطماعه وشهواته غير مأسوفا عليه ، وحل مكانه من اسعد الاسرة وقام بالواجب ، فهل تكون هذه الحادثة المروعة عبرة للمغرورين الجشعين . .

النجف — حسن الجواهري

المحامي

احمد السيد ابراهيم

يتوكل الدعاوي في مكتبه قرب بناية المحكمة

غدير علي

للشاعر الشيخ محمد حسن آل ياسين

هات يا شعر ما يهز المشاعر واجل يا قلب مايثير الخواطر
واقبسي - روحي الطروب - نشيد الحب من ومضة الهناء والبشائر
واستميحي الحفل الكريم اعتذاراً
فالهوى للقصور اجمل ساتر
وانبذي زخرف (البيان) وراءً هل يوالي دين الزخارف شاعر
فأدع ياشعر عبقراً والتقط منه فما الحفل غير عقد العباقر
آن وقت الابداع فارسل قوافيك تثير الهوى وتذكي المشاعر
آن وقت الابداع فابعث اناشيدك فيها شدو النفوس الشواعر
آن وقت الابداع فانظم لثاليك قصيدا عذب المقاطع ساحر
آن وقت الابداع فاستجل تأريخك واقبس منه المعاني الزواخر

قم وحي الجمال في بهرج النور وفي بسمة الورود الزواهر
قم وحي الجمال في بلج الصبح وفي نغمة الطيور السوائر
قم وحي الجمال في لمعة الشمس وفي بهجة المروج النواضر
قم وحي الجمال يا شاعر الحب فما الحب غير الحان شاعر
قم اعد دور معبد من جديد يتغنى والكون نشوان عاطر
قم وحي الهنا فعهدي لا تبغي مثيراً اذ لم تكن غير ثائر

قم وعد للوراء شيئاً فشيئاً واستبن موقف الركاب المسافر
وانقع القلب من (غدير) (علي) واستبق وارداً اليه وصادر
واشهد الحفل والنبي على الكور خطيب والجمع صاغ وصاغر
شارح من جلال (حيدر) متناً وقف الدهر دونه وهو حائر
مفصح انه امير البرايا وامام الهدى وزب المفاخر
وولي الأله شبل المعالي صاحب الحوض خير ناه وآمر
انه الكفؤ للأمامة لا غير بنص من المهيمن صادر

عقد التاج للوصي فرنت شعب البيد في نشيد البشائر
وتعالى الهتاف يخترق الجو برناته العذاب السواحر
وتهادى [علي] يحمل اكليل المعالي مبلج الوجه زاهر
وترامت على يديه اياد الجمع تبدي له خداع الضمائر

يا امير (البيان) والحق والدين تقبل مني تحيات شاعر
هي معنى الولا الصدوق وحسبي ان ارى في ولاك في الحشر ظافر

الشيخ محمد رضا النحوي

— ٢ —

عصره السياسي

واذا اردنا ان نطرق عصر النحوي السياسي فانما نحاول الخوض في ظلمات بعضها اشد من بعض ، ونذكر القارئ بعصر باشد مظلم ، وبسياسة رعناء غاشمه حاولت بكل قواها أن تفتك بالروح القوميه وبلغة الضاد معاً ، ولكن المناعة في العرب والعروبه ، وتلك القوة المتدفقة من ذلك الدم العربي الصافي قاومتا كل مقاومة في سبيل بعث الادب العربي المجيد وربطه بين حاضره وماضيه .

عاصر من ولاة الأتراك ببغداد سليمان باشا الكبير ، وهذا الوالي اذا ماأردنا ان نثبت لك صفحة من تاريخه وحكمه العراق فانما نثبت لك صورة عن الجور والضعف وهما الذان ادبا به الى انقراض امارته على يد مملوكه العلامة الوزير داوود باشا واخذه (الولاية) منه عام ١٢٢٧ هـ ، وربما توسع خيالك فتستنبط من ذلك التأريخ الاسود الذي مرّ على العراق وشيئاً من الجو الموبوء الذي خنق نفس العرب وعدم عليها ريح الحريه وأفقدها قوة الأمن ، وارسل عليها حاصباً من الجور والطغيان اشغلهم عن يقظة الفكر وشحذ الذهن ، وواصل الارهاب معهم دهراً غير قصير فخراب في البلاد ، وامراض ساريه أبادت المدن الكثيره وقضت على الأفذاذ من الآباء الصيد الذين اخذوا على عاتقهم تخليد مجـــدهم فأبلى آثارهم وأضاعها من جراء الحروب والنهب والاحراق والدمار . . . إرادات دكتاتوريه تبيد النفوس من دون محاكمة ولااستفهام وحكم صارم يفضي الى كبت الشعور وضعف التفكير .

في مثل هذا العصر المظلم عاش شاعرنا النحوي ، وتحت سماء هذا الحكم استظل هو وإخوانه اعضاء « معركة الخميس » مناضلين لما يطرأ عليهم بين آونة واخرى من العسف والجور قدحفوا بالمحاذير ، والبسوا أبراد الهوان ، في كل آونة يشعرون بضياع مجدهم ، قد كمت منهم الافواه واحدقوا بالرصد فاتجهوا الى الغزل الصناعي واعتنقوا اللطيف من البديع ، معربين بها عن ميولهم الدينيه وعواطفهم الخلقيـة وظرفهم الانساني النزيه ، وربما تصطدم نفوسهم او تحتدم مشاعرهم فلا يجدون متنفساً الا بما يطفو على ألسنتهم من الشعر (الاخواني) وهو الذي يساجل به بعضهم البعض الآخر ، او يذهب الى تخميس قصيدة في الغزل واخرى الى تعزيز مبدئه الديني فيلهو بذلك عن الخواطر التي لامجال لابرازها .

والنحوي شاعر عربي وثاب قد غمرته الروح القوميه وتحصن بالشعور العربي غير انه يفهمك من وراء حجاب انه مقطوع اللسان مهزول القلب بما يعانيه من التكلف لمباراة الشعراء والتعرف على نتاجهم بتخميسه وتشطيره ليعلمك مدى استطاعته ومقياس قوته وغزارة مادته ، وتراه يتلذذ بذكر القلوص والسيف احياناً ليقنع نفسه انه من اولاد اولئك الصيد الاشاوس .

وللظروف احكام على الأغلب تفرض نفسها على الانسان فتوجهه الى ميولها ، وللمحيط وازع يسير المرء الى حيث القصد المحبوب السامي ، والقرنان الثاني عشر والثالث عشر الهجريان عند الفحص لمن عاش بها تراه ميالا الى الغزل والنسيب ، وما ذاك الا ليخفف الشاعر اليقظ من كبته ، والسائد من عواطفه وميوله الجنسيه ، فهو اشبه ظرف بالقرون الوسطى وخاصة الثامن والتاسع منها ، فان المماليك اقاموا فيها دولا ، وفرضوا احكاماً نابية عن المنطق والفن سوى السيطرة والاخضاع .

وعصر النحوي هو اول عهد لظهور دول المماليك في العراق وناهيك بالتوجيه الذي يتكون من هكذا أحكام ماهو الا نشر العواطف التي تقتل العقل ، والرذيلة التي تناوم الفضيلة واستفحال الاذناب على الرؤس ، وكما قدمنا ان الظروف والمحيط قاهران .. ويجعلان المفكر يسير وفق رغبـــة العرف العام ومجاراة ميوله ، ولكن ربما اذا قوي الكبت في نفس ذلك الشاعر الحساس تراه يصعد انفاسه ولكن بين زمرته ممن يعرف تأكد المساواة الذهنيه بينه وبينهم ، ومع هذا تراه يحتاط من تلك الخواطر التي يشم منها مقاومة الحكم فيقضي

عليها ويودعها في ذمة الفضاء ويحتسبها عند الوجود العام ليوم يتحقق فيه التقاط اصوات النوابغ والعباقرة من الاثير فيفهمون من هو الشاعر حقاً وما قيل في العصور من رأي قويم .

مات في الحلة في ٢٦ رجب سنة ١٢٢٦ هج ونقل جثمانه الى النجف فدفن فيها ، ورثاه جميع شعراء عصره

وله عندي ديوان مخطوط جمعته بنفسي خلال زمن طويل وفرغت منه سنة ١٣٦٣ هج ويقع في ١٨٠ ص . عدد سطور ص ٢١ . طوله ٨ / ٢٤ سم . عرضه ٦/١٧ سم سمكه ٣/١ سم

واليك صورة من نثره ، وهي رسالة بعث بها الى السيد محمد أحد اولاد السيد سليمان الكبير الحلي مشفوعة بمرثيته التي تأخرت عن النظم حين ذاك . واليك نص الرساله :

غبّ الدعاء ، وخالص الولاء ، مزيد المدح والثناء ، للاحباء الاكارم ، والاجلاء الأعاظم ، السادة الخضارم ، والقادة القماقم ، المستغنين عن تعريفهم بذكر الاسماء ، بما أضافوه من شرفهم الى شرف الآباء ، ادام الله تعالى بوجودهم بهجة الوجود ، واسعد بدوام سعودهم رونق السعود ، وهذا دعاء للبرية شامل لايخفى عليكم حال المخلص القديم ، والداعي المقيم ، إن قريحته قد خمدت بعد الاتقاد ، وزناد طبعه بعد ذاك الوري قد رمي بالأصلاد ، وما ذاك الا دهاه من ذلك المصاب ؛ وصبه عليه من تفاقم الهموم وتراكم الأوصاب ؛ وقد عرض له مثل ذلك أيام وفاة الوالد المرحوم الشيخ المحترم والداعي الى الحالين واحد ، والشفقة والاخلاص منها ومن الحقير أعدل شاهد ؛ لكن جرى في الاثناء مانفس عن بعض ذلك الخمود ؛ واذن ببعض الجريان لذلك الجمود ، وما كان ذلك عن سلوة طاريه ولاعن لوعة كانت بين الجوانح عارية ، كان لغرام طرا ؛ عرى الصب فيه من الصبابة ماعرى ، فكان ما كان من بعث القلب على جريان اللسان كما تحكيه القصيده والمأمول ان لاتخرجونا من الخاطر العاطر والمأمول القبول ،

ماإن مدحت محمداً بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد

ومن مساجلاته التي جرت بينه وبين اصدقائه ما كتبه الى السيد صادق الفحام وهو في قرية « الحصين » قوله :

ياأديباً على الفرزدق قدسا د باحكام نظمه وجرير
وبسرّ الحديث آثره الله فأوفى علا على ابن الاثير
وبعلم اللغات فاق كثيراً من ذويها فضلا عن ابن كثير
باكروض الآداب عاد اريضاً ذا غدير يروي الظما بنمير
ورقيق القريض أضحى رقيقا لك لايانتهي الى تحرير
واذا ماحررت طرزت برداً ظل عنه المطرزي والحريري
حجج قصرّ ابن حجة عنها ودجا ليالها على ابن منير
لك نثر سما الدراري ونظم فاق در المنظوم والمنثور
حلم قيس واحنف نجل قيس طلت فيه العلى ورأي قصير
خلق كالرياض ديجا الطلل بند فعبرت عن عبير
وعلوم لو قيست الأبحر السبعة فيها ازرت بفيض البحور
ومزايا لو رمت احصاءها او ليت منها لم احص عشر العشير
فقليلي ولو حرصت سواء حين اسمو لعدها وكثيري
فتجشمت خطة لو سما الطرف اليها لرد اي حسير
عالماً آنني وان طال مدحي وثنائي عليك ذو تقصير
غير اني اقول لايسقط الميـ ـسور فيما يراد بالمعسور
فخذ العفو واعف عوفيت عني لقليل انبيته من كثير

فكتب له الجواب على الروي والقافيه :

ايها الناقد البصير ولا فخـ ـر وما كل ناقد ببصير
والمجلي لدى السباق اذا صلـ ـت جياد المنظوم والمنثور
والذي قد طوى بنشر بديع النظم ذكر الطائي دهر الدهور
وبه باقل غدى مثل سحبان وامثال جرول وجرير
وبه ابن العميد بات عميداً ذا غناء كالعاشق المهجور
وبه اصبح ابن عباد في الآـ ـداب عبداً لم يسم للتحرير
وابن هاني لم يبنه العيش واسـ ـود منير الرجا من ابن منير
وغدا ابن النبيه غير نبيه وتحامى البوصيرة البوصيري
والتهامي راح يتهم النفس بدعوى التبريز في التحبير
والسلامي لم يعد بسلام بعد تعريفه من التنكير
والرضي الشريف لم يرض في ملحمة النظم غيره من امير
والصفي الحلي لم ير عيشا مذ نشا صافياً من التكدير
وابن حجر الكندي القم فيه حجراً بعد سبقه المشهور
يامعيد الذماء من بارع الآـ ـداب بعد إنطاسه والدثور
وربيب المجد الذي دان في الفضل له كل فاضل نحرير
ومجلي غياهب الشك واللبس بنود (البيان) والتحرير
وجواداً للسبق جلى اخيراً فشأي كل اول واخير

مطالعات

في الادب والحياة

حديث عن الشعر

قرأت في العدد ٤٧٢ من الهاتف مقالا عن [الشعر] للأديب غائب طعمه فرمان . وقد بدأ الكاتب مقاله بقوله [كانت محنتي في الادب فوق كل محنة ، ومصيبتي في الركون الى مقاييس ثابتة لتفهمه وادراك جماله تربو على مصائبي الباقيات واست تراني الا متأرجحاً بين مايقول الجاحظ والباقلاني والجرجاني وابن الاثير وما يقوله كتّاب العصر الحديث من غربيين وعرب] ثم قال انه قرأ كتاب المثل السائر [الكتاب الغليظ القلب الذي يلقى اوامر قاسيه] وعمل على تنفيذ تلك الأوامر [فحفظت من القرآن اكثر من عشرة اجزاء اسلمتني الى كلال العزيمة ، والزهد بالحفظ ، واضطراب الحافظة] ثم قرأ ديوان الحماسة وشرح التبريزي الذي وصفه بانه يشبه الملح الانجليزي ؛ وزعم بعد ذلك انه انتقل الى الأدب الغربي ليجد المعين الذي لا ينضب ؛ والأدب الذي يتفق ورغباته وعند ذاك [رايتني اقف على بناء سامق وامسك في يدي ميزانا جديداً في النقد ؛ ومقاييس عادلة في الحكم الأدبي] وكان من اثر ذلك الحكم العادل هذا الكلام المنمق كتبه الأديب وزعم فيه بان قراءة الشعر العربي [اشبه شيء بقراءة الجرائد اليومية ، لاتحمل الانسان الى الآفاق البعيده ؛ ولا الى التفكير ؛ ولا الى استيعاب عوالم جديده في دنيا الجمال والخيال] وهل الشعر العربي كما رآه الأديب الا (تفكير ساذج ونظرات طفل راقد في احضان البله والجهل ، نظر قصير يومض ومضات ذهنية تافهه يمقتها المناطقة والعلماء) ومنهم اديبنا الكبير .

ثم قال [ورايتني التمس الاسباب لهذا التأخر في شعرنا العربي ، وصرت اشفق على هذا الطفل المسكين المترع في حمأ الذهن الفاسد ؛ والمصفد باصفاد الصناعة اللفظيه ، والتزويق السخيفه] ثم [صار شعرنا اشبه ببعر الاغنام متساو في الشكل واللون وان كان مختلفاً في الحجم والكمية] .

وميدان الشعر العربي كما يراه الأديب هو « ميدان المديح البائخ ، والرثاء المتخنث ، والتهاني الصبيانية والوعظ والارشاد » اللهم الا زهرات قليلة تتفتح هنا وهناك في شعر المتنبي والشريف والكاظمي ؛ ومضات نادرة تظهر في بعض الاحيان ثم يدركها الفناء .

ولم يحدثنا الكاتب طويلا عن لون الشعر الذي يدعو اليه ، ولكنه قال في تضاعيف كلامه بانه يريد « الشعر السامق في سماء الابداع ، الحافل بصنوف الاكتشافات النفسيه ، الذي يدعونا الى ان نخلو ساعات بفكرنا وحواسنا « ١ » وكأنه يقصد الشعر الرمزي .

شهاده

وانا اشهد باني اعجبت باسلوب الكاتب ، وعجبت من كلامه ، ولا اريد ان ابخسه حقه فازعم بان القراء لم يستفيدوا شيئاً ، بلى ، فقد قرأوا هذا الثبت الطويل من الكلمات التي اختارها الكاتب عن البله والجهل وبعر الاغنام والسذاجه والنظر القصير والمديح البائخ والرثاء المتخنث والتهاني الصبيانيه والتزاويق السخيفه ، هي كلمات اختارها الكاتب ليعبر بها عن حالة الشعر العربي .

ونحن نعجب لهذه الاحكام الارتجالية التي يصدرها بعض الكتاب وكأنها تغير مجرى الادب في نظرهم ، ونأسف لأن بعض الشباب المثقف يرمون ادبنا بكل نقيصة حباً في الشهرة والظهور .

ولا نريد ان نزعم بأن الادب العربي يخلو من الهفوات بل ان الشعر القديم قد اثقلته الصنعة حتى حجبت اكثر جماله وان الشعر العباسي قد طغى عليه سيل من زخرفات البديع ولكننا لانريد ان نبخسه حقه فنزعم بانه خال من الشعور الانساني والالفتات الذهنيه البعيده والعواطف الصادقة التي تعبر كما تحس .

« ١ » ماوضع بين قوسين نقلناه من مقال الأديب .

والمديح والرثاء والصناعات اللفظيه لون من الوان الادب كان لها موسم واقبال، وهي لون من الوان الادب ، واذا أردنا ان نسقطها من حساب الشعر العربي فستبقى لنا ثروات كثيرة اخرى ، تختلف في القيمة والجودة . ولو أعاد الكاتب النظر وتعلم مواطن الجمال والسمو في الشعر العربي لرأى غير هذا الرأي الذي عبر عنه . وماذنب الشعر العربي اذا كان الكاتب قليل الصبر ضعيف الاراده حتى ان قراءته للقرآن الكريم وهو المثل الاعلى في البلاغة والسمو — قد اسلمته الى كلال العزيمه ؟ ايستطيع مثل هذا ان يدرس الادب العربي ويحكم له او عليه ؟

اقرا الشعر القديم لتعرف مواطن الجمال . واقرأ شعر الجواهري لترى كيف تتفتح العبقريه فتبدع ؛ وترى روعة الاسلوب ؛ وسلامة الذوق ، وسعة الأفق .

واقرأ للدكتور ابراهيم ناجي لترى طرافة الفكره، وبراعة التصوير ، ودقة الوصف ، والحديث عن النفس الانسانية ، واللمحات الذهنيه الرائعه .

واقرأ لعلي الجارم لينقلك بفخامة اسلوبه وديباجته الرائعة الى الجو الذي تنفس فيه البحتري اقرأ لأبوليا وللجبوبي ولغيرهم لتستطيع الحكم ، وترى مواطن الجمال .

ان الشعر العربي القديم والحديث غني بكل لون من الوان الأدب الذي تبحث عنه ، ولكن الكشف عن مواطنها يحتاج الى ذوق خبير .

ليست بليتنا في نقص الشعور الأنساني ، ولكنها تنحصر في هذه الطائفه من شبابنا الذين قرأوا شيئاً من الأدب الغربي وارادوا التقليد ، فأضاعوا الأدبين ، وغمرونا بهذا الأدب الذي تمجه الاذواق ، فلا هو بعربي اصيل ، ولا هو بأجنبي مستعرب ، وانما هو مزيج من هنا وهناك ، تنكره الاذواق والاسماع ، كالقيط الذي لاينسب لشخص معين .

الشعر الرمزي

والرمزية في الأدب هي الايحاء والخفاء . ويزعمون ان الشعر الرمزي يثير في الفكر والشعور احساسات لا يثيرها الشعر العادي، وانه يحمل الانسان الى آفاق بعيدة من التفكير

وقد اقتبس هذا النوع بعض الادباء في الشرق العربي وروجوا له ، ونظموا على طريقته ، غير ان اكثر نظمهم كان من عبث الاطفال ونفاية القول، لايثير في النفس الا السخريه ولا يبعث الا القلق والاضطراب والغموض .

وسأنقل لك الآن مقطوعة من الشعر الرمزي عن مجلة الفكر الحديث البغدادية [ع ٨ ، ٩ م ٢] لترى صدق ماأقول . وهي

صبوة الليل الى ضم الصباح ... في مدى حلم طيوري
وجنة الزنبق غمس في الجراح ... قدمي يرفض نور
وتلاشى برعم في بواح ملهب
فبدا في الشهب في بقاياه فم
واختلاج الأمن في في الجراح ... بعض ماهز الصدور
فطفا رفق على بأس الرياح ... من احاديث الصخور

***

عهدي الابيض من عيد الزمان ... كوة الدنيا جمال
حلوتي ومض على دمع الحسان ... وتمن لا يقال
وصلها ظن غدا في خفوق المرشف
يا ازاهير اعرفي منه ماقال الندى
كبرياء اللون في رحب الجنان ... بعدها ميس الدلال
فتها شوقي على وهج الحنان ... ما تشهاه الوصال

فهل فهمت شيئاً مما اراده الشاعر ، وهل عمل الشاعر الا على رصف كلمات متناثره متنافره، وهل اثار في ذهنك الا السخريه والاستغراب ؟

فهل يستطيع ناقدنا الفاضل الذي يريد ان يجدد الادب العربي ان يزعم بان هذا الشعر يحمل الانسان الى افاق بعيده او يثير فيها شيئاً من الاحساس الرفيع ؟

جواب الجارم

اية مصادفة جعلتني اقرأ مقال الاديب وافكر فيه وازد عليه ، ثم رمت بين يدي العدد الاخير من مجلة الكتاب المصريه وهو عدد اكتوبر ١٩٤٧ لارى فيه قصيدة للاستاذ على الجارم عن الشاعرين شوقي وحافظ وقد تحدث فيها عن هذا الادب المشوه الذي تحدثنا عنه، ورأيت ان اختتم بها مقال هذا العدد:

عبد الحميد السماوي

بقلم الاستاذ حمود الساعدي

— ١ —

تمهيد

سمعت بالشيخ عبد الحميد السماوي يوم وعيت الشعر العربي وسمعت شعره مدوياً في نوادي النجف دوي موسيقى الحرب في أسماع الجيش المهاجم ، وقد كان اسمه فيها مقروناً بالاعجاب والاكبار، لايذكر الشعر الحديث الا ويقرن به اسم السماوي ولا تسمع بالسماوي الا وتأخذك هزة الاعجاب بالادب الجديد هكذا كان شاعرنا السماوي منذ خمسة عشر عاما في النجف وانطوى ذكر السماوي او بالاحرى درست معاهد الأدب القديمة ونسيت مساجلات الشعر في حلبات الافراح والتآبين وتلون الأدب النجفي بلون التكتل الحزبي فظهرت جمعية الرابطة وتأسست جمعية المنتدى وأخذت المجلات الأسبوعية والشهرية تنشر آثار ادباء النجف وقصائد شعرائها المبرزين ولكن الشيخ حميد السماوي لم يكن له عنوان في هذه (الاعلانات) الأدبية ، فلاهو عضو في جمعية ولا هو مسامم في مجلة ، وكادت النجف ان تنسى شاعرها المجدد وتدرج ذكرياته في [فايل] النسيان لولا ظهور [الأدب الجديد] لمؤلفه الاستاذ الشاعر السيد محمد جمال الهاشمي الذي فاجأهذا العالم الجديد بلون رائع من الشعر للعلامة السماوي فيتألق نجمه من جديد وتغمر انواره الباهرة تلك الأضواء الضعيفة التي كانت تخفق في فضاء الشعر النجفي خفوق السهى في السماء المتلألأة بالنجوم واذا بالنوادي الادبية تعود — والعود احمد — الى التغني بشعر السماوي وتشيد بذكره من جديد ولم يكتف الهاشمي بما نشره للسماوي في كتابه بل راح يوالي نشر ماتجمع عنده على صفحات المجلات العربية فصارت هذه القصائد انشودة الشباب المثقف ولابدع لانها تمثل كما يحس به الانسان في هذه الحياة الصاخبة ، ويشعر به من اعماق قلبه ، واذ ذاك كثر التساؤل عن شاعر الجيل، شاعر العقل والقلب والروح فاندفعت الى الكتابة عن السماوي الشاعر ، اما السماوي العالم الذي هو نفسه ، فليس لي ان أغور في بحر علمه الزاخر .

— ٢ —

من السماوي الشاعر

هو العلامة الجليل الشيخ حميد ابن العلامة المرحوم الشيخ احمد من آل عبد الرسول واسرته هم المراجع الدينية في السماوة منذ امد بعيد .

ولدسنة ١٣١٥هـ في السماوة ونشأ نشأة تلائم مقام اسرته في الفضل والمجد وتثقف بجامعة النجف الدينية حتى نال مركزاً سامياً في الفضل والتقوى ومن ثم انتقل الى السماوة ليؤدي واجبه الديني فساعدته ملكاته النفسانية على اجتذاب قلوب الناس وامتلاك ارواحهم بالأخلاق الاسلامية السامية والثقافة الدينية العالية حتى أصبح القائد الروحي الاول في تلك المنطقة وخلاصة القول: للسماوي في منطقة السماوة المقام الاول في الزعامة الروحية والقيادة الدينية ، ترجع اليه المشاكل وهو يحلها ببراعة واتقان ، وتؤمه الوفود وهو يلاقيها برحابة صدر وحسن أخلاق ؛

وان كان هناك شيء نأخذه على العلامة السماوي ذلك انصرافه عن عالم الشعر والأدب والنشر والتأليف الى دنيا الرياسة الدينية ولو ازمها التي تستغرق كل دقائق يومه الامر الذي جعل نتاجه الأدبي يكاد يكون معدوماً لولا وثباته الروحية التي تضطره بين كل مدة ومدة الى ان يسجل خواطره في وريقات متبعثرة هنا وهناك .

اسمعونا برغمنا فصبرنا ثم ثرنا غيظاً على الآذان
جلبوا للقريض ثوباً من الغر ب ولم يجلبوا سوى الاكفان
ثم قالوا مجددون فاهلا بصناديد اخريات الزمان

لاتثوروا على تراث امرىء القيس وصونوا ديباجة الذبياني .
واتركوا هذه المعاول بالله فاني اخشى على البنيان
واحفظوا اللفظ والاساليب والذوق وهاتوا ماشئتم من معان

« رقيب »

— ٣ —

شعر السماوي

يتكون شعر السماوي من مجموعة اوحتها له المناسبات الطارئة فكان ينظمها ليلقيها في حفلة تأبين او مجلس تهنئة اويصدر بها رسالة او يجيب على عاطفة. هذه هي مجموعة قصائد السماوي، وعلى هذا نستطيع ان نقول بان اكثر شعر السماوي من وحي المجاملات العرفية، وفي هذه المجموعة من القصائد ندرس نبوغه ونلمس عبقريته ، فهو يتوخى في شعره الاتيان بالجديد الرائع وينصرف في مرائيه وتهانيه عن الأساليب الدارجة عند شعراء المناسبات فهو يسير في طريق يشقه بنفسه لنفسه ويطير في جو يخلقه له خياله الواسع ولهذا السبب اصبح شعر السماوي ممتازاً بين آثار اقرانه من معاصريه .

كانت مجالس الهناء والرثاء في النجف مدارس للشعر العربي يلتمس منها التلميذ دروسه في الشعر كما يجد فيها الاستاذ بغيته في الادب والفن ، فكنت ترى تلك المجالس غاصة بالعلماء والأدباء عاجة بالاستحسان والانتقاد ؛ وقد كان لتلحين القارئ في الالقاء وتجويده في الانشاد اثر المغني عندما يفاجئ الندمان بلحن جديد فكنت ترى للاستحسان والاستعادة والقيام والقعود موجات ترد فيها موجات، وكلما كانت القصيدة ابلغ والقارئ اعذب صوتا كانت تزداد تلك الموجات بحيث قد تستغرق قراءة القصيدة الواحدة اربع او خمسة ساعات يعيد بها المنشد ابياتها تلبية لطلبات السامعين . وفي هذه الاعادة ، وبتلك الاستعادة كانت تصقل العواطف وترهف الاحاسيس فكنت لا تدخل محفلا من هذه المحافل الا وتخرج عنه بثروة وافرة من الشوق الى الادب وبمقدار واف من اللغة والفن ولقد كانت لقصائد شاعرنا السماوي رنة استحسان في تلك المجالس تبقى مدوية مدة ليست بالقصيرة يتناشد بها الأدباء والمتأدبون وتدرج في طيات الزمان الا انها تبقى منها عناوين كبيرة لم تؤثر عليها حوادث الدهر او تمحوها كوارث الزمان فقصيدته التي القاها منذ ثمانية عشر عاماً في رثاء ابن عمه العلامة الشيخ موسى والتي يستهلها بقوله :

وجمت فلا نطق ولا ايماء وخبت فلا قدح ولا إيراء

لم تزل بعض ابياتها ترددها المجالس الأدبية حتى اليوم والتي منها :

أمقرط بالعتب نافذة القضا خفف عليك فانها خرساء
لايصلح الجسن القبيح وهل ترى كف الوصيف تزينه الحناء

ومنها قوله :

لاتنصتن بجنب كل أراكة ما كل غصن فوقه ورقاء
واذا استفزك ناعب فلربما طرب الأصم وغنت الخرساء

وانت ياقارئي العزيز اذا امعنت نظرك في هذه الابيات ووصلت الى قوة السبك ولطف الاسلوب ودقة المعنى ورقة (البيان) عذرت مجالس الأدب في النجف على احتفاظها بامثال هذه الطرائف الأدبية .

ولشاعرنا السماوي ديوان شعر اجتمع اكثره كما ذكرنا من وحي المناسبات ، نعرض عليك من تلك الصور لتلمس الشاعرية الممتازة فيها، الشاعر بلبل يعيش في قفص من حديد فهو يتمتع بصوته الساحر وحركاته الفاتنه ، فتراه يوماً وقد تأثر بحياة هذا الطائر الجميل وتغريده في الحبس بدل البكاء وقنوعه بفضاء القفص الضيق عن الأجواء الواسعة الشاسعة فاسمعه كيف يعاتبه ويخاطبه بقوله :

يابلبل القفص المطل وشاعر الروض الأغن
ماكان ظني ان اراك مغرداً ما كان ظني
فالحزن اعمق نغمة من نغمة الوتر المرن
لحن النفوس الشاعرات اذا تجيش بغير لحن
واذا علا صوت النعي بمحفل سكت الغنى

فاذا ما انتهى من عتابه معه أصبح يقيس حياته على حياته ويقابل شعوره بشعوره فيخاطبه حينئذ بقوله :

يابن الأراكة قد قتلت مسرتي وأثرت حزني
انا لست من حمم الجحيم ولست من جنات عدن
او لم نكن ابناء لحن واحد ولدات فن
نصغي الى وحي الجمال ونشرئب لكل حسن
انت الأسير بلا فدى وانا الطليق بغير من
تشدو وانت بمحبس وانا انوح بمطمأن
اتصاغرت للسجن نفسك فهي من طرب تغني
وتعاظمت نفسي علي فخلت هذا الكون سجني

وتثيره العاطفة الدينية فتحفزه لأن ينظم في عيد الغدير ويحاول الشاعر في قصيدتيه اللتين نظمها بهذه المناسبة ان يأتي بالجديد الرائع فيجمع مابين رقة السبك ومتانة الأسلوب وغور المعنى وانتخاب اللفظ فيقول :

بلبل الوحي في ضفاف الغدير صادح باسم موكب التأمير
يتحدى الأجيال مهما ترامت في مجاهيل عالم مستور
هيكل من تعطف وحنان ماثل فوق هيكل من شعور

كم في وصف النبي بالعطف والحنان تجاه العالم الاسلامي الذي اسسه بلطفه وعطفه وفي وصف امير المؤمنين « ع » بالشعور وهو النعت الذي يختص به ابو الحسن ، وكم في هذا التقارب من الحسن اللفظي والمعنوي مالا يخفى على الأديب النابه . ثم يستمر ويقول :

جوهري الوجود لم تتفاعل فيه شتى عوامل التغيير
عدسات التصوير تجلوه لولم تنعكس فيه جامة التصوير
يقطع النص في علي بنص ويشد الدستور بالدستور
ما تلاشى صوت الحقيقة حتى ارتعش الحق في فم الجمهور

كم في هذا الارتعاش وذلك التلاشي من الروعة والبداعة الفنية ، ثم يستمر .

همسات تذوب في همسات وسطور تنحل فوق سطور .

ويختم القصيدة بالاعتذار عن نفسه لدى صاحب العيد فيقول :

ياأخا المصطفى تعاليت شأناً عن مقام التمثيل والتنظير
(انت في منتهى الظهور خفي) ولدى منتهى الخفا في ظهور

وفي قصيدته الثانية تلمس الحماس الديني الذي اهاج عواطف هذا الشاعر الحساس فاسمعه كيف يقول :

ترامت وجنب الأفق ماانفك نائيا
محاضير تطوي عالماً مترامياً
إذاماأقامت شاخصاً في طريقها اليك تخطته لتنصب ثانيا
تخال جبين الافق اسفع قاتماً وتحسب وجه الارض أجرد عاريا
فما ابصرت من جانب الطور جذوة
ولا سمعت من عالم القدس حاديا

بهذا العروج النفسي يستهل قصيدته ويحاول ان يجتاز العقبات ليصل الى طور الحقيقة حيث يبصر النار المقدسة ويسمع الايحاء القدسي ويستمر في قصيدته ويقول :

اعلل نفسي ساعة بعد ساعة وهل تذهب الساعات الاثوانيا
اذا انا عرفت الحوادث من انا فما هي الا ان تثوب كما هيا
اكر اذا ما الدهر كرت خطوبه فما زلت معدياً علي وعاديا
واشدو بليلاها فليلاي لم تجد لها بعد اخفاقي طبيباً مداويا
كفى بك جهلا ان تراني شاعراً
وبي عطلا ان كنت بالشعر حاليا
ولكنها آهات نفس تفاعلت جواهرها حتى استحالت قوافيا

ويستمر الى ان يقول :

بعدت عن المرمى رويدك فائتد الى اين تجتاح الربى والفيافيا
اثر رهج النادي اذا اكتض جنبه
وان وجم الشادي فكن أنت شاديا
فما هو الا ان يعج ببدائها بذكرى (علي) او يعج مراثيا
فهذا علي فوق كرسي مجده يرتل صوت الحمد سبعاً مثانيا
تغشاه من عرش المهيمن هيكل اعاد لنا السبع الطباق ثمانيا

هكذا يصل الى الموضوع فتشاهد علياً وقد تغشاه من عرش المهيمن هيكل نوري إلهي اعاد السبع الطباق ثمانية بقدسه وسمو جلاله ، ويختم القصيدة وهو يخاطب امير المؤمنين (ع) مشيراً الى عجزه في اعطاء الموضوع حقه .

ستبقى مدى الايام لغزاً مؤبداً وان حلت الغازها والاحاجيا

وللشاعر قصيدة يتيمة يرثي بها ابن عمه العلامة الشيخ محمد المتوفى ١٣٦٤ هج وهي من عيون قصائده ولقد ابدع فيها غاية الابداع كما انها تمتاز باشتمالها على ترجمة الشاعر ترجمة نفسيه دقيقة تمثله تمثيلا قوياً صادقاً في حالتيه الهادئه والهائجه يستهلها بقوله :

لمن الموا كب في ضفاف الوادي نشرت مطارفها على الآباد
من عالم العدم استمدت فيضها حتى تخطت عالم الايجاد
قيثارة الشادي الطروب ترنمي بعد الركود فما وجوم الشادي
ان راعني وخز الخطوب فانما بالشوك تفرش روضة الأوراد
فلئن تزاحم حكمها ومشيئتي فلقد تكافأ نصلها وفؤادي
ماأعوز الجرح الضماد وانما اعددت من قبل الجروح ضمادي
مالي وللأدب الرفيع فقد نبا من بعده قلمي وجف مدادي
رام المحال فسف خلف مراده فسئمته وسفقت خلف مرادي

ثم يتخلص الى الرثاء بقوله :

فبهت بعد سباتها ابنة خاطري ... لتقيم مأتمها على ابن الضاد
فلأنشرنك بعد موتك مصلحاً ... حياً يرقم لوحة الارشاد
ولا رفعنك حيث كنت تميمة ... لتعيذ من شطط الخطوب بلادي

ثم يحاول تسلية أقاربه وعشيرته بقوله :

إيه بني أم الفضيلة نبنيي ... عن وجدك الغادي عداك الغادي
غني بمجد بني ابيك وغردي ... بمآثر الآباء والاجداد
هل فات دور البذر حتى أننا ... رحنا نعقبه بدور حصاد

ويشرع بعد هذا في ترجمة حياته ويحاول ان يفهم قومه خدماته لهم في الاسرار والاجهار فيستهل الحديث بدعوته الى الاتحاد فيقول :

وعداك سر الاتحاد لم يكن ... بالذر ينهض شامخ الاطواد
ايقوم كل فتى بقائم سيفه ... ونروح محتفظين بالاغماد
فاطو حديثاً لايزال مخرقاً ... في معرض الأرسال والاسناد
فلقد يعود الماء بعد صفائه ... مترنقاً من كثرة الوراد
والنار ان يك هيناً ايقادها ... لكن هلم الخطب في الاخماد

ويسترسل في حماسته ويقول :

ياسرني ان سدتكم بل ساءني ... ان لم تكونوا أنتم اسيادي
سارت شعوب قبلنا وتمصرت ... أمم ونحن بسبسب ووهاد
صارحت قومي عن حقيقة شاعر ... ختمت على فمه يد الالحاد
ان هزم هذا الشعور فحسبهم ... اولا فكم من نفخة برماد
انا لا احاول ان اقوم معبراً ... للقوم عن جلدي وطول جهادي
أأهب منفرداً لجمع شتاتها ... وتهب مجمعة على افرادي
سيان في الارقال الا اننا ... شتان في الأتهام والأنجاد
هامت باذلالي وهمت بعزها ... (فانا بواد والعذول بواد)
فسيعلم التأريخ عني غير ما ... يتلوه لي من آية احفادي

ثم يختمها بقوله :

شيدت من نفسي لنفسي معبداً ... واقمت من عقلي لعقلي هادي
وقبعت في دار الخمول مغالطاً ... نفسي بوصل بثينة ودعاد
ان كان بغداد الرشيد تبهرجت ... فانا الرشيد وهذه بغدادي
فكأنني ملك يتوجه الاسى ... وكأنما الحسرات من اجنادي

وليعذرنا القارئ عن الاكثار من شعر شاعرنا السماوي فقد تعمدنا نشره لأن المنشور منه قليل فاذا كنا نظن على القراء بقليل من ذلك القليل كنا قد ظلمنا الادب فعفواً ايها القارئ الكريم .

حمود الساعدي

مدرسة النجف المقدسة

للعلامة السيد محمد جمال الهاشمي

خشوعاً ومن لك لايخشع ... وانت لشمس الهدى مطلع
تؤم ظلماء اليك العقول ... وترجع رياً متى ترجع
على باب قدسك يجثو الخلود ... ويعتكف الملأ الأرفع
أماط لك العلم سر الحياة ... فأبصرت ماحجب البرقع
وطالعت ماهو خلف القديم ... وما هو في طيه مودع
واخرجت مافي كنوز العصور ... وماضم طلسمها الأمنع
فيا ـ انبياء اتينا ـ غدت ... لمجدك من ضعة تضرع
وذلك افلاطـ يهوي لديك ... سجوداً و - رسطاس ذا يركع
وتلك مدارسها الخالدات ... يحوط بها مجدك الأروع
وهذي مناهجها الخالدات ... يطبقها نهجك المبيع
وأضحت عصارة افكارها ... يفيض بها حامك المترع

بزغت بمحلولكات القرون ... فشع بك الدامس الاسفع
حملت شعار الهدى فانتمى ... بمشروعك النطن اللوذع
ورحت تسوسين دنيا العقول ... فحكمك فيها هو المرجع
درست الشرائع كي تعرفي ... قوانينها ، أيها النفع ؟
فأيدت دين النبي العظيم ... لأن مبادءه اجمع
هو العلم أعطاك عرش الجلال ... له الدهر من هيبة يخضع
فسودي بسلطته واحكمي ... فحكم الفضيلة لايردع
تعاليت عما يقول الخطيب ... وما ينظم الشاعر المبدع
فمعناك فوق مجال الظنون ... فليس لفكر به مطمع

فيا قاطف الزهر من حقلها ... اعد نظراً بالذي تصنع
تنبه ، فهذا مجال الرجال ... به يوضع المرء او يرفع
خذ الزاد والحذر قبل المسير ... فما لمه مرهب مفزع
توكل على الله واصبر اذا ... دهاك به حادث مفجع
وجرد حياتك عن كل ما ... يعارض سيرك او يمنع
وللعلم فليك ماتجتنيه ... لتحضى به يوم لا ينفع

محمد جمال الهاشمي

زئير ... !!

بقلم السيد صالح الطحان

هذه (مقبرة الأحياء) يارفيقي ، ايهـــا الحي الحر . . احمل معي ، معولك ، واهدم « مقبرتنا » لنخرج الى الدنيـا الرحيبة ،طلقاء . ونتمتع برؤية النور ، بعد ان قضينا ردحاً من الزمن طويلا في (وادي الظلام) !!

قلبك نبيض بقوة الشباب وصلابته . . وساعدك مفتول يدل على شدة بأسك وبطشك .. وهذا الدم القاني النقي يفور في عروقك ... وصدرك يغلي ، كالمرجل ، طافحاً بالآمال.. فانهض ولا تجعل للخمول منفذاً الى نفسك الأبية .. فان من يرضى ان يعيش ذليلا وتداس كرامته ليس بانسان . . !!

إيه يارفيقي ، هيا استغل دمك الفائر ، وعضلك القوي وقلبك الخفاق .. لنحقق آمالنا العذاب .. سر قدماً ، بلا توان ولا هوادة . ؛ لا تهاب الموت ـ إن اعترضك في طريقك الى المجد والحرية ـ لأننا سائرون اليه على كل حال .

هاقد لاحت في الافق ابتسامة الفجر الجميل .. وانبثقت منه انوار الصباح .. قم من نومك ، فقد طال ليل النوم !!. لا تتمامل في فراشك ، او تتاءب عند نهوضك ، فهذه أمارات تعبر عن العجز ، والرغبة في النوم ، والاستسلام الى الذل.. بل فانهض مستقبلا صبحك بثغر بسام يعبر عن الرجاء القوي ووجه ضحوك ينطق بالامل المشرق المتدافق .. مردداً :

يامرحباً بالنور ... والف وداع ايها الظلام ! :

الموت خير من الحياة في « مقبرة الاحياء . !!

ألا تستمع الى زقزقة العصافير ، وتغريد البلابل وهديل الحمام في الأوكار وعلى الشجر ؟ !

إنها تنشد نشيد « اليقظة » !!

إنها تحتفي بالنور ، مبشرة ، وتستقبله بأجمل ترحيب..

فقم وشارك هـــذه الطيور في إنشاد « النشيد » والاحتفال بـ « الصباح » !

واحمل « معولك » وقوض دعائم « المقبرة » لنحيـاء طلقاء ... ونعيش أحراراً في رحاب النور !!

يارفيقي فقد سئمنا (وادي الظلام) ومللناه ! !

ملاحظات القراء

ننشر تحت هذا العنوان تعليقات القراء على الصحف الأدبية ونرجو ان تكون الملاحظات عامة وبالأخص نرحب بما يخص مجلتنا : لنتجنب جادة الخطأ ولنكون على علم من حاجة قرائنا وضروراتهم . (البيان)

ملاحظات : ـ

١ ـ ذكرت جريدة الهاتف في عددها الاخير في باب (مطالعات وملاحظات) انه قد ورد على ادارتها (سؤال من الاديب ي. ع موجه الى طبيب زاوية الصحة حول مرض الكوليرا) فامتنعت ادارة الجريدة عن نشر هذا السؤال لأنه خال من الاسم الصريح وهنا أسأل ادارة الهاتف عن سبب وضع كلمة (الأديب) طالما تجهل شخصية صاحب التوقيع ـ كما تقول ـ ولم تنشر سؤاله لهذا السبب فما قصدها من هذا اشهدي ياصاحبة الجلالة الصحافة ٢ ـ وقد جاء أيضاً في نفس الجريدة المذكورة وفي باب «عذق من البلح» حادثة بتوقيع «نجم» وقال انه ترجمها. في حين ان الحادثة نفسها مذكورة في العدد الأخير من مجلة المختار سوى بعض التغيير .

فلِمَ ياأستاذ « نجم » تموّه على القراء ؟؟ . .

٣ ـ قبل عدة شهور وقعت (الهاتف) في ازمة مالية كادت تقضي عليها لولا مساعدة بعض القراء ومشجعي الأدب

فهـذا (أديب نبيل) ـ كما تقول الهاتف نفسها ـ هو « خضر عباس الصالحي » أراد ان يقدم مساعدته الأدبية فنظم عدة أبيات وارسلها للجريدة المذكورة للنشر . واذا بالجريدة تصدر في اول آب وهي تحمل بيتاً واحداً من هـذه الابيات في باب [مطالعات وملاحظات] وهو : ـ

تغذي التحيات الشذية من فتى لو يستطيع بعمره لفداك

الا ان مجل الجريدة وحياءها حال دون نشر القصيدة بكاملها فأكتفت بذكر بيت واحد شاكرة له عطفه ـ كما قال المحرر ـ وها انا ذا اكتشف سرقة أدبية في هذا البيت فقد رأيته منشوراً في مجلة الصباح المصرية بالعـدد ١٠٨١ الصادر في ٢ حزيران سنة ٩٤٧ في حقل (كيف تتعلم الشعر) وهو : ـ

لاتهجرى من قد ضناه هواك لو استطاع بروحه لفداك

وهو للشاعر خليل ابراهيم الازري . فأنظروا مبلغ التلصص ومايدريكم لعل جميع ابيات القصيدة من هذا النوع . قارئ

في الكواذي والمجالس

باجة في ندوة

— ٢ —

بقلم الاستاذ محمد الخليلي

وبعد ان قرّ القرار على الاجتماع في دار الاستاذ الشيخ علي ثامر التفت العلامة الشيخ محمد كاظم الشيخ راضي وقد كان في كل هذا النزاع ساكتاً ينصت للحديث وبيده يراعة وقرطاس يكتب شيئاً واذا به يتلو علينا هذه الابيات البديعة وهي :

ابا صادق ان السماحة والندى بك اجتمعا من قبل ان يخلق الدهر
اري كل يوم وسط دارك دعوة لصفوة اخوان ثناك لهم عطر
اذا انتثروا حول الخوان حسبتهم نجوما علاها نور وجهك يابدر
وان جلسوا حول الموائد خلتهم
نشاوى وماء اللحم في الاكؤس الخمر
فهذا يجر الاذن يبغي ابتلاعها وممن ذاك يبدو حانقاً نظر شزر
وذلك يرجو ان يكون نصيبه لسانا وفيه ينشب الناب والظفر
فعدلا عدمنا جودكفك واعداً بثانية من بعدها ولك الشكر

فاستحسنها الحاضرون واستعادوها مراراً ثم عزموا على الخروج فالتمستهم بالتريث ساعة حتى اتلو عليهم تخميس هذه الابيات حيث كنت قد اخذتها من الشيخ كاظم قبل تلاوتها عليهم لاخمسها مجيباً له وبعد نصف ساعة كنت اقرأ التخميس وهو قولي :

اراك تراني في الوليمة مكمدا نعم حيث قد قصرت عن رفدكم يدا
ولكنني اسلو اذا جئت منشدا ابا صادق ان السماحة والندى
بك اجتمعا من قبل ان يخلق الدهر
فلولا الرضا منكم لما نلت سلوة وعن سكرة التقصير لم الف صحوة
أمن بعد تقصيري تقول اخوة اري كل يوم وسط دارك دعوة
لصفوة اخوان ثناك لهم عطر
هم صفوة الخلان ما ان دعوتهم لاكل ولو فوق الجبال وجدتهم
غاكرم بهم من صفوة لو رأيتهم اذا انتثروا حول الخوان حسبتهم
نجوما علاها نور وجهك يا بدر
سراعا يجيبون الندا ان ندبتهم وان قلت (داعيكم) فانت دعوتهم
ومن بعد لا يجدي اذا ما منعتهم وان جلسوا حول الموائد خلتهم
نشاوى وماء اللحم في الاكؤس الخمر
فذي قصتي ان كنت تبغي استماعها تأمل فهل مثلي تراه استطاعها
فلي باجة هذا يجر بكراعها وهذا يجر الاذن يبغي ابتلاعها
ومن ذاك يبدوا حانقاً نظر شزر
ومن آخر يبدو لديك دبيبه الى الفك ما مانعته لا يريبه
وهذا بما ابداه حار طبيبه وذاك يرجو ان يكون نصيبه
لسانا وفيه ينشب الناب والظفر
أمن بعد هذا هل يرى الصحب واحدا
يعود نعم ان كان للعقل فاقدا
وإلا فلن يغريه قولك ناشدا فعد لاعدمنا جود كفك واعدا
بثانية من بعدها ولك الشكر

ثم انفض الحفل مشفوعا بالسرور ، وبعد يومين كان الجميع في دار العلامة الشيخ علي ثامر في محلة [الجديدة] ، وعندما كمل الجمع واخذ كل مقره قام ولده محمود وكان لم يبلغ العشر سنين بالنيابة عنه وتلا مقطوعة كان قد اعدها ابوه للترحيب بالمدعوين بعدان افتتح الكلام بقوله — السلام عليكم ايها المنعزمون — اشارة الى انكم غير مدعوين بالاستحقاق بل عن حكمكم وفرضكم علينا . فقال :

اهلاً بارباب الفضيله وذوي السجيات الجميله
اهلا بكم ما غردت في وكرها بنت الخميلة
اهلا ومن بشر يقول اذا رأى خل خليله

* * *

يا معشراً رمقتكم العليا بابصار كليله
يا معشراً حتى السماء وان علت فقدت مثيله

ليس الكواكب جيله كلا ولا الأملاك جيله
بكم العراق يفوق مصراً والفرات يفوق نيله
وبكم تطاولت البلاد على الثريا المستطيله
وبكم حوى النجف المقدس كل مكرمة جليله

***

هذي [الجديدة] (١) لم تكن نسماتها قبلا عليله
لكن وطت جنباتها اقدامكم فغدت بليله
لو بالنفوس قرى الضيوف لكنت منتجعاً سبيله
ولو ان معنىً جاد في كبد لكنت بها زميله
لكن رأيت [بحرشة] (٢) او [باجة] تقرى القبيلة
فرضيت من نفسي القليل ولم تكن نفسي بخيلة
هذا القليل فكثروا برضاكم عنه قليله

ثم جلس والكل مستحسنو الانشاء والانشاد شاكرين ذلك الثمر الطيب من الاستاذ ثامر ؛ وبعد قليل قدم الخوان ونضدت الاواني واصطف الاخوان حوله جاثين على الركب ومدّت الايدي الى الزاد وفتحت الافواه للازدراد — فكان ما كان من ادخال مطبوخ — وعندما تم الاكل مشفوعا بالنكات الادبية واللطائف النزيهة ، اخذ كل مستقره وجيء باواني الشاي وادير الكؤوس، فانبرى الاستاذ جعفر الخليلي ينشد ارجوزته عن لسان العلامة الشيخ قاسم محي الدين وعنوانها [العلامة محي الدين يبدي اعتذاره] فقال مخاطباً الشيخ علي ثامر بقوله :

الى زعيم المنتدى الكبير وشيخه في العقل والتدبير
الى ابن ثامر اب المفاخر اكرم به ابا كمثل ثامر
كرامة . وافرة وجود واثر من فضلهم حميد
معذرتي اسوقها وفيها كل ضروب العفو ارتجيها
من هفوة طارئة وزله تجعل الفاظ الورى معتله
فليس معصوما سوى الامام بين جميع الخلق والانام
ومع كل ذا فما قلت ولا اقول شيئا غير ما قال الملا
في معرض الدعابة اللطيفة والنكتة المليحة الخفيفة
في كلما يأتي وكان ماضيا فاصفح وكن من بعد هذا راضيا
وبعدما تشكر على التاچين (٣) يبقى الى قيام يوم الدين

[١] الدعوة بمحلة الامير غازي. [٢] السمكة الصغيرة.
(٣) التاچين هو الرز مع اللحم والافاويه والبصل.

وهنا تقدمت انا بارجوزتي لاختم الحلبة واذكر اخوان الصفا بالمدح والاطراء علها تكون محفزة لهم على اجتماع آخر وحلبة ثالثة يضمنا بها السرور والابتهاج فقلت:

يا ما احيلا حلبة الاحباب ومنتدى الاخلاق والآداب
ومجلساً بالنخبة الزكيه قد عمنا لطفا واريحيه
وفيهم العلامة الحبر الغني عن وصفي القاسم نجل الحسن
وفيهم الكاظم شيخ الادب والفضل والعلم كريم النسب
من قد غدا بطبعه الرقيق يفرج الكرب عن الصديق
مثل اخيه الكامل الجواد والفاضل الندب ضياء النادي
هما ببرج الفضل فرقدان قد مثلا حقيقة الانسان
بينهما استاذنا الخليلي اكرم به من صاحب نبيل
وكاتب ينبيك عنه الهاتف وتشهد الكتاب والصحائف
وما حوى لطفاً واريحيه تنبيك عنه النخبة الزكيه
اما الرضا استاذنا المظفري فقطب اهل الفضل في ارض الغري
من قد غدا في منتدانا معتمد لانه انبل عضو يعتمد
وفيهم محمد الشريعه ومن صفات حسنه طبيعه
ابرز ما فيه من الصفات ذكاؤه الفطري في النكات
لذاك لا نقدر ان نلفه [١] اوان نفوز عنده (بافه) [٢]
كما توفقنا لدى ابي حسن [٣] واثمر الثامر من غير مَنّ
قدمها وليمة ثمينه تاچينة الطف بها تاچينه
مشفوعة بطيب الاخلاق لمسقم النفوس كالدرياق
صفت اوانيها كصف الجند وضاع مافيها كضوع الند
والشاي من بعد الغذاء قد حضر ينعش في طيب الشذا من احتضر
يدار في الاكؤس من رحيقه فيذهل العاشق عن عشيقه

فيا علي لا تكن محزونا ان صادك القوم فقد صادونا
بباجة من قبل الف مره فكيف انت لم تجدها عبره
لكنما كلامهم كالسحر يسحر كل نابه وغرّ
كما ابو الهادي [٤] النبيه الفطن قد غره منهم كلام حسن
فراح مثقلا بمدح ولذا اعد للاصحاب انفس الغذا

البقية على ص ٨٥٧

[١] نلفه كناية عن قولنا نصيده .
[٢] افه كلمة صبيانية يراد منها الاكلة .
[٣] هو الشيخ علي ثامر .
[٤] هو مرزه صالح الخليلي .

بريد البيان

سيدي المحرر :

قرأت تعليقاتكم على مقالي عن «رضا الشبيبي الشاعر المجدد» وان دلت ، هي على شيء ، فانما تدل على اهتمامكم بما يورد في المقالات وتنم عن سعة اطلاعكم ... وقد عرفتم من قبل ، بالقدرة الفائقة على البحث والتنقيب ولاغرو ان نلقبكم : «البحاثة»

ولعمري ، انها خطة قويمة — خطة التعليق على ماهو جدير به — جديرة بالاتباع ، وتدر على القراء ارباحاً لايستهان بها !!

لقد قلت ايها الاستاذ ، في تعليقك (لم نعهد لمعالي العلامة الشبيبي مؤلفاً في الفلسفة او انه يعد من الفلاسفة او بما تعطي كلمة (فيلسوف) من معنى .. » ثم رجوتم مني ، ومن غيري ان اثبت اولا على صحة ادعائي — وان اظهر — ثانيا — « اثراً له يكون كشاهد عدل » !

واني في مقالي عن الشبيبي لم ادع انه فيلسوف .. بل انما قلت له كتب في الفلسفة وله قصائد فلسفية وليس كل من له مؤلفات فلسفية يدعى فيلسوفاً ... فهذا الأستاذ احمد امين له كتب عدة في الفلسفة ولكن لايقال انه فيلسوف !

وان كنتم تشكون في ماذكرت من مؤلفات الشبيبي الفلسفية فأرجو الاطلاع على ما كتبه الاستاذ روفائيل بطي عن الشبيبي في كتابه « الادب العصري في العراق العربي » الذي اعتمدت عليه !

ثم اود ان اخبركم ، انني تسلمت قبل ايام قلائل رسالة من معالي الاستاذ الشبيبي يقول فيها مايلي بالنص :

« سبق لي الاطلاع على مقالكم اللطيف ولم اجد صاحب التعليق موفقاً في تعليقه ابداً . . . .

وما نقلتموه عن الادب العصري من اسماء المؤلفات هو الواقع وان كان بعضها بشكل مسوّده الى الآن . . »

مما مضى نعرف ان للشبيبي مؤلفات في الفلسفة وما اوردته في مقالي صحيح : ولكن ، مع مزيد الأسف لايسعني اولا استطيع « ان اظهر أثراً له كشاهد عدل » لأن الشبيبي كما بينت في مقالي عنه ، لم يطبع من مؤلفاته شيئاً !

هذا واكرر شكري للاستاذ الخاقاني مقدراً فيه مساعيه المشكوره واهتمامه الزائد والسلام .

صالح جواد الطعمة

المحرر : اعتقد ان من يقرأ المقال المنشور في العدد ٢٩–٣٠ ص ٧٩٠ والتعليق سيبدو له الفرق جلياً واضحاً للتناقض الذي وقع فيه الكاتب . فقد ورد بمقاله مانصه : « ويعد اليوم عالماً في الفلسفة الشرقية » ثم يتنصل في تعليقه هذا عن ذلك ويقول « وانني في مقالي عن الشبيبي لم ادع انه فيلسوف الخ »

ولابد للقارىء الكريم ان يعلم ان المعنى اللغوي لكلمة « عالم » هو الذي يدرك الشيء بحقيقته بعد اليقين والمعرفة وعلى هذا ايضاً جرى الاصطلاح ، ومن ذلك يتجلى وجه التناقض بين مقال الكاتب وتعليقه ، اذ كيف يعد الشخص عالماً بالفلسفة وغير عالم بها .

واني لاأعلم ماهو الغرض من قول معالي الشبيبي برسالته لكاتب المقال المنوه عنها في التعليق « لم اجد صاحب التعليق موفقاً في تعليقه أبداً » فهل يقصد تعليق على كونه غير عالم بالفلسفة ، أم تعليقي على كثرة شعره في المدح والرثاء والغزل والنسيب الذي لم يدخل في ديوانه . فان كان يقصد الشق الاول فكان من واجبه ان يتحف هواة الفلسفة بجهوده الفلسفية وذلك باظهار مؤلفاته للطبع — « خاتمة وقد مرّ على قول كاتب المقال المستند على « الأدب العصري » — عشرون عاماً وقد اتسعت في غضون هذه المدة وسائل النشر واصبح في وسع مثل الاستاذ ان يظهر ماعنده بسهوله ، وان كان يقصد الشق الثاني فان المجاميع الأدبية الكثيره تؤيد ماذهبنا اليه .

المحرر

المحامي

وزير النجم

يتوكل الدعاوي في النجف بمكتبه بجنب بناية التراموای

الخبز في النجف

تزداد الاستغاثة يوما فيوما من الوضع المشين الذي يلعبه ارباب المخابز بتصغير الرغيف وقلة الانتاج الذي يؤدي بكثير من الناس المحترمين ان يقفوا زمنا طويلا لتحصيلة رغم ما فيه من نقص وتشويه فجدير بالادارة المحترمة وعلى رأسها سعادة السيد طاهر القيسي ان يوجد حلا لهذا التأزم الذي ان استدام فسيؤدي الى حالة مزرية ووضع مشين واضطراب وهلع لايقضى عليه بسهولة ، واملنا وطيد في همة ابي قيس ان يتلافى هذا الوضع الرهيب .

قرار مبرور

اقترن في ضمن هذا الاسبوع السادة الوجهاء السيد عبدالحميد شير علي والاستاذ المحامي السيد محمد محجنه والاستاذ السيد محمد أمين كونه نائب حاكم الشاوه ، والسيد حسين نجل العلامة السيد محمد تقي بحر العلوم والاديب محمد سعيد نجل الاستاذ الشيخ جعفر محبوبه والاديب حسن نجل الشيخ علي محبوبه والاديب فاضل نجلي الاستاذ الشيخ جليل العادلي فهانينا للجميع راجين ان يكللوا بالسعادة والرفاه والبنين .

لمياء

رزق صديقنا الاستاذ السيد جواد حسام الدين بنتاً اسماها « لمياء » اقرّ الله بها عيون والديها وجعلها سلوة لهما .

تتمة باقة في ندوة

فيا لها من حلبات زاهيه ... تعيد للاجسام روحا ناميه
وتكسب النفوس والارواحا ... نشاطها كمن تعاطى الراحا
تدرّس الآداب والاخلاقا ... وللحجا توسع النطاقا
دامت ودام للرفاق الانس ... ما طلع البدر وغابت شمس

فعم الاخوان السرور واخذت الاريحية ما أخذها من ابي الهادي صالح الخليلي فقام وهو نشوان بخمرة الاطراء وذكا الحاضرين كلهم الى وليمة ماش مطبق بالخضيري في جسر الكوفة فانفض المجلس وذهب كل الى عمله منتظرين يوم الموعد وساعة اللقاء في الكوفة.

بقلم محمد الخليلي

البيان : العدد ٣١ التاريخ ١/١١/٤٧

اعلان

ان الدار المرقمة ١١ /٤ تس ٢٣٢ الواقعة بمحلة المشراق المحدودة الشمال الشرقي دار مرزه محمد زاغي ١٧ / ٤ تس ٢٣٦ ويتمها دار السيد محمد حسن الحكيم ٢٣/٤ تس ٢٤١ ويتم بدار حاج جعفر بن محمد الصفار ١٥/٤ تس ٢٣٤ الشمال الغربي دار راضي الحاج سعد ٢٣ / ٦ تس ٢٩٥ و يتمه المسجد ٢٥ / ٦ تس ١٢٣٦ الجنوب الغربي حمام السيد محمد صالح وشركائه ٢٧/٦ تس ٢٩٨ الجنوب الشرقي الطريق الخاص و يتمه سابقاً حاج ابراهيم النقار واليوم دار حاج جعفر بن محمد الصفار ١٥ / ٤ تس ٢٣٤ والعائدة الى الايراني شيخ عبدالحسن بن شيخ صادق نهاوندي فعليه كل من يدعي حق التملك بها او له علاقة عليه مراجعة دائرة الطابو مع مستمسكاته الرسمية خلال ثلاثين يوما والا سيجري تسجيلها مجدداً باسماء ورثة المذكور الايراني شيخ عبد الحسن بن شيخ صادق نهاوندي كل حسب فريضته الشرعية . ١ – ٣

مامور طابو النجف

البيان : العدد ٣١ التاريخ ١/١١/٤٧

اعلان

كل من يدعي حق التملك اوله علاقة بالدار المرقمة ٥٣/٦٧ ذات تس ٩٥٢ الكائنة في محلة الحويش في النجف المحدودة [الشمال الشرقي الطريق العام ويتمه دار ورثة شيخ مهدي اسد الله المرقمة ٥٥/٦٧ تس ٩٥٤ الشمال الغربي دار ٥٥/٦٧ تس ٩٥٤ المذكورة الجنوب الغربي دار ورثة السيد يوسف الرفيعي ١٤٩/٤٨ تس ١٤٨ ويتمها دار ورثة سيد سعيد الرفيعي ١٥١ / ٤٨ تس ١٤٩ الجنوب الشرقي دار مرزه هادي الصيدلي ٥١/٦٧ تس ٩٥١] عليه ان يراجع هذه الدائرة من تأريخه لمرور ثلاثين يوما مستصحباً مالديه من المستمسكات الرسمية والا ستسجل الدار المذكورة مجدداً باسم مالكها العراقي باقر ابن الحاج حسون جلو ولاجله اعلنت الكيفية . ١–٣

مامور طابو النجف

* حمل الينا البريد العدد الاخير من مجلة (الكاتب المصري) الذي يشرف على اصدارها عميد الادب العربي الدكتور طه حسين وهي حاوية لمختلف المواضيع القيمة التي ترتفع بقارئها الى عالم من الفن والأدب رفيع ، وقد برهنت في خطتها انها تخدم الفن للفن والأدب فهي مقياس ادب الجيل وعصارة عقول ناضجة خدمت العلم واستخدمته . فالبيان تحيي الزميلة الزاهرة وتتمنى لها دوام التقدم والتقدم .

* وحمل الينا مجلة « الكتاب » وهي المجلة التي يشرف على اصدارها الاستاذ عادل الغضبان والذي برهن فيها على نشاط ادبي وعلمي ، حوت من المواضيع مايلذ للقارئ ان يلتقفها التقافاً ، ويشتاق ان يعود لقراءتها غير مرة لمرونة الاسلوب وفن الاخراج وجمال التصوير فالبيان تعرب عن تقديرها للزميلة الغراء .

* دخلت الزميلة الزاهرة (الأديب) الموصليه في عامها الخامس بعد جهاد طويل عانت فيه ويلات الحرب واهواله فاعربت عن نشاط وقوة ، ومثلث دور المجاهد المخلص لابناء امته ووطنه العزيز وسارت وفق خطة حكيمه صريحه لاتعبأ بغير المنطق ولا تحترم غير الحق ولا تؤمن الا بما يعود نفعه لصالح الامه والوطن، وقد تجلت فيها شخصية الزميل المحبوب السيد محي ابو الخطاب انها صارمة عنيفه تجاه الشذوذ والاخطاء الاجتماعيه . فالبيان وهي التي تعبر عن صدق ولائها للاديب وصاحبها تتمنى لها دوام الاستمرار المشفوع بالتفوق والازدهار.

* عادت الزميلة الزاهرة « الاتحاد » البغداديه بعد ان احتجبت مدة عن قرائها الكرام . لصاحبها الاستاذ السيد ناجي سلمان العبيدي وهي تحتفظ بخطتها الوطنية وبصراحتها المحبوبه فالبيان ترحب بعودتها متمنية لها الاستمرار والازدهار

* عادت الزميلة الغراء (النهضه) البغداديه بعد احتجاب عام طال أمده على قرائها الافاضل ، وقد تجلت بالروح القوميه فالبيان ترحب بعودتها اجمل ترحيب وترجو لصاحبها الاستاذ السيد عبد الملك البدري الحامي الموفقيه والنجاح في هذا الميدان الوعر .

زينب الكبرى

الكتاب الجليل الحافل بكل نواحي حياة الحوراء زينب الكبرى والمتكفل لدراسة تأريخية عن اعظم ناحية من نواحي وقعة الطف مما يضطر الى الاطلاع عليه كل خطيب ومتتبع لا يفوتك ايها القارئ ان تقتني الطبعة الثانية ففيها زيادات وتحقيق واخراج متقن اصدرتها — دار البيان — باجمل حلة وارقى طباعه اطلبها من سائر مكتبات العراق .

رئيس بلدية العمارة

يزيد السرور بلقينا خبر تعيين الاستاذ الفني السيد عبد الخالق كرم مهندس كهرباء البصره ومعاون مدير الميناء سابقاً . واليوم وهو يتولى رئاسة مدينة العمارة — عروس الجنوب — يعم الفرح كافة سكان اللواء ويبتهج الجميع لما يعرفون فيه من مقدرة واستعداد برهن عليها في مختلف الجهات التي اشتغل بها بجد واخلاص ولا بدع فالسيد عبد الخالق من الشباب الذي عرفنا فيه صدق الشعور وروح العمل والتفاني في خدمة ابناء بلاده؛ وثقافته العالية هي احد العوامل التي اوجدت فيه هذا النشاط والمقدرة ، واننا اذ نشكر فانما نشكر سعادة متصرف اللواء السيد فخري الطيقجلي على انتقائه وتعيينه ، راجين ان ينال العماريون على يده كل اصلاح يبتغونه وكل بغية ينشدونها واملنا ان يكون الرئيس عند حسن ظن الجميع.

المياه القذرة

تعوّد الناس من دون حياء ان يلقوا بالمياه القذرة في الطرقات مما يدعو الى التذمر والاستنكار وتكاد لا تجد طريقاً خال من ذلك واعرف كثيراً من البيوت التي لا يوجد بها بالوعة لخزن المياه القذرة فالبلدية مسؤلة عن مكافحة هؤلاء الناس الذين عدموا الكرامة والنبل راجين ان تقوم بتحريات دقيقة تقضي على من يفعل ذلك بالجزاء والغرامة خصوصاً والناس على ابواب الشتاء .

مطبعة الزهراء في النجف